دليل المناضل

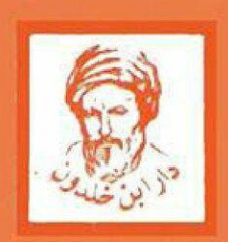
تجارب حزبية

٥

من وضع «لجنة دراسة تاريخ حزب شغيلة فيتنام»

موجز / تاريخ حزب شغيلة فيتنام

١٩٣٠-١٩٧٥





١٩٣٠ — ١٩٧٥

تاريخ حزب شغيلة فيتنام

دار ابن خلدون

بيروت ـــ كورنيش المزرعة ـــ بناية ريفييرا سنتـــر

هاتف : (٣١٢٣٣٥) ص.ب (١١٩٣٠٨)

دليل المناضل

تجارب حزبية

تاريخ حزب شغيلة فيتنام
١٩٣٠ ـ ١٩٧٥

من وضع « لجنة دراسة تاريخ

حزب شغيلة فيتنام »

ترجمة محمد عيتاني

عنوان الاصل الفرنسي لهذا الكتيب الصادر عن « دار النشر » باللغات الاجنبية ــ هانوي ــ ١٩٧٦ هو

Bréve histoire du parti
des travailleus du vietnam
Editions en langues étrangères
HANOî — 1976

هذا الكتيب هو ترجمة لوثيقة صادرة عن لجنةدراسة تاريخ حزب الشغيلة الفيتنامي ، نشرت بمناسبة ذكرى مرور ٤٠ عاما على تأسيس الحزب .

القسم الاول

النضال لتأسيس حزب الطبقة العاملة الفيتنامية
ثورة اب ١٩٤٥ وتأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية

انتشار الماركسية ـ اللينينية في فيتنام

ولد الحزب الشيوعي الفيتنامي ، حزب شغيلة فيتنام حاليا ، في الثالث من شباط ١٩٣٠ . كان هذا الحدث الكبير ضرورة تاريخية تستجيب للمتطلبات المتعددة ، متطلبات تحرر الطبقة العاملة الفيتنامية ، والشعب الفيتنامي .

وللشعب الفيتنامي ، عبر أربعة الاف عام من التاريخ ، تقاليد نضال ضار ضد الطبقات الحاكمة ، والنضال التحرري ضد المعتدين الاجانب . وخلال هذا النضال لتشييد البلاد والدفاع عنها ، اكتسب شعب فيتنام ، مبكرا ، الوعي الوطني .

ولدى عدوان المستعمرين الفرنسيين على بلادنا ، استسلمت طبقة الملاكين العقاريين الاقطاعيين الممثلة ببلاط ال نغوين . وبعكس ذلك ، كان شعبنا ينتفض بلا انقطاع ، وقد حمل السلاح ضد المعتدين والخونة .

وقد توجب على الفرنسيين ان يستمروا في حربهم ضد الشعب الفيتنامي طوال ثلاثين عاما (١٨٥٨ ــ ١٨٨٤) لاقامة جهاز سيطرتهم . الا أن شعبنا تابع النضال بأشكال مختلفة .

وكان هدف المستعمرين الفرنسيين تحويل بلادنا الى سوق لتصريف بضائعهم ، ونهب خاماتنا ، واستثمار يدنا العاملة بثمن زهيد ، واجبار شعبنا على أن يكون لحما للمدافع ، وكانوا يحافظون على النظام الاقطاعي ليجعلوا منه أداة لقمع السكان واستثمارهم ، ويقسمون بلدنا الى ثلاث مناطق (تسمى الواحدة منها « كي ») ــ ذات أشكال مختلفة من الادارة والتشريعات ، ممارسين سياسة ظلامية تهدف الى تبليد شعبنا .

وقد حول الامبرياليون الفرنسيون فيتنام الى بلد كولونيالي وشبه كولونيالي ، ذي تناقضين أساسيين: التناقض بين الامة الفيتنامية والامبريالية الفرنسية ، والتناقض بين الشعب الفيتنامي ، وطبقة الفلاحين بصورة رئيسية ، وبين طبقة الملاكين العقاريين الاقطاعيين . ولم يكن باستطاعة المجتمع الفيتنامي أن ينمو ويتطور الا اذا حل هذان التناقضان .

ولكن جميع حركات المقاومة ضد الامبرياليين الفرنسيين قد اخفقت، الى ان تم تأسيس حزبنا .. ولم

يكن بالامكان حل التناقض بين امتنا والغزاة ، لانه لم يكن لدى شعبنا نهج ثوري مناسب للعصر التاريخي **الجديد ، عصر الامبريالية** والثورات البروليتارية ، ولم يكن يملك قوة قيادية تتوفر لديها كافة الشروط المطلوبة لقيادة ثورة التحرر الوطني الى النصر .

لقد استسلمت طبقة الملاكين العقاريين الاقطاعيين، اما البورجوازية فقد تأخرت في النشوء ، أضف الى **ذلك أن الامبرياليين نغصوا** عيشها واستعبدوها ، **فكانت ضعيفة ، اقتصاديا** وسياسيا ، وترغب في تسوية تنازلية مع المحتل . وكان الفلاحون والبورجوازية الصغيرة ، الطامحون الى الاستقلال والحرية ، يجدون أنفسهم في مأزق ايديولوجي ، في درب مسدود ايديولوجي . ولم تكن الطبقة العاملة قد اصبحت قوة سياسية مهمة الا بعد الحرب العالمية الاولى هذا وان **كانت قد ولدت قبل البورجوازية .**

لقد دشنت ثورة أوكتوبر الروسية العظمى (١٩١٧) عصرا جديدا في تاريخ البشرية **هو عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية على النطاق العالمي .**

واستنادا الى ذلك فان ثورة التحرر الوطني في البلدان المستعمرة (بنتح الميم الثانية) سوف تشكل ، منذ ذلك الحين ، وبعدئذ ، جزءا لا يتجزأ من الثورة البروليتارية . في هذه الظروف ، تبين أن الطبقة العاملة الفيتنامية ، التي كانت خاضعة للنير المثلث ، نير الاضطهاد والاستثمار الامبريالي ، والاقطاعي ، والبورجوازي ، والتي تمثل القوى المنتجة الاكثر تقدما، والتي كانت علاوة على ذلك ، تعمل في مراكز العدو

الاقتصادية ، نقول انه في هذه الظروف تبين أن الطبقة العاملة الفيتنامية هي الطبقة الوحيدة التي تجتمع لديها الشروط للظفر بالتفوق السياسي في البلاد بأسرها .

وكان الرفيق نغوين اي كووك ، الذي سيصبح اسمه هوشي مينه فيما بعد ، أول فيتنامي اكتشف امكانات الطبقة العاملة الفيتنامية ، ووضعها هذا . ومنذ عشرينات هذا القرن ، وبعد دراسته مختلف الخطوط الثورية في بلدان الشرق والغرب على اختلافها، توصل الى الاستخلاص التالي : « في سبيل انقاذ البلاد وتحرر الامة ، لا طريق سوى طريق الثورة البروليتارية » .

وهكذا أخذ يبذل كل جهوده لنشر الماركسية ـ اللينينية والاعداد لتاسيس حزب للطبقة العاملة الفيتنامية .

وقد ناضل نغوين اي كووك في الحركة العمالية الفرنسية ، واشترك في تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي لدى انعقاد مؤتمر تور في كانون الاول عام ١٩٢٠ ، ووقف في صف الاممية الشيوعية ، وهو بادراكه مبكرا أن الامبريالية تشكل العدو المشترك للطبقة العاملة ولشعوب المستعمرات ، دعا الى التعاضد بين الثورة الفرنسية والثورة الفيتنامية ، وارسى أسس التضامن بين شعوب المستعمرات الفرنسية من جهة ، والطبقة العاملة والشعب الفرنسي الشغيل ، من جهة أخرى . وقد اندمج بتلاحم في شخصه الوعي الوطني والوعي الطبقي . وكان يجسد تحالف الوطنية مع الاممية البروليتارية .

ان نشـاطاته الثورية ومقالاته المنشورة في جريـدة « **لومانيتيه** » (**الانسانية**) (صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي) و « الحياة العمالية » الناطقة بلسان «اتحاد العمل العـام » و « لوباريا » (★) **التـي كـان** مؤسسها ، وكذلك كتاباته الاخرى ، وبخاصة « **مسيرة الاستعمار الفرنسي** » (١٩٢٥) و « طريق الثورة » (١٩٢٧) ، قد حفزت الحركة الثورية في البلاد وحثت **الوطنيين الفيتناميين على** الانخراط في طريق الماركسية — اللينينية .

وبفضل جهوده اخترقت الماركسيـة — اللينينية ، وتأثير ثورة أوكتوبر ، الستار الحديدي للمستعمرين الفرنسيين ، لكي ينتشرا في **فيتنام** . واستقبل الثوريون **الفيتناميـون ، ولا** سيما فئـة المثقفين الشبـان ، الماركسية اللينينية ، استقبال المتعطشين الذين وجدوا الماء . الا أنه لم يكن من البسيط ولا من السهل عليهم الانتقال من **مفهوم الوطنية القديم الى مفهوم الماركسية — اللينينية للوطنية .**

ومنذ البدء ، كان يمكن أن يفهم تأسيس حـزب بروليتاري ، فهما سيئا ، وأن يؤدي الى انشقاق فـي الحركة الوطنية ، وهي في أبان غليانها . وكان بلدنا في ذلك العهد بلدا مستعمرا (بفتح الميم الثانية) كولونياليا ، متخلفا اقتصاديا ، لم يكن للتقاليد الاشتراكية وجود لا

(★) « الصعلوك » وحرفيتها المنبوذ اصل الكلمة من التامولية ، التاميلية ، وهي لغة التامولين ، من سكان جنوب الهند ، (ملاحظة من المعرب المرجع لاروس ١٩٧٥) .

عند الفلاحين ولا لدى البورجوازية الصغيرة ، ولا حتى عند الطبقة العاملة . وكان من الضروري والحالة هذه انشاء تنظيم متكيف مع جميع هذه الطبقات من شأنه تشجيع اتصالها بالماركسية ـ اللينينية ، وتعويدها على تطبيقها في نضالها الوطني . وهذا التنظيم ، ذو الطابع الانتقالي ، كان « رابطة شبيبة فيتنام الثورية » التي أسسها الرفيق هوشي مينه ووطنيون اخرون عام ١٩٢٥ ، وكان نواتها ((**فريق الشيوعيين**)) وهدفها الاعداد لتأسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي .

ومنذ عام ١٩٢٤ كان نضال التحرر الوطني والصراع الطبقي يشتد أوارهما في فيتنام . وكانت القوى الثورية وقوى الثورة المضادة تنشر برامج سياسية لاستقطاب الجماهير . وبالرغم من طابع « الرابطة » غير الشرعي والتدابير الارهابية التي نزلت بها ، فقد هاجمت « رابطة شبيبة فيتنام الثورية » مزاعم المستعمرين الفرنسيين وخدمهم ، الخداعة ، مع النضال في الوقت ذاته نضالا فعالا ضد النزعات البورجوازية والبورجوازية الصغيرة للقومية الاصلاحية ، والقومية الضيقة .

وخلال عامي ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧ استمرت الحركة الثورية بالنهوض . وكانت « رابطة شبيبة فيتنام الثورية » تتطور بقوة وعزم . ان أعضاءها المنثبقين من الانتيليجنتسيا (فئة المثقفين) البورجوازية الصغيرة سوف « يكتسبون الطابع البروليتاري » (سيتحولون الى بروليتاريين) في المناجم والمصانع والحكر الزراعية ، وكانوا يقومون بالدعاية والتحريك

(التحريض والتعبئة الثوريين) بين الجماهير العمالية ، وينظمونها ، ويقودون نضالها مساعدين الطبقة العاملة على أن تعي مهمتها التاريخية. كذلك كانوا يسعون ليزدادوا هم أنفسهم صلابة عود لكي يصبحوا مناضلين ثوريين حقيقيين . وهكذا ، أخذت الحركة العمالية خلال عامي ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩ تشتد قوة ، منتقلة من النضال الاقتصادي الى النضال السياسي . والى جانب الحركة العمالية ، كانت حركات نضال الفلاحين والبورجوازية الصغيرة للمدن، في أبان الغليان هي ايضا . وكانت هذه الحركات تندمج متلاحمة في **مد جبار للتحرر الوطني والمطالبات الديمقراطية في البلاد بأسرها** ، وقد أصبحت الطبقة العاملة قوة سياسية مستقلة . وأصبح تأسيس حزب شيوعي للطبقة العاملة لتجميع وتنظيم وقيادة جميع القوى الوطنية والتقدمية مطلبا ملحا للثورة .

تأسيس حزب الطبقة العاملة

مع نهوض نضال الجماهير العارم في جميع أنحاء البلاد ، لم يعد باستطاعة « رابطة الشبيبة الثورية » أن تؤمن قيادة الثورة . لقد آن الاوان لتأسيس حزب سياسي حقيقي تماما للطبقة العاملة ، حزب شيوعي ، للاضطلاع بهذه المهمة . وكانت العناصر المتقدمة لرابطة الشبيبة الثورية قد أدركت جيدا هذه الضرورة الموضوعية ، الا أن قادتها لم يدركوا ذلك بالاجماع في الوقت الملائم ، لذلك لم يكن ممكنا تأسيس حزب شيوعي وحيد ، منذ البدء . وقد أدت رابطة الشبيبة الثورية

الى ولادة منظمتين شيوعيتين :

ـ الحزب الشيوعي للهند الصينية .
ـ وحزب أنام الشيوعي .

ان « الحزب الثوري لفيتنام الجديدة » قد اعاد بدوره تنظيم نفسه ، واصبح « الفيدرالية الشيوعية للهند الصينية » .

وهكذا ، فابتداء من منتصف عام ١٩٢٩ ، وجدت ثلاث منظمات شيوعية في فيتنام ، وهذا التشتت كان قصير الامد ، وذلك لان نضالات القوى الوطنية ، وبخاصة العمال والفلاحين ، تحت راية الماركسية ـ اللينينية سرعان ما انصهرت في تيار وطني ديمقراطي كان يتطلب قيادة حزب شيوعي أوحد . وتجاه هذا الوضع ، دعا الرفيق **هوشي مينه** في ٣ شباط ١٩٣٠ ، بصفته مندوبا للاممية الشيوعية ، ممثلي مختلف الجماعات الشيوعية الى مؤتمر عقد في كوولوون ،قرب هونكونغ (الصين) بغية توحيد القوى الشيوعية الفيتنامية في **حزب شيوعي للفيتنام** .

هذا المؤتمر لاجل تأسيس الحزب اتخذ طابع مؤتمر كبير ، وقدأقر **برنامجاسياسيا** واستراتيجيةعرضهماالرفيق هوشي مينه بايجاز . وهاتان الوثيقتان الاوليتان ، الموجزتان ، بعد ، كانتا ، رغم ذلك ، ترسمان للثورة الفيتنامية نهجا اساسيا صحيحا سوف تعتمده لجنة الحزب المركزية اساسا لصياغة **موضوعاتها السياسية**، وكان هذا النهج يقوم في قيادة الثورة الديمقراطية البورجوازية ، بادىء ذي بدء ، بما في ذلك الثورة

الزراعية ، للاطاحة بالامبرياليين والاقطاعيين ، وجعل فيتنام بلدا مستقلا يتقدم مستقبلا نحو الاشتراكية والشيوعية . وكان من المهم لتحقيق ذلك بناء حزب الطبقة العاملة ، وانشاء جيش من العمال والفلاحين، وتحقيق التحالف العمالي ـ الفلاحي ، وتشكيل جبهة وطنية موحدة وتأمين التضامن بين الثورة الفيتنامية والحركة الثورية العالمية . كما قرر المؤتمر ، من جهة اخرى ، انشاء منظمات جماهيرية أمثال **النقابات الحمراء ، والرابطة الفلاحية الحمراء ، واتحاد الشبيبة الشيوعية ، ورابطة تحرير المرأة ، والاغاثة المتبادلة الحمراء ،** والعصبة المناهضة للامبريالية (أي الجبهة الوطنية الموحدة المناهضة للامبريالية) في فيتنام .

لقد سجلت ولادة الحزب الشيوعي الفيتنامي انعطافا كبيرا في تاريخ الثورة الفيتنامية ، ودشنت عهدا جديدا، هو عهد الثورة التي تقودها الطبقة العاملة الطليعية ، **الحزب الماركسي ـ اللينيني .**

ان الطبقة العاملة الفيتنامية ، قليلة العدد ، لكن المركزة نسبيا ، تشكل طبقة متلاحمة ، متجانسة ، بدون ارستقراطية ، بمنجاة عن سيطرة النزعة الاصلاحية ، بل وأكثر من ذلك ، فقد كان الى جانبها طبقة الفلاحين ، أقرب حليف اليها ، والاكثر جدارة بالثقة ، والتي تحدوها روح كفاحية عالية . ويشكل العمال والفلاحون القوى الثورية الرئيسية لامتنا ، هذه الامة البطلة ، ذات تقاليد النضال العنيد الذي لا يقهر . وهذه تربة ملائمة لترسخ وتجذر الماركسية ـ اللينينية في جماهيرنا الشعبية .

ان خاصيات الطبقة العاملة هذه والامة الفيتنامية قد منحت حزبنا ، على حداثة تأسيسه ، طابع حزب ثوري من طراز جديد ، حزب للطبقة العاملة ، وأتاحت له أن يصبح بسرعة القائد الاوحد للحركة الوطنية الفيتنامية .

في **تشرين الاول ١٩٣٠** ، قررت الدورة العامةالاولى للجنة المركزية اطلاق الاسم الجديد ، **الحزب الشيوعي الهندي الصيني** ، واقرت **الموضوعات السياسية** التي صاغها أول أمين عام للحزب ، الرفيق تران فو . وكانت الموضوعات تؤكد على أن الثورة الفيتنامية قد أصبحت ، في عصر الامبريالية والثورات البروليتارية ، بعد انتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى في الاتحاد السوفياتي ، جزءا لا يتجزأ من الثورة **البروليتارية العالمية** . وكان عليها أن تجتاز مرحلتين تقوم الاولى في انجاز الثورة الديمقراطية البورجوازية تحت قيادة الطبقة العاملة للاطاحة بالامبرياليين والاقطاعيين ، والظفر مجددا بالاستقلال الوطني واعادة الارض لمن يعمل فيها . وكانتالمهمتان: المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاعية مترابطين ترابطا صميما . وكان العمال والفلاحون يشكلون القوى الرئيسية للثورة . وكان على الحزب تحقيق التحالف العمالي ـ الفلاحي واللجوء الى العنف الثوري للجماهير بغية استثارة الانتفاضة للاستيلاء على السلطة .

وبعد انجاز هذه المهمات من حيث الاساس ، ستنتقل الثورة الى المرحلة الثانية التي تقوم في جعل

فيتنام تتقدم مباشرة نحو الاشتراكية ، متجنبة مرحلة التطور الرأسمالي .

وكان الشرط الاساسي للانتصار يقوم في وجودحزب شيوعي يجعل من الماركسية ـ اللينينية أساسه الايديولوجي ، ويرسم خطا سياسيا صحيحا لقيادة الثورة ، وينظم نفسه تبعا للمركزية الديمقراطية ، ويطبق انضباطا (ديسيبلنا) صارما ، ويمارس علاقات وثيقة مع الجماهير وينضج على مدى النضال الثوري .

كانت **موضوعات الحزب السياسية تتضمن مدلولا** تاريخيا مهما ، وللمرة الاولى وجدت الطبقة العاملة وشعب الفيتنام نفسيهما مجهزين ببرنامج ثوري ديمقراطي بورجوازي من طراز جديد ، يعكس بالضبط القوانين الموضوعية للمجتمع الفيتنامي ، الكولونيالي وشبه الكولونيالي ، ويستجيب لمتطلبات الشعب الفيتنامي الاشد الحاحا .

وأصبح الشيوعيون الفيتناميون يملكون منذ ذلك الحين سلاحا مرهفا في نضالهم لاستبعاد المفاهيم التي تنفي التميز الطبقي (تميز الطبقات) . ويستطيع عمالنا وفلاحونا أن يجتنبوا التأثير المشؤوم للنزعة القومية **الاصلاحية** ، والتروتسكية الاستفزازية والمخربة ، **والنزعة القومية الضيقة** ، البورجوازية الصغيرة .

وقد رفع حزبنا ، **بموضوعاته السياسية** ، عاليا راية الاستقلال الوطني والديمقراطية وحافظ بحزم وصلابة على القيادة المطلقة للطبقة العاملة في الثورة .

المد الثوري للعامين ١٩٣٠ ـ ١٩٣١

ولد حزبنا في الوقت ذات حين كانت الازمةالاقتصادية الخطيرة للرأسمالية تمتد لتشمل الفيتنام،وتنشر الدمار والخراب في الهند الصينية باسرها . وكانتالامبريالية الفرنسية تخفف من عبء هذه الازمة ملقية اياها على ظهر شعبنا . فكان العمال والفلاحون الضحايا المباشرين لهذه الازمة والذين أصيبوا أقسى اصابة منها . ومن عام ١٩٢٩ حتى ١٩٣٣ تضاعفت الكوارث الطبيعية في البلاد : فكانت تتعاقب الفيضانات وحالات الجفاف والقحط . وأصيب الفلاحون بالخراب وسقطوا في وهدة البؤس . وكان عدد العاطلين عن العمل يتزايد . وكان البورجوازيون الوطنيون والبورجوازيون الصغار يصابون بالافلاس . وأصبحت حياة جميع فئات الشعب مهددة . ان الازمة الاقتصادية ، وتعزيز الاستثمار الاستعماري وتشديد سياسية الارهاب الرهيب قبل انتفاضة ين باي(★) وبعدها كانت تؤدي الى استفحال التناقضات بين الشعب الفيتنامي والامبرياليةالفرنسية. وكانت تلك قاعدة ملائمة لتنظيم وقيادة حزبنا لحركة ثورية ذات قوة جبارة لم يسبق لها مثيل ضد الارهاب الرهيب وكذلكلاطلاق سراح المناضلينالمعتقلينوتحسين شروط معيشة الشعب .

وقد بدأت هذه الحركة باضراب ثلاثة الاف عامل من عمال حكرة فور رينيغ الزراعية في الكوشنشين (شباط

(★) التي اثارها في ١١ شباط ١٩٣٠ الحزب القومي الفيتنامي .

١٩٣٠) واضراب أربعة الاف عامل في مزرعة نام دنيه للقطن في باك بو (اذار ١٩٣٠) واضراب ٤٠٠ عامل — في معمل الثقاب ومنشرة بن تويه في ترونغ بو (نيسان ١٩٣٠) وبصورة أكثر تخصيصا ، تدفق مد التيار الثوري ، ابتداء من أول أيار ١٩٣٠ ، شاملا جميع أنحاء البلاد ، من مؤسسات المؤسسات الصناعية في هانوي ، وهايفونغ ، ونام دينه ، وهونغيه ، وكامفا ، وفينه ، وبن تيه بنه ، وها نام الواقعة في شمالي فيتنام ، ونفيه أن ، وها تينه ، وكوانغ نغيه في وسط البلاد ، وجيا دينه ، وشو لون ، وفينه لونغ ، وسا ديك ، وبن تريه ، ولونغ كسوين ، وكان تو ، وترا فينه ، وتو دومو وماي تو في الجنوب . وفي كل مكان من بلادنا نشبت بالالاف اضرابات عمالية ، وتظاهرات فلاحية ، واحتشادات جماهيرية ، واضرابات مدرسية ، واضرابات الاسواق . ان هذه الحركة من النضال الواعي للجماهير العمالية والفلاحية والبورجوازية الصغيرة قد جمعت بصورة وثيقة ما بين النضال المعادي للامبريالية والنضال المعادي للاقطاع ، وقطع العلاقة كليا مع أي تأثير للنزعة القومية الاصلاحية البورجوازية .

وبلغت هذه الحركة ذروتها باقامة سوفياتات نغيه — تينه ، وتحت ضغط الجماهير الثوري العارم ، تفكك وانهار حكم الامبرياليين والاقطاعيين ، وقد اضطلعت اللجان التنفيذية للجمعيات الفلاحية البلدية ، تقودها خلايا الحزب ، اضطلعت بادارة الحياة السياسية والاجتماعية بجميع وجوهها ، ممارسة بذلك سلطة شعبية سوفياتية الطراز . ولاول مرة استولى شعبنا فعليا على السلطة المحلية . ورغم وجودها الوقتي ،

قمعت سوفياتات نغيه ــ تينه بقوة أعمال رجال الثورة المضادة ، وألغت الضرائب التي فرضها الامبرياليون والاقطاعيون ، وفي الوقت نفسه ضمنت الحريات الديمقراطية للشعب ،وأعادت توزيع مزارع الارز ، والاراضي المشاعية على الفلاحين ، وأرغمت الملاكين العقاريين على تخفيض الريع العقاري الرئيسي والغاء الريع العقاري الثانوي ، وشجعت السكان على تعلم **الكووك نغو** (الكتابة الوطنية ذات الاحرف القائمة) ومكافحة الخرافات والعادات البالية التي فات أوانها ، الخ ...

ان المد الثوري للعامين ١٩٣٠ ــ ١٩٣١ وسوفياتات نغيه ــ تينه ذات المغزى التاريخي الكبير جدا ، قد شكلت بالنسبة لشعبنا تجربة عامة أولى أدت الى انتصار ثورة اب . ان خط الحزب ، الثوري الوطني والديمقراطي ، بشعاريه « استقلال وطني » و « الارض للذين يفلحونها » ، أخذ يصبح مصدرا لايمان وامال الجماهير الشعبية . وفي بوتقة هذا المد الثوري كان عود حزبنا يتصلب ، وينضج الحزب ، وفي نيسان ١٩٣١ ، اعترف به بصفته فرعا من الاممية الشيوعية .

لقد أثبت المد الثوري لعامي ١٩٣٠ ــ ١٩٣١ وسوفياتات نغيه ــ تينه أن الطبقة العاملة الفيتنامية وفصيلتها الطليعية ، الحزب الشيوعي الهندي الصيني، هما وحدهما القادران على قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية . كما أثبتت كذلك أن الطبقة العاملة والفلاحين ، تحت قيادة الحزب والمتحدين مع الفئات الاخرى من السكان ، أظهروا قدرتهم على الاطاحة

بسيطرة الامبرياليين والاقطاعيين واقامة حكم الشعب ، الثوري . والطريقة المستخدمة لبلوغ هذا الهدف كانت عنف الجماهير الثوري .

ان الامبرياليين الفرنسيين ، وقد أخافهم نهوض الحركات الشعبية ونفوذ حزبنا المتزايد ، اقتضاهم الامر اللجوء الى تدابير ارهابية فظيعة . وجرى تفكيك العديد من هيئات الحزب القيادية ، واعتقل عشرات الالاف من ملاكات الحزب وأعضائه ومن المناضلين الوطنيين ، وقتلوا أو سجنوا .

ومنذ منتصف ١٩٣١ ضعفت الحركة ، ولكن بصورة مؤقتة . وظل الحزب والجماهير محتفظين بثقتهم في افاق الثورة الوطنية . ان روح النضال البطولي ، العنيد ، الذي لا يتزعزع ، لملاكات الحزب وأعضائه والجماهير الثورية قد أعطى الثورة مهابة كبيرة جدا في البلاد ، وحتى في الخارج .

وفي عام ١٩٣٢ وضع الحزب برنامجا للعمل يذكر بموضوعاته السياسية ويحدد المهمات الملموسة المباشرة ويغير اشكال وطرائق النضال طبقا للظروف الجديدة .

وبفضل وفاء واخلاص المناضلين الذين نجوا من تدابير العدو الارهابية ، استطاع الحزب ان يحتفظ بعلاقات وثيقة مع الجماهير . وكان يسهر، من جهة ، على تعزيز منظماته السرية ، ومن مهمة اخرى ، على المزاوجة بين نشاطاته الشرعية والسرية ، وكذلك على استثمار الامكانات الشرعية لاغراض الدعاية والتحريض في الصحافة ، والمجالس البلدية ، والمجلس الكولونيالي، الخ ..

وكانت كوادر الحزب واعضاؤه المعتقلون في السجون ينظمون ويقودون بصورة دائمة نضالات لتحسين نظام المعيشة في السجن ، وضد المذابح والارهاب ، وكانوا يحولون سجون الامبرياليين الى مدارس للثورة ويستخلصون العبر من النضالات الماضية لايصالها الى منظمات الحزب القاعدية في الخارج · ان الاحزاب الشقيقة ، وبخاصة الاحزاب الشيوعية : السوفياتي ، والصيني ، والفرنسي ، قد ساعدت من صميم قلبها حزبنا خلال هذه الاعوام الصعبة ·

ومنذ عام ١٩٣٢ تعززت الحركة الثورية تدريجيا · وفي ١٩٣٤ اقيمت قيادة الحزب في الخارج مع تكليفها بمهمة توحيد القواعد التي اعيد تشكيلها في البلاد ، واعداد وتحسين الكوادر القيادية واعداد المؤتمر الاول للحزب · وقد عقد هذا المؤتمر في ماكاو (الصين) في اذار ١٩٣٥ . وأتاحت نشاطات قيادة الحزبوأعمال المؤتمر توحيد منظمات الحزب في البلاد تحت قيادة اللجنة المركزية · وقد استجمعت الحركة الثورية الشروط الضرورية للتحول الى تيار عارم جديد·

لقد اثبتت نشاطات حزبنا والحركة الثورية في فيتنام انه بالرغم من الارهاب الوحشي الممارس من قبل المستعمرين ، استمر حزبنا يعيش ويناضل · وكان الحزب الشيوعي في الهند الصينية الطليعة التي لا تتزعزع لبروليتاريا هذه البلاد · ومثل هذا الحزب هو وحده الذي كان في وسعه اعادة تنظيم ملاكاته ، والحفاظ

على علاقاته مع الجماهير واصدار ادبياته وكذلك قيادة نضالات العمال والفلاحين · وكان حزبنا يشكل القوة التنظيمية والكفاحية الوحيدة للثورة الهندية الصينية ·

الحملة في سبيل الجبهة الديمقراطية الهندية الصينية (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩)

في الجبهة الامبريالية ، كانت الازمة الاقتصادية في الاعوام ١٩٢٩ ــ ١٩٣٣ وما نجم عنها من عدم استقرار اقتصادي ، يزيدان في استفحال التناقضات الاجتماعية ويشجعان نهوض الحركة الثورية ، ولاجل مجابهة نضال الجماهير ، كانت بعض البلدان الامبريالية تلغي الحريات الديمقراطية البورجوازية وتلجأ الى الديكتاتورية الفاشية · واخذ الفاشيون الالمان والطليان واليابانيون يشكلون لانفسهم قوى جبارة ويعدون بصورة محمومة للحرب بغية تقسيم جديد للعالم ، وللاعتداء وابادة الاتحاد السوفياتي حصن الثورة العالمية ·

وتجاه هذا الوضع ، اشار المؤتمر السابع للأممية الشيوعية (تموز ١٩٣٥) الى ان المهمة المباشرة للشيوعيين والطبقة العاملة لم تكن بعد تقوم في الاطاحة بالرأسمالية واقامة الاشتراكية ، بل في النضال ضد الفاشية للديمقراطية والسلم · وكان على الاحزاب الشيوعية ان توحد القوى العمالية وتؤسس في كل بلد جبهة شعبية واسعة تضم الاحزاب والجماعات الوطنية والديمقراطية ، ومختلف فئات السكان ، لاجل تحقيق

وحدة العمل ضد الفاشية ، العدو الرئيسي والمباشر ·

وفي فرنسا ، احرزت الجبهة الشعبية ، التي كان الحزب الشيوعي يشكل هيكلها الاساسي ، النصر في الانتخابات العامة في ايار ١٩٣٦ ، وتولت الحكم حكومة للجبهة الشعبية · وقد اثر هذا الحدث تأثيرا مباشرا على الوضع السياسي في بلادنا · فمع انعكاسات الازمة الاقتصادية وسياسة القمع التي كان يمارسها الامبرياليون الفرنسيون ، كانت جميع فئات السكان ، بمن فيها البورجوازية الوطنية والشخصيات الديمقراطية ، تتمنى تغييرات ذات طابع ديمقراطي ·

وانطلاقا من هذا الوضع واستنادا الى قرار المؤتمر السابع للاممية الشيوعية ، حددت الدورة العامة للجنة المركزية لحزبنا في صيف عام ١٩٣٦ مهمة الثورة في الهند الصينية في هذه الفترة · وكانت هذه المهمة تكمن في اخذ موقع ضمن الجبهة العالمية للديمقراطية والسلم ، وللنضال ضد الفاشية والحرب العدوانية الفاشية ، وقرر الحزب ان يسحب مؤقتا شعاري « فلتسقط الامبريالية الفرنسية » و « ومصادرة مزارع الارز واراضي الملاكين العقاريين لتوزيعها على المزارعين » ودعا الى تكوين **جبهة وطنية هندية صينية معادية للامبريالية** ، تجمع كل القوى الديمقراطية والتقدمية ضد العدو الرئيسي المباشر ، وضد الفاشيين والرجعيين الاستعماريين الفرنسيين ، لاجل النضال ضد العدوان الفاشي وفي سبيل الحريات الديمقراطية ، ولتحسين شروط معيشة الشعب وصيانة السلم العالمي·

وبصدد الاشكال التنظيمية وطرائق النضال ، كـــانت اللجنة المركزية للحزب تدعو لان تستثمر بصورة عميقة جميع الامكانات الشرعية (العلنية) وشبه الشرعية لاجل التحريك داخل الجماهير وتنظيمها · كذلك كان الحزب يدعو لتعزيز وتطوير منظمات الحزب السرية ، والجمع بين النشاطات الشرعية وشبه الشرعيـــــة والنشاطات غير الشرعية لاجل تطوير المنظمات الحزبية ومنظمات الجبهة الديمقراطية وتنشيط حركـــــة نضال الجماهير تنشيطا قويا ·

وقد ارسل الرفيق لوهونغ فونغ ، العضو المرشـــح في اللجنة التنفيذية للأممية الشيوعية ، الى فيتنام لكي يقود الحركة بصورة مباشرة بالاشتراك مع لجنةالحزب المركزية . وكان الرفيق نغوين آي كووك ، الذي كان يقيم في الخارج حينئذ ، يتابع عن كثب الحمـــــلات الديمقراطية التي كانت تجري في البلاد ، وكان يعطـــي التوجيهات الملموسة الاكثر صوابا وحنكة ·

ولضمان نجاح الثورة ، كان يدعو الى الحرص في تلك الفترة على تنظيم جبهة ديمقراطية واسعة ..

وازاء التروتسكيين لم يكن هناك اي تنازل ، ولا اية تسوية ممكنة ،بل كان ينبغي مهما كان الثمن فضحهم واستبعادهم من الوجهة السياسية ·

ولتحقيق هذه المهمات ، علـــى الحزب ان يناضل بلا هوادة ضد النزعات الانقسامية وان ينظم الدراســـــة

المنهجية للماركسية ـ اللينينية لرفع المستوى الثقافي والسياسي لاعضائه (١)٠

وتحت قيادة الحزب ، كانت حركة الجماهير تنهض نهوضا جبارا ، وقد دشنتها حملة التحريك لاجل تنظيم مؤتمر الهند الصينية ، وكانت تنظم في كل مكان لجان للعمل ، واجتماعات للحديث واحتشادات جماهيرية ، بغية جمع رغبات الشعب ومطالبة الحكومة الفرنسية للجبهة الشعبية بتحقيق الاصلاحات الديمقراطية وتحسين شروط معيشة السكان ، وتحت ضغط حركة الجماهير في فرنسا والهند الصينية ، اطلق سراح العديد من السجناء السياسيين ، واصبح كثير من جرائد الحزب والجبهة الديمقراطية الهندية الصينية واتحاد الشبيبة الديمقراطية تصدر بصورة شرعية ٠ وكان الحزب يجهد لتحقيق وحدة العمل مع الجماعات السياسية البورجوازية ـ الصغيرة والعناصر المثقفة البورجوازية ذات النزعة الديمقراطية ، وفيما يتعلق ببعض المسائل الملموسة ، مع الفرع الهندي الصيني للحزب الاشتراكي الفرنسي ٠

منذ منتصف ١٩٣٦ حتى منتصف ١٩٣٩ كان نضال الجماهير في الهند الصينية يتطور اتساعا وعمقا ٠٠ واندلعت التظاهرات والاضرابات في المدن الكبرى

---

(١) وثائق الحزب خلال الاعوام ١٩٣٥ ـ ١٩٣٩ ٠ مطبوعات لجنة دراسة تاريخ الحزب ، هانوي ، ١٩٦٤ ، الصفحتان ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ٠

والمناطق الصناعية ، وبخاصة في سايغون ، وهانوي ، وهايفونغ ، وفينه ، وبين توي ، وهونغاي ، وكامنا ٠ وكان العمال يناضلون لتحسين شروط معيشتهم ، وفي سبيل يوم العمل من ثماني ساعات ، وحريات تنظيم النقابات والجمعيات ٠ وكان الشغيلة اليدويون والذهنيون يؤسسون جمعيات وروابط المؤازرة المتبادلة ٠ وكان الفلاحون يتظاهرون بالملايين ، مطالبين بتخفيض الضرائب والرسوم ويحتجون ضد التحصيلات التعسفية ، والتوزيعات الجائرة للأعباء ٠

وخلال هذه الفترة انتقد الحزب انتقادا قاسيا « **الانحرافات اليسارية** » مثل التكتلية ، وضيق العقلية، والاستثمار غير الكامل للامكانات الشرعية وشبه الشرعية ، بغية دفع الحركة الى الامام ، كما انتقد « **الانحرافات اليمينية** » كالنزعة للاستناد الى العمل الشرعي والانتشاء بالنجاحات الجزئية ، مع التعرض لخطر اهمال تعزيز منظمات الحزب السرية ، واستصغار الخطر التروتسكي ، والتعاون اللامبدئي مع التروتسكيين ، او الاهتمام المفرط يكسب البورجوازية والملاكين العقاريين ، مع التعرض لخطر اهمال تعزيز وتطوير القوى الثورية العمالية والفلاحية ، واستصغار تحالف العمال والفلاحين ٠

لقد كانت الحملة لصالح الجبهة الديمقراطية الهندية الصينية (١٩٣٦ ــ ١٩٣٩) مدا ثوريا حقيقيا وطنيا وديمقراطيا واسع النطاق جدا ، رغم ان حزبنا، الذي كان حذرا جدا خلال هذه الفترة ، لم يطلق شعارات تعرض بوضوح موقفه حول الاستقلال الوطني ٠ وفي

قيادة الحركة الثورية ، جرى تحسين كبير للمستوى السياسي للملاكات واعضاء الحزب ونوعية عملهم · وقد كبرت مكانة الحزب ونفوذه وتغلغلا بعمق في اوساط الشعب· وكان المهم ان الحزب عرف كيف يستفيد من الوضع السياسي للعمل بصورة شرعية وشبه شرعية ، ونشر الايديولوجية الماركسية ـ اللينينية ، وترويج نهج الحزب والأممية الشيوعية وسياستهما · وقد اسهمت المطبوعات الشرعية وشبه الشرعية للحزب والجبهة الديمقراطية اسهاما كبيرا في تعبئة الجماهير المناضلة، وتربيتها وتنظيمها وقيادتها ، كما انها دحضت في الوقت ذاته الحجج الباطلة للتروتسكيين والرجعيين الاخرين ، وفضحت مناوراتهم وشددت بذلك عزلتهم ·

ان استثمار الحزب للامكانيات الشرعية لممارسة نشاطاته ، بما فيها نشاطاته في هيئات ممثلي الشعب ، ومجلس المستعمرات ، كان يشكل نصرا كبيرا للشيوعيين فيبلد كولونيالي وشبه كولونيالي كانت فيه السجون اكثر عددا من المدارس ، وحيث لم يكن الشعب يتمتع بأية حركة ديمقراطية وحتى البورجوازية منها ·

وكان ثمة نصر كبير اخر : ففي النضال في سبيل الحريات الديمقراطية وتحسين شروط معيشة الشعب، كان الحزب يعبيء ويربي ويبني جيشا سياسيا جماهيريا مؤلفا من ملايين الناس في المدن والارياف ، مستثيرا بذلك حركة سياسية واسعة وذلك في الوقت نفسه مع تكوين عدد كبير من الملاكات للثورة · لقد كان النهوض الثوري للجبهة الديمقراطية الهندية ـ الصينية يشكل التجربة العامة الثانية لثورة آب ·

لقد خلفت حركة الجبهة الديمقراطية لحزبنا تجارب ثمينة كما قال هو شي منه :

« فهي تعلمنا بان كل ما يستجيب لمطامح الشعب يتمتع بدعم الجماهير الشعبية التي تناضل حينئذ لاجل تحقيقه ·وهكذا تكون لدينا حركة جماهيرية حقيقية · كما انها تعلمنا انه يجب بذل اقصى المجهود لاجتناب النزعة الذاتية ، وضيق الذهن ، الخ »(١)·

الحملة في سبيل التحرير الوطني اثناء الفترة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ وثورة آب ·

في ايلول ١٩٣٩ اندلعت الحرب العالمية الثانية · وقد قمع المستعمرون الفرنسيون في الهند الصينية الحركة الثورية بضراوة ، وأمروا بالتعبئة العامة ، جاهدين لاغتصاب القوى البشرية والمادية لتغذية حرب العدوان الفاشية · ولم يبق اي امكان للنشاط الشرعي· وقد اوصى الحزب في الوقت المناسب ، هيئاته وملاكاته بالانتقال فورا الى السرية ، وكان على اغلبها ان تنسحب الى الريف حيث سوف تجهد لتطوير جبار للقوى الثورية ، وذلك على حد سواء في المناطق الريفية والمدن· وفي تشرين الثاني ١٩٣٩ ، عقدت لجنة الحزب المركزية الدورة العامة السادسة التي اشترك فيها الرفيق نغوين فان كو ، وفان دانغ لوو ، وغيرهما ·

وقد اكدت الدورة العامة على ان التحرير الوطني

---

(١) هو شي منه : تقرير سياسي الى المؤتمر الثاني الوطني الحزب (شباط ١٩٥١)·

يشكل المهمة الاولية للثورة الهندية ـ الصينية ، وقررت ارجاء الشعار حول الثورة الزراعية ، داعية فقط الى سياسة معارضة للريع العقاري المرتفع ، والديون الربوية ، والى مصادرة مزارع الأرز للأمبرياليين والخونة واراضيهم لاجل توزيعها على الفلاحين ٠وهذه التدابير كانت تتيح تجميع القوى المناضلة ضد الامبرياليين وخدمهم ، وحشد العناصر التقدمية من طبقة الملاك العقاريين ، وتوسيع الجبهة الوطنية الموحدة التي اتخذت التسمية الجديدة « الجبهة الهندية الصينية الوطنية المتحدة ، المعادية للامبريالية » ٠

لقد سجلت الدورة العامة السادسة للجنة الحزب المركزية اتجاها جديدا صائبا للقيادة الاستراتيجية ، ودرست المسألة الوطنية من جميع وجوهها واكدت بأن التناقض الرئيسي من التناقضين الاساسيين للثورة الوطنية الديمقراطية في الهند الصينية كان التناقض بين شعوب الهند الصينية والامبرياليين المعتدين ، وان حركة التحرر الوطني تشكل جزء لا يتجزأ من الحركة الثورية العالمية ٠

بعد ذلك بقليل احتلت جيوش هتلر فرنسا ، واغتنم الفاشيون اليابانيون الفرصة ، فاعتدوا على الهند الصينية واستسلم المستعمرون الفرنسيون ٠ الا ان الشعب الفيتنامي الذي لا يقهر انتفض في الوقت ذاته ضد هؤلاء واولئك ٠ وكانت انتفاضة الباك سون ، في ايلول ١٩٤٠ ، وانتفاضة نام كي في تشرين الثاني ١٩٤٠ ، وعصيان شو رانغ ، ودو لوونغ في كانون

الثاني ١٩٤١ · وكان لهذه الانتفاضات وحركات العصيان ، صدى كبير ، باعلانها ثورة شعبنا للظفر بالاستقلال والحرية ·

في تشرين الثاني ١٩٤٠ انعقدت الدورة العامة السابعة للجنة الحزب المركزية ، باشتراك الرفاق تروونغ شينه ، وهوانغ فان تو ، وهوانغ كووك فييت ، وفان دانغ لود ، وتران دانغ نينه ، وغيرهم · وابرزت الدورة العامة السابعة الخطر الذي تتعرض له شعوب الهند الصينية بالخضوع لنير مزدوج ، وتعرض اراضي الهند الصينية للاحتلال ، في وقت معا ، من قبل الفاشيين الفرنسيين والفاشيين اليابانيين ، وبالتالي ، فان المهمة المباشرة للحزب كانت قيادة شعوب الهند الصينية في الاعداد لانتفاضة مسلحة لاجل تولي السلطة · وقررت الدورة العامة الاحتفاظ بالقوات المسلحة لانتفاضة باك سون ، واقامة قاعدة ثورية ، وعين الرفيق تروونغ شينه امينا عاما مؤقتا · وفي ١٣ تشرين الاول ١٩٤٠ شكل ثوار باك سون اول وحدة للانصار في فيتنام بقيادة الحزب · وبعد وقت قصير نسبيا ، تطورت وحدة باك سون للانصار ، ونشأ عنها ثلاث فرق من المقاتلين للسلامة الوطنية

في ٨ شباط ١٩٤١ عاد الرفيق هوشي مينه الى البلاد لقيادة الحركة الثورية بصورةموضعية · وفي ايار ١٩٤١ اجتمعت تحت رئاسته في باك بو الدورة العامة الثامنة للجنة الحزب المركزية · وعلى اساس تحليل عميق للوضع الداخلي والظروف الدولية ، اكدت الدورة العامة ان المهمة المباشرة هي اعدادثورة التحرر الوطني

وان على القوى الثورية للأمة ان توجه حرابها ضد الفاشيين والمعتدين الفرنسيين واليابانيين · وذلك :
« لاننا اذا لم نتوصل في هذه اللحظة الى حل قضية التحرر الوطني ، واستعادة الاستقلال والحرية للامة باسرها ، فلن تبقى الدولة والامة مستعبدتين وحسب ، بل انه لن يمكن الحديث عن انقاذ المصالح الفئوية ولا الطبقية (١)» ·

لقد طورت الدورة الثامنة وعدلت قرارات الدورات السابقة السابعة والسادسة والخامسة ، بالتحرير الوطني ، وأوصت بحل المسألة الوطنية في اطار كل بلد من بلاد الهند الصينية،واقامت **الرابطة لاستقلال فيتنام** (فييت نام دوك لاب دونغ دينه هوي · وباختصار : فييت مينه) ، التي كانت تشمل جمعيات السلامة الوطنية لمختلف فئات السكان (الجمعية العمالية ، الجمعية الفلاحية ، جمعية الشبان ، وجمعيات النساء والشيوخ ، والعسكريين ، الخ ·) وطبقت تكتيكا مرنا الى اقصى حد للتمييز الكبير بين صفوف العدو وتعبئة اكبر قدر ممكن من القوى لانقاذ البلاد وتحرير الامة · وقررت اقامة قواعد ثورية ، وانشاء وتطوير قوات مسلحة وتعجيل جميع الاستعدادات الاخرى للانتفاضة المسلحة ، بالانتقال من الانتفاضات الجزئية الى الانتفاضة العامة ، وفي سبيل الاستيلاء على السلطة في البلاد بأسرها · وقد عززت ايضا اللجنة المركزية بضم اعضاء جدد اليها ، وانتخبت الرفيق تروونغ شينه امينا عاما ·

---

(١) قرار الدورة العامةالثامنة للجنة المركزية ·

ان قرار الدورة العامة الثامنة ونداء الرفيق هوشي مينه الى المواطنين بهذه المناسبة قد حفزا ، بقوة ، حزبنا وشعبنا بأسره · ان التوجيهات والتدابير السياسية المحددة من قبل اللجنة المركزية في هذه الدورة العامة والمطبقة بدقة من قبل جميع اعضاء الحزب قد قادت الى انتصار ثورة آب ١٩٤٥ ·

ان الفاشيين اليابانيين والفرنسيين ، الذين كانت تقسمهم عدة تناقضات في الهند الصينية ، ظلوا مع ذلك على اتفاق تام لقمع الثورة الفيتنامية · وكانوا يجهدون لارهاب السكان وتذبيحهم ، وقتل المناضلين الوطنيين او القائهم في السجون · وقد تبين ان برنامج « الفييت مينه » مطابق تماما لمطامح الاستقلال والحرية لدى شعبنا ، وكان الوطنيون يناضلون بكل قواهم لتحقيقه · لذلك تطورت قوى « الفييت مينه » تطورا سريعا جدا رغم قمعها بصورة وحشية ·

وقد عرفت حلفاء المعسكر المعادي للفاشية في ذلك الحين صعوبات . وكان الفاشيون الالمان والطليان واليابانيون في وضع افضل ، لكن حزبنا والرفيق هو شي مينه كانا يتوقعان ببصيرة ثاقبة ان الاتحاد السوفياتي والبلدان الحليفة سوف تنتصر بصورة حتمية ، وان الفاشيين الفرنسيين واليابانيين سيمزق بعضهم بعضا عاجلا ام اجلا ، وان الشعب الفيتنامي سوف يستعيد استقلاله بالتأكيد · وهذه الثقة التي لا تتزعزع في الافاق الوضيئة التي كانت تنفتح امام امتنا ، كانت « الفييت مينه » تبثها في شعبنا بأسره ·

في عام ١٩٤٣ اصبحت الحركة قوية الى حد لا بأس به في الريف ، لكنها ظلت ضعيفة في المدن ، وبخاصة المدن الكبرى وذلك لفقدان حركة للشبيبة الطلابية والمثقفين ٠ واتخذ الحزب تدابير ملموسة تهدف الى توسيع « **رابطة الفييت مينه** » ، والى تطوير قوي للحركة في المدن ، واصدر في الوقت ذاته **موضوعاته حول الثقافة في الفيتنام** ، بغية جمع الكتاب والفنانين والمثقفين في **الرابطة الثقافية للسلامة الوطنية** ، داخل رابطة **الفييت مينه** ٠ وكانت منشورات **الحزب وفييت مينه** السرية تفضح النزعات الممالئة لليابان ، وذبذبات اللجوء الى المساعدة اليابانية ، والوهم القائم في ارادة الظفر بالحكم عن طريق المفاوضات السلمية مع اليابان ٠ وقد ناضل الحزب والفييت مينه ضد التروتسكيين الاستفزازيين والمخربين ، وضد الـ م٠ب (١) ، وضد النزعات الانقسامية والتكتلية ، وفي سبيل **تعزيز الاتحاد** والوحدة داخل الحزب والرابطة ٠ وكذلك لاجل تعزيز قيادة الحزب في الثورة ٠

في آب ١٩٤٤ اطلقت اللجنة المركزية الى السكان هذا النداء : « فلنحصل على السلاح ولنستعد لطرد العدو المشترك » وكان التحريض الثوري يسود في كل مكان ٠ وفي بعض الاماكن ، وبخاصة في قواعد

---

(١) م.ب (مناهضي البلاشفة) : استفزازيون كانوا ينسمون باسم الشيوعيين لمحاربة الشيوعية ٠ وقد قام بتنظيمهم خلال الفترة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ من قبل الفاشيين الفرنسيين لتقسيم حزبنا وتخريب الحركة الثورية .

الثورة ، كانت الجماهير نافدة الصبر للانتقال الى العمل ، ولكن الحزب اشار لها بان ساعة الانتفاضة لم تأذن بعد ·

في تشرين الاول ١٩٤٤ أوصى الرفيق هو شي مينه ذاته بارجاء **الانتفاضة الشعبية في منطقة كاو بانغ، وباك كان ، ولانغ سون ، لان الشروط الضرورية لاستثارتها لم تنضج بعد** · وكذلك فانه في المكتب الدائم للجنة المركزية انتقد هو **انتقادا قاسيا الكفاح المسلح الذي شن في فونهاي — دينه كا ، في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٤ · ووصف هذا القتال بانه تصرف بورجوازي صغير يكشف في وقت مبكر جدا عن القوى المعدة للانتفاضة** · وقد اكد الحزب على ضرورة استخدام أشكال نضال أرفع لدفع **الحركة الى الامام · وفي ٢٢** كانون الاول ١٩٤٤ انشيء في كاو بانغ تحت قيادة الرفيق فونغوين جياب **طابور الدعاية المسلح لتحرير فيتنام** · وسيقوم هذا الطابور ، بالاشتراك مع طوابير المقاتلين في سبيل السلامة الوطنية ، بتشديد النضال المسلح الممزوج **بالنضال السياسي** ·

وفي اثناء ذلك ، كانت الهجمات المعاكسة للجيش السوفياتي تحرز نجاحات كبيرة · وقد فتحت **الطريق** لتقرير مصير النازيين · وفي المحيط الهادي ، وصل اليابانيون الى الطريق المسدود ·

ان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب ، الذي اكتشف خطة **القوات اليابانية في اعداد الاطاحة** بالمستعمرين الفرنسيين في الهند الصينية ، في ٩ اذار ١٩٤٥ ، عقد اجتماعا موسعا لتقرير الانتقال الى

العمل • وطبقا لتوقعات حزبنا ، انفجر النزاع المسلح الفرنسي ـ الياباني ، ولتلافي الخطر بأن يطعنوا في الظهر ، في حالة انزال حليف ، ضرب اليابانيون ضربتهم في ٩ اذار ١٩٤٥ للحلول محل الفرنسيين واحتلال الهند الصينية • وقد قدر الاجتماع الموسع للمكتب الدائم للجنة الحزب المركزية ان هذه الضربة اليابانية سوف تحدث ازمة سياسية عميقة من شأنها الانضاج السريع لشروط الانتفاضة العامة • وقد دعا الاجتماع الموسع الى ابدال شعار « طرد الفاشيين اليابانيين » **واستثارة حركة جبارة للنضال ضد اليابانيين لأجل السلامة الوطنية** ، تمهيدا للانتفاضة العامة • وكل ناحية تتوفر فيها الشروط المطلبة عليها ان **تطور حرب العصابات للاستيلاء على الحكم المحلي** • وبغية حفز الحركة نحو الانتفاضة ، وتحقيق **تقدمها** ، مع النضال ضد المجاعة التي كانت تنتشر في البلاد ، قرر الاجتماع الموسع تعبئة الجماهير **للاستيلاء عنوة** على مستودعات الارز والقضاء على المجاعة » • ان البيان التاريخي الصادر في ١٢ اذار ١٩٤٥ عن المكتب الدائم للجنة المركزية بعنوان « اليابانيون والفرنسيون يتقاتلون ، فماذا علينا ان نفعل ؟ » ، كان ، **بتجسيده** تقييمات الاجتماع الموسع وقراراته ، يشكل توجيها جاء في الوقت المناسب تماما ، وحقق الاستقلال الفكري والروح الخلاقة لدى **منظمات الحزب المحلية** • ومنذ نهاية اذار كانت **الثورة قد دخلت في فترة مد** ثوري واندلعت انتفاضات جزئية في العديد من المناطق •

وقد جرى الاعداد للانتفاضة العامة بعناية كبيرة

جدا ، وفي نيسان ١٩٤٥ عقد المكتب الدائم للجنة المركزية مؤتمر تونكين العسكري الثوري · وهذا المؤتمر ، الذي رأسه الامين العام للحزب ، قرر ادماج القوات المسلحة في تشكيل موحد ، هو **جيش تحرير فيتنام** ، وتطوير وحدات الدفاع الذاتي المسلح وقوات الميليشيا ، وفتح مدارس للاعداد المعجل للملاكات العسكرية والسياسية ، وفي حزيران ١٩٤٥ نشأت **المنطقة المحررة** ، التي تضم مقاطعات فييت باك الست : كاو بانغ ، باك كان ، لانغ سون ، تي نغوين ، تويان كوانغ ، ها جيانغ · وتشكلت اللجان الشعبية الثورية على نطاق المنطقة وعلى مستويات اخرى ، واخذت السياسات الملموسة الكبرى للفييت مينه تتلقى بداية التنفيذ · واصبحت المنطقة المحررة القاعدة الثورية الرئيسية للبلاد بأسرها ، ومهد جمهورية فيتنام الديمقراطية المقبلة ·

وفي حين كان شعبنا يبذل نشاطه لاعداد الانتفاضة العامة ، اصابت مجاعة رهيبة سكان مقاطعة باك بو ، وشمالي مقاطعة ترونغ بو ·

ان مليونين من مواطنينا قد قضوا جوعا · وكانت تلك النتيجة الفاجعة جدا لسياسة الاستثمار والعدوان للفاشيين اليابانيين والفرنسيين ، وكانت تعبئة الجماهير للاستيلاء عنوة على مستودعات الأرز بغية القضاء على المجاعة تستجيب بالضبط لرغبة الجماهير الملحة جدا . وكانت تؤجج نار النضال ، وتعد لانتفاضة الشعب ، تهيئة الجماهير بذلك للقيام بانتفاضة مسلحة والاستيلاء على الحكم · واتخذ النضال الثوري انطلاقة جديدة ،

دافعا ليس فقط العمال والفلاحين ، وصغار التجار ، بل ايضا البورجوازيين الوطنيين ، وفئات معينة من صغار الملاكين العقاريين ·

وكانت منظمات السلامة الوطنية ووحدات الدفاع الذاتي تتطور في جميع القرى والدساكر تقريبا ، وحتى في المدن الكبيرة ، وكان يسود البلاد بأسرها جو انتفاضي ·

وفي ٨ آب ١٩٤٥ اعلن الاتحاد السوفياتي الحرب على اليابان الفاشية · وخلال بضعة ايام ، هزم الجيش السوفياتي نخبة القوات اليابانية المرابطة في تونغ سان شين (١) (في الصين) · وفي ١٥ آب استسلمت اليابان بلا قيد ولا شرط للاتحاد السوفياتي والحلفاء ·

وفي ١٣ آب عقد المؤتمر الوطني الثاني للحزب في تان تراو بغية تقرير الانتفاضة العامة والاشتراك في المؤتمر العام لممثلي الشعب ، الذي دعت اليه رابطة الفييت مينه ·

وقد اقر المؤتمر العام لممثلي الشعب المجتمع في تان تراو يوم ١٦ آب السياسات الكبرى الست للفييت مينه ، كما أقر الامر بالانتفاضة العامة ، وانتخب اللجنة المركزية للتحرير الوطني ، اي الحكومة المؤقتة وعلى رأسها هو شي منه ·

في هذا المؤتمر التاريخي قرر حزبنا بصورة صائبة

---

(١) وتضم المقاطعات الثلاث : لياو نينغ ، وسي لين ، وهاي لونغ جيانغ ·

انتفاضة الجماهير الشعبية لانتزاع الحكم من ايدي اليابانيين والاطاحة برجالهم الكرتونيين قبل ان يصل الى الهند الصينية الحلفاء المكلفين بنزع سلاح القوات اليابانية ، واستقبال القوات المتحالفة ، بصفة أنقوات التحرير الوطني الفيتنامي هي سيدة البلاد .

انتشر نبأ استسلام اليابانيين في جميع انحاء البلاد . ونظرا لصعوبة المواصلات ، لم يكن العديد من النواحي قد تلقى بعد الامر بالانتفاضة العامة ، الصادر عن اللجنة المركزية ، لكن منظمات الحزب المحلية ، على مختلف المستويات ، استطاعت ، باستيحائها بيان « اليابانيون والفرنسيون يتقاتلون ، فماذا علينا أن نفعل » . ثم وبصورة خاصة باستيحاء تقييماته المتعلقة بشروط الانتفاضة ، استطاعت ان تقود الشعب ، في الوقت المناسب ، في انتفاضته للاستيلاء على الحكم .

لقد مارست **انتفاضة ١٩ آب ١٩٤٥ في العاصمة هانوي** تأثيرا حاسما على مجمل البلاد . وفي ٢٣ آب انتشرت الثورة في هويه ، وفي ٢٥ آب في سايغون، وخلال ١١ يوما ، انتصرت الانتفاضة العامة في جميع المدن والارياف ، ضامنة انتصار ثورة آب في **الفيتنام** باسرها .

وفي ٢ ايلول ١٩٤٥ تلا الرئيس هو شي مينه ، باسم **الحكومة المؤقتة** ، اعلان الاستقلال معلنا امام الشعب الفيتنامي والعالم **تأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية** التي افتتحت عهدا اصبح فيه الشعب سيد البلاد **حقا** ..

ان ثورة آب ١٩٤٥ هي ثورة تحرر وطني ، ومرحلة حاسمة من الثورة الوطنيـــة الديمقراطية الشعبية ، تحققت تحت قيادة حزبنا • وقد حطمت أغلال الاستعمار الفرنسي ، المعمرة قرونا ، وأطاحت بحكم الاقطاعيين القديم في بلادنا ، وأسست جمهورية فيتنام الديمقراطية، دولة شعبنا المستقلة والديمقراطية ، اول دولة للعمـال والفلاحين في جنوب شرقي آسيا •

وتشكل ثورة آب الظافرة نجاحا ، ليس فقط لحركة التحرر الوطني خلال فترة ١٩٣٩ ــ ١٩٤٥ ، بل تتجلى ايضا بصفتها النتيجة الظافرة لسلسلة طويلة مــــن النضالات الثورية منذ تأسيس حزبنا ، مع مرورهـــا بتجربتين عامتين : المد الثوري لعامي ١٩٣٠ ــ ١٩٣١، والنهوض الثوري للجبهة الديمقراطية الهندية الصينية للاعوام ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ • وخلال ١٥ عاما من النضال المتواصل من عام ١٩٣٠ حتى ١٩٤٥ عبأ حزبنا وربـى ونظم مختلف فئات السكان،معبئا قوى العمال والفلاحين الكبرى ومحققا التحالف العمالي ــ الفلاحي • وعلى اساس هذا التحالف الوطيد ، استطاع حزبنا حشد جميع القوى الوطنية ضمن جبهة وطنية موحدة ، هـــــي رابطة الفييت مينه ، والشروع في بناء القوى الثورية في البلاد بأسرها ، في المنطقة الجبلية والدلتا ، على حد سواء، وفي الريف كما في المدن • وقـــد انشأ القوات المسلحة الشعبية ، وقام بمزج النضال المسلح مــــع النضال السياسي ، وحرب العصابات ، المحلية ، مـع الانتفاضة الجزئية في المناطق الريفية ، وعند توفـــر الفرصة ، قـــام بتعبئة الجماهير لاستثارة الانتفاضة

العامة والاطاحة بجهـــاز الامبرياليين الاضطهادي . وعملائهم الاقطاعيين ، على جميع المستويات ، فــــي الريف والمدن على حـــــد سواء ، والاستيلاء علــى السلطة .

وترتدي ثورة آب طابعا شعبيا عميقا جدا . وقــد جرت الجماهير الشعبية في البلاد بأسرها للانتفاضة ، وشلت كليا نشاط الرجعيين ، وطورت بدرجة عالية ، لدى شعبنا ، ارادة «الاعتماد على قواه الخاصة» في اللحظة التي كان بلدنا ان يواجه اثناءها تطويقـــــا امبرياليا كاملا . وهكذا جسدت ثورة آب تجسيدا كليا بيان الفييت مينه الذي أكد على ان « عملنا التحريري يجب ان نقومَ به نحن انفسنا » ، دون انتظار نجــاح الثورة البروليتارية في المتروبول (فــرنسا) ، ودون الاعتماد فقط على مساعدة مباشرة ما ، من الخارج .

ان ثورتنا في آب هي نموذج ثورة التحرر الوطنــــي بقيادة الطبقة العاملة ، هذه الثورة التي انتصرت فــي بلد مستعمر (بفتح الميم الثانية) وشبه مستعمر (بفتح الميم الثانية) عن طريق **انتفاضة عامة مسلحة للجماهير وبفضل مزج بارع للعمليات العسكرية مــــع اشكال النضالات السياسية للجماهير لأجل الاستيلاء علـــى سلطة الدولة واقامة الحكم الشعبي** ، وقد حطمت ثورة ثورة آب المنظومـــة الاستعمارية للامبريالية في أضعف حلقاتها ، واسهمت اسهاما كبيـــــرا في تفكيك هذه المنظومة .

وعن ثورة آب كتب الرفيق هو شي مينه :

« ليس فقط الطبقات الشغيلة وشعب فيتنام ، بل ايضا الطبقات الشغيلة والشعوب المضطهدة في البلدان الاخرى يمكنها ان تفخر بهذا الحدث : فلاول مرة في تاريخ ثورة شعوب البلـدان المستعمرة وشبه المستعمرة قام حزب عمره فقط ١٥ عاما بقيادة ظافرة للثورة، واستولى على الحكم في البلاد بأسرها» (١) ٠

---

(١) تقرير سياسي الى المؤتمر الوطني الثاني للحزب (شباط ١٩٥١) ٠

القسم الثاني

النضال في سبيل حماية الاستقلال الوطني ولصيانة السلطة الشعبية وتعزيزها (١٩٤٥ ـ ١٩٥٤)

لم تكد جمهورية فيتنام الديمقراطية تعلن ، حتى انقضت عليها صعوبات لا يحصى عددها . ولم يكن قد تم بعد ، في باك بو ، درء المجاعة الرهيبة ، وهي نتيجة سياسة النهب من قبل الأمبرياليين الفرنسيين واليابانيين ، حتى ثار فيضان كبير . وأعقبه الجفاف . واصبح يستحيل القيام بأعمال البذار في الوقت المناسب وكانت جميع فروع الانتاج في حالة ركود ، وغدت السلع نادرة ، ومستودعات الدولة ، التي تركها اليابانيون ، كانت خاوية .

وفي الوقت ذاته حين كان شعبنا فريسة لصعوبات متعددة ، دخل مئتا الف جندي من جنود شان كاي تشيك الى شمالي البلاد . وكانوا يعلنون انهم قدموا لنزع

سلاح القوات اليابانية ، هذه المهمة التي عهد بها اليهم الحلفاء ، والواقع ، انهم باعوا أنفسهم للامبرياليين الاميركيين ، وجاؤوا الى فيتنام معتزمين تدمير حزبنا ، وتصفية **الفييت مينة**، ومساعدة الرجعيين على الاطاحة بالحكم الشعبي واقامة حكومة قرقوزية عميلة للاميركيين .
وفي الجنوب ، نزلت قوات بريطانية كانت تتذرع ، هي أيضا ، بأنها جاءت لنزع سلاح القوات اليابانية ، في حين انها كانت تشكل حملة عسكرية مكلفة بتشجيع عودة المستعمرين الفرنسيين . وقد ساعدت القوات البريطانية هؤلاء في اعادة احتلال نام بو – وجنوبي ترونغ بو والاعداد لاعادة احتلال الهند الصينية بأسرها .
وفي حين كان الامبرياليون المتكتلون يهاجموننا ، بهذا الشكل ، على الصعيدين السياسي والعسكري ، كان عملاؤهم يقومون بانتظام وبشكل مدروس بأعمال استفزازية وتخريبية ولصوصية وقطع طرق . الا أن شعبنا استطاع التغلب على هذه الصعوبات التي كان يبدو أن لا سبيل لقهرها ، وتمكن من صيانة السلطة الثورية . وفي ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ ، حددت اللجنة المركزية في بيانها التوجيهي بعنوان « **المقاومة والبناء الوطنيان** » المهمة الملحة العاجلة الموضوعة أمام الحزب وشعبنا بأسره . وكانت هذه المهمة تقوم في « توطيد الحكم ، والنضال ضد المستعمرين الفرنسيين المعتدين ، وقمع رجال الثورة المضادة ، في الداخل ، وتحسين شروط معيشة الشعب » .

وكانت المسألة الاساسية هي النضال لصيانة **السلطة الثورية** والاحتفاظ بها ، وهو نضال حيوي

يخوضه الشعب بأسره ضد الامبريالية وخدمها . وكان المهم ، بالدرجة الاولى ، أن يجعل من الحكم الثوري حكما يقوده حقا الشعب بأسره ، حكما منتخبا ومدعوما من قبل الشعب الذي يجب أن يكون متأهبا للنضال والتضحية لصيانة الحكم الثوري . وهكذا كان الحزب والحكومة يبذلان ، بقوة وعلى نطاق واسع ، جميع جهودهما لتنظيم الانتخابات العامة، وانتخاب الجمعية الوطنية ، وتشكيل حكومة شرعية . وفي ٥ كانون الثاني صرح الرئيس هوشي‌مينه قائلا :

« غدا سيثبت شعبنا انه مصمم بحزم وثبات على الاتحاد بشكل وثيق ، والنضال ضد المستعمرين ، ونيل حقه في الأستقلال ».

وفي ٦ كانون الثاني ١٩٣٦ جرت الانتخابات العامة بنجاح في جميع أنحاء البلاد ، في حين كان المستعمرون الفرنسيون يكررون عدوانهم المسلح ضد الجنوب ، وفي الشمال كانت قوات شاي كاي تشك تسعى بجميع الوسائل لتخريب الانتخابات والاطاحة بالسلطة الشعبية، ولهذا السبب كانت الانتخابات الاولى في بلادنا ترتدي طابع صراع طبقي ونضالي تحرري وطني قاس ومفعم ضراوة .

ففي نام بو ، بذل ٤٢ شخصا من الكوادر أرواحهم ببطولة محققين مهمتهم في الدعاية الانتخابية . وقام السكان في يقظة بانتخاب المجالس الشعبية على مختلف المستويات ، وهذه بدورها انتخبت اللجان الشعبية لتحل مكان المجالس المؤقتة التي جرى تشكيك أثناء الانتفاضة العامة .

ان شعبنا ، بضمانه اكبر نجاح للانتخابات الى **الجمعية الوطنية** والمجالس المحلية ، قد أظهر القوة التي لا تغلب ، لكتلة الاتحاد الوطني ، وارادة الشعب المصمم على تقرير مصيره بنفسه وبحرية .

وجنبا الى جنب مع أعداد واجراء الانتخابات ،صدر قرار بتاريخ ٢٠ أيلول ١٩٤٥ أنشئت بموجبه **لجنة صياغة مشروع الدستور** تحت قيادة الرئيس هوشي مينه . وقامت هذه اللجنة بمهمتها بدأب ويقظة ، وفي ٩ تشرين الثاني ١٩٤٦ صوتت **الجمعية الوطنية** على الدستور الاول **لجمهورية فيتنام الديمقراطية** . وفي أيار ١٩٤٦ أسس الاتحاد الوطني للفيتنام أو باختصار : **(ليان فييت)** ويشمل الاحزاب والاشخاص الذين لم يكونوا لسبب أو لاخر ، قد انتسبوا للفييت مينه ، وكانت كتلة الاتحاد الوطني ، المؤسسة على التحالف العمالي — الفلاحي ، أساس الحكم الشعبي ، **تتعزز وتتوطد باستمرار** .

منذ الاشهر الاولى للحكم الشعبي ، جرى بنشاط تحقيق تدابير تهدف لتحسين شروط معيشة حياة الشعب . ونذكر منها تخفيض معدل المؤاكرة (اجرة الارض الزراعية) بمقدار ٢٥ ٪ لصالح الفلاحين ، ومصادرة اراضي المستعمرين والخونة ، لاعادة توزيعها على الفلاحين ، والتوزيع العادل للاراضي المشاعية والاميرية على جميع المواطنين من الذكور والاناث ، واقرار يوم العمل المؤلف من ٨ ساعات ، وحماية مصالح العمال في علاقاتهم مع ارباب العمل . وقد وضعت قيد التطبيق بعزم وحمية كبيرين تدابير مستعجلة ضد

الامية ، والمجاعة ، والعدوان . وخلال مهلة وجيزة من الزمن ، جرت ممارسة المزروعات البعلية على نطاق واسع جهدا في العديد من النواحي . وتضاعف كثيرا محصول الذرة الصفراء ، والبطاطا ، وغيرها من مزروعات البقول . وقضي على المجاعة . وقد استأثر بانتباهنا ، على الاخص ، العمل الثقافي ، والتربوي ، والصحي . وفي نهاية عام ١٩٤٦ أصبح أكثر من مليوني شخص يعرفون القراءة والكتابة بفضل دروس التعليم الشعبي .

وكان حزبنا يهتم بصورة خاصة ببناء القوات المسلحة ، ومناشدة البلاد بأسرها بأن توجه أفكارها نحو اخواننا في الجنوب ، الذين كانوا يخوضون قتالا بطوليا ضد المستعمرين المعتدين . وأخذت حركة دعم الجنوب المكافح حملة سياسية واسعة جدا وعارمة الغليان . وقد تشكلت في كل مكان لجان لدعم المقاومة . وخلال زمن قصير ، كانت تشكيلات من المقاتلين تذهب من جميع أنحاء البلاد نحو الجنوب للاشتراك في النضال . وتحت قيادة حزبنا ، جرى بالتدريج تذليل الصعوبات التي أوجدها هجوم المستعمرين الفرنسيين المباغت . وكان الوضع العسكري يتحسن تدريجيا . وكانت القوات المسلحة وسكان الجنوب يحرزون العديد من الانتصارات ، حافزين روح النضال لدى شعبنا بأسره ضد العدوان الاجنبي .

وفي حين كانت القوات الفرنسية تشن عدوانها ضد الجنوب ، كانت في الشمال قوات تشانغ كاي تشيك وخدمها تسعى بجميع الوسائل الغادرة للاطاحة بالحكم

الشعبي . وازاء هذا الوضع المعقد والصعب الى أقصى حد ، استطاع حزبنا تطبيق تكتيك بارع ومرن جدا ، هادفا الى تمديد التمايز بين صفوف العدو وعزله الى أقصى حد . وقد أشارت لجنة الحزب المركزية قائلة :

« ان عدونا الرئيسي في هذه اللحظة هو الاستعمار الفرنسي المعتدي ، الذي ينبغي تركيز نيران النضال ضده » (١) .

ومع أن قوات تشانغ كاي تشيك كانت تشكل ، هي أيضا ، خطرا كبيرا ، فانها لم تكن تجرؤ على الاعتداء جهارا على بلادنا شأن المستعمرين الفرنسيين . ومن جهة أخرى ، فقد كان على القوات الاولى أن تواجه الخطر الذي يشكله عليها النضال الثوري الذي كان يخوضه الشعب الصيني تحت قيادة حزبه الشيوعي ، هذا النضال الذي كان يزداد شدة بلا انقطاع . لذلك دعا حزبنا في ذلك الحين لتقديم تنازلات الى تشان كاي تشك ـــ وذلك مع صيانة سيادتنا واستقلالنا . وتجاه الاندفاع الثوري العاصف للجماهير الشعبية ، والموقف الحازم لحزبنا وحكومتنا ، كانت استفزازات تشانغ كاي تشيك تلاقي الفشل والافلاس ، كما كانت أعمال الخيانة لخدمة الفيتناميين ، خونة الوطن ، تقابل بالعقاب الذي تستحقه .

بعد ستة أشهر من احتلال فيتنام الشمالية ، لم

---

(١) « المقاومة والبناء الوطني » بيان توجيهي صادر بتاريخ ٢٥ تشرين ثان ١٩٤٥ عن لجنة الحزب المركزية .

تستطع قوات تشانغ كاي تشيك أن تدمر حزبنا ، ولا أن تصفي رابطة الفييت ــ مينه ، ولا أن تطيح بالسلطة الثورية. وفي شباط ١٩٤٥ ، وتلبية لامر من الامبرياليين الاميركيين ، وقعت طغمة تشانغ كاي تشيك مع المستعمرين الفرنسيين ميثاقا يخول القوات الفرنسية الحلول محل القوات الصينية في شمالي الفيتنام . وهكذا كشف الامبرياليون عن نيتهم الغادرة في اعداد تجديد احتلال بلادنا بأسرها من قبل المستعمرين الفرنسيين ، ورأى حزبنا أن الحلف الفرنسي ــ الصيني لم يكن شأنا يهم فقط فرنسا وتشانغ كاي تشيك ، بل اعتبره عملا ارتكبه مجمل المعسكر الامبريالي ضد شعبنا .

وكنا أمام أحد أمرين : فاما امتشاق السلاح لمجابهة غزو الشمال من قبل القوات الفرنسية ، لكننا سنكون حينئذ مضطرين لمقاتلة عدة أعداء في وقت معا ، واما التفاوض مع فرنسا ، واستثمار التناقضات في صفوف البلدان الامبريالية لإخراج قوات تشانغ كاي تشيك ، والافادة من فترة الهدوء التي توفرها تلك المباحثات (مع الفرنسيين) لتعزيز وتطوير القوات الثورية واعداد المقاومة الوطنية . **لقد اختار حزبنا طريق المفاوضات مع الفرنسيين** . وفي ٦ اذار ١٩٤٦ وقع حزبنا مع فرنسا اتفاقات أولية ، مرسيا الاسس لمفاوضات رسمية . ولم يكد يجري توقيع هذه الاتفاقيات حتى ادار لها الفرنسيون ظهرهم ، مغيرين موقفهم فجأة . ولكن بفضل النضال المفعم حزما وصلابة وأناة ، افتتحت في ٦ تموز ١٩٤٦ المفاوضات الرسمية بين وفد حكومتنا بقيادة الرفيق فام فان دونغ ، ووفد الحكومة

الفرنسية ، وذلك في فونتنبلو (فرنسا) . ان موقف حكومتنا الصحيح والحازم قد حظي بعطف ودعم الشعب الفرنسي والرأي العام التقدمي العالمي . ورغم ذلك فان المفاوضات فشلت ، وذلك لان المستعمرين الفرنسيين كانوا لا يهدفون الا الى ترسيخ سيطرتهم على شعبنا .

وهكذا أصبح وشيكا خطر حرب فظيعة ، طويلة الامد ، من شأنها أن تشمل البلاد بأسرها ، وفي سبيل كسب الوقت ، وقع الرئيسي هوشي مينه مع الحكومة الفرنسية اتفاقا لوقف القتال مؤقتا ، وذلك في ١٤ ايلول ١٩٤٦ قبل عودته الى البلاد .

ان توقيع اتفاقات أولية ، وهي سياسة صحيحة ومتبصرة ، قد أتاح للثورة استبعاد عدو وحشي ، كان يخدم أغراض الامبريالية الاميركية ، كما أتاح لها توجيه كل نار الكفاح التي كانت موجهة الى الفرنسيين ، ضد عدونا المباشر ، والاكثر خطرا . وفي الوقت ذاتهاستطاع الشعب الفيتنامي أن يكسب وقتا ثمينا لاعداد قواه وخوض مقاومة طويلة الامد .

وكان الوضع الصعب والمعقد خلال الفترة الممتدة من ثورة اب حتى نهاية ١٩٤٦ يشكل تجربة ومحنة قاسيتين الى أقصى حد بالنسبة لحزبناوحكومتنا . وكان مصير السلطة الثورية الفتية معلقا بشعرة . بيد أن حزبنا وحكومتنا ، وعلى رأسهما الرئيس هوشي مينه ، استطاعوا اخراج شعبنا من هذه المآزق الخطرة، لاجل صيانة السلطة الشعبية وتطوير قواها .

وحين استثار المستعمرون الفرنسيون الحرب ، عن

عمد وسابق تدبير ، اتسعت المقاومة بحيث شملت البلاد بأسرها .

مقاومة من قبل الشعب بأسره ، على جميع الاصعدة، مقاومة طويلة الامد ضد المستعمرين الفرنسيين المعتدين .

انتصارات الاعوام الاولى

● واصل المستعمرون الفرنسيون ، حسبما تنبأ حزبنا ، تطبيق سياسة « الامر الواقع » لاعادة سيطرتهم ، وبعد العديد من الاستفزازات من جانبهم ، اتسعت الحرب في ١٩ كانون الاول ١٩٤٦ الى جميع أنحاء البلاد ، واضعة حدا للتسويات المؤقتة . وتحت قيادة الحزب والرئيس هوشي مينه ، نهض الشعب الفيتنامي ضد المعتدين عليه ، مصمما على صيانة الاستقلال والوحدة الوطنيين ، وحماية مكاسب ثورة اب وتطويرها .

وفي ٢٠ كانون الاول ١٩٤٦ أعلن الرئيس هوشي مينه دون التباس ولا مواربة :

« لقد قدمنا تنازلات ، رغبة منا في الحفاظ على السلم . لكننا كنا ، كلما زدنا في ذلك ، زاد اعتداء الفرنسيين علينا وعلى حقوقنا لانهم عازمون على استعادة غزو البلاد واعادة احتلالها كليا » .

« كلا ! ان الافضل والاشرف لنا أن نضحي بكل شيء من أن نفقد الاستقلال ، ونسقط مجددا فرائس للاستعباد والرق » .

وتكملة وتلبية لهذا النداء ، وجهت لجنة الحزب المركزية ، في ٢٢ كانون الاول ١٩٤٦ بيانها التوجيهي

بعنوان : ((**كل الشعب ضد العدوان**)) الذي حدد بدقة هدف وطابع المقاومة وكذلك برنامج العمل المشترك للحزب والجيش وشعبنا بأسره ، وقد دعا البيان الى **مقاومة من قبل الشعب بأسره ، على جميع الاصعدة، مقاومة طويلة الامد ، بالاعتماد على قوى الشعب الذاتية .**

وفي مطلع عام ١٩٤٧ أصدر الرفيق تروونغ شينه ((**المقاومة ستنتصر**)) عارضا فيه نهج الحزب وتوجيهاته حول المقاومة . وفي مواجهة عدو ـ هو الامبريالية ـ يملك جيشا قويا وحسن التجهيز ، على شعبنا أن يخوض حرب مقاومة طويلة الامد ، مدمرا بمقدار أكبر كل يوم قوى العدو الحية ، مع صيانة وتطوير قوانا الذاتية ، وعلى شعبنا أن يجعل كفة الميزان تميل الى جانبه : وعليه أن ينتقل من حالة النقص الى حالة توازن القوى ، ثم أن تضمن لنفسها التفوق والانتصار النهائي . ولكي يتمكن شعب من خوض مقاومة طويلة الامد ، فان من المهم أن يعتمد على قواه الذاتية ، ذلك هو الاتجاه الاستراتيجي العام . ولاجل ضمان النصر، من المهم تحقيق الاتحاد الوطني ، وتعبئة القوى البشرية ، والمادية ، والمعنوية للشعب في خدمة المقاومة ، والواقع أن المقاومة للعدوان ينبغي أن تخاض على جميع الاصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية . وهذه المقاومة الطويلة الامد ستمر بثلاث مراحل : مرحلة الدفاع ، ومرحلة توازن القوى ، ومرحلة الهجوم العام . وهكذا فان المفهوم القائل بأن المقاومة يجب أن يخوضها الشعب كله قد تأكدت صحتها . والدعامة الاساسية التي يستند اليها الشعب

لخوض المقاومة تحت قيادة الحزب تتشكل من القوى المسلحة الموزعة الى ثلاث فئات : الواحدات النظامية، والتشكيلات المنطقية ، وميلشيات الغوار .

بدأت المقاومة عندنا في ظروف صعبة الى أقصى حد . ان المجاعة الرهيبة التي سببها الامبرياليون الفرنسيون واليابانيون عام ١٩٤٥ في بلادنا قد انهكت شعبنا واستنفدت قواه . وكان العدو يملك سفنا بحرية ، وقوات برية ، وطيرانا ، ذات تسلح عصري ، في حين انه لم يكن لدينا سوى قوات مشاة حديثة النشأة ، وقليلة الخبرة والتجربة ، وتفتقر الى كل شيء . ورغم ذلك كان الحزب مصمما على الصمود ، جاهدا في وقت معا الى مقاتلة العدو ، وبناء الجيش الشعبي ،وتحسين قوى الشعب الحيوية .

لقد برهنت ممارسة عام المقاومة الاول على نطاق البلاد بأسرها بأن العدو لم يكن باستطاعته الاعتماد على أسلحته العصرية لابادة قواتنا النظامية . وقد تحتم عليه أن يدفع غاليا احتلال عدد صغير من المدن . وكنا نطور حرب العصابات ، ونشكل فئاتنا الثلاث من القوات المسلحة . وكان شعبنا ، مع برهنته على بطولة كبيرة ، وقبوله حالات الحرمان والتضحيات ، وتكيفه بسرعة مع الوضع ، يخوض ميداني الانتاج والقتال ، في وقت معا .

ومع امتداد أعمال القتال ، كان العدو يصطدم بصعوبات وعقبات متزايدة العدد باستمرار ، لذلك كان يسعى لانهاء الحرب بسرعة . وكان ، في الوقت ذاته

مع اعداده بصورة محمومة هجوما كبيرا يهدف الى ابادة قواتنا النظامية وأجهزتنا وهيئاتنا القيادية ، فانه كان يسعى لتنصيب حكومة قرقوزية ، سيوقع معها «اتفاقا» تقدميا في الظاهر ، أملا بفرض شروطه ــ أي العدو ــ علينا .

وفي نهاية ١٩٤٧ ، وبعد أن حشد الامبرياليــــون الفرنسيون أكثر من عشرة الاف رجل ، أطلقوا ضــد الفييت باك هجوما واسع النطاق ، يهدف الى تدمــير قاعدة المقاومة في البلاد بأسرها ، وابادة جميع قواتنا النظامية وهيئاتنا القيادية ..

ان اللجنة المركزية التي توقعت خطة العدو هذه ، أعطت جميع التوجيهات الضرورية لمنظماتنا على مختلف المستويات والمراتب . ان البيان التوجيهي الصادر في ١ أيلول ١٩٤٧ بعنوان : **«ماذا قال بولايرت ؟ ومــاذا سنفعل ؟ »** يشير الى أن على جميع القوى الوطنيــة أن تعبأ لمجابهة واحباط خطة الغزاة الهادفة لاستخدام الفيتناميين ضد الفيتناميين ، كما ينبغي تعبئة تلك القوى جميعا استعدادا لاحباط هجماتهم الكبرى في الاشهــر القادمة . وفي ١٥ تشرين الاول ١٩٤٧ صدر أمر بعنوان: **« علينا تحطيم الهجوم الشتوي للمعتدين الفرنسيين »**. ان مقاتلينا ووطنيي بلادنا ، بتنفيذهم هذا الامر ، في جميع ميادين العمليات ، قد حققوا تنسيقا وثيقا لعملهم مع عمل قوات الفييت باك المسلحة ، وقاتلوا ببسالة واقدام وأحرزوا انتصارات مجيدة . وبعد شهرين من المجابهة الضارية ، استطعنا احباط الهجوم الصــاعق

للفرنسيين ، وصنا قواتنا ، وكذلك القاعـدة الوطنية للمقاومة ، وأبدنا قوات معادية حية مهمة وكبيرة ، وغنمنا عددا كبيرا من الاسلحة والتجهيزات .

منذ هزيمة الفرنسيين في فيبت باك ، في شتاء ١٩٤٧ ، تغير طابع الحرب . فقد أدرك العدو انه لا يستطيع أن يبيد بصورة مباشرة ، قواتنا النظامية في عمليات كبيرة، ولا أن يضع حدا سريعا للحرب بقواه الذاتية . وفي عام ١٩٤٨ ، غير استراتيجيته ، وبدلا من أن يسعى لتوسيع المنطقة المحتلة ، أخـذ يسعى لتعزيز مؤخراته ، وانتقل من هجوم باك بو الى تعزيز نام بو ، مستعيضا عن العمليات الكبرى بعمليات صغيرة لا تهدف الى ابادة مباشرة لقواتنا النظامية ، بل الى تخريب اقتصادنا، ودعائمنا بين الجماهير ، وفي الوقت ذاته ، كان يجهد لتعزيز الحكم والجيش القرقوزيين والتماس المساعدة الاميركية .

وبالمقابل ، فان انتصارنا في الفييت باك زاد ثقة مقاتلينا وشعبنا في النصر النهائي . وقد رأت الدورة العامة للحزب المنعقدة في كانون الثاني ١٩٤٨ أن معركة الفييت باك قد حققت تغييرا كبيرا في مقاومتنا الطويلة الامد ، وانتقلت بنا الى المرحلة الثانية ، مرحلة توازن القوى ، ان هذه الدورة العامة الموسعة ومؤتمر الملاكات (الكوادر) ـ وهو المؤتمر الرابع وعقد في كانون الثاني ١٩٤٩ ـ قد اتخذ القرارات التالية :

على الصعيد العسكري : تحطيم هجمات العدو ضد قواعدنا ، وتطوير حرب العصابات مع فرق وسرايا

مستقلة ، وفصائل للدعاية المسلحة ، وفرق من الرواد (١) . وتبعا للمبدأ المرشد ، لمرحلة توازن القوى، تشكل حرب العصابات الشكل الاساسي للقتال ، وتقوم الحرب المتحركة بدور ثانوي ، ولكن من المهم تنشيط هذه الحرب والتقدم نحو بناء قوات مسلحة شعبية تضم القوات النظامية ، والقوات المنطقية ، وميليشيات الغوار .

على الصعيد السياسي : بذل الجهود لتعزيز كتلة الاتحاد الوطني ولتوسيع الجبهة الوطنية المتحدة ، وتدعيم وتعزيز السلطة الشعبية ، وتدمير الحكم القرقوزي ، وتشديد عمل الايضاح والاقناع بين الجنود المعادين ، والسعي لكسب دعم البلدان الاشتراكية والقوى المحبة للسلم والقوى التقدمية في العالم .

على الصعيد الاقتصادي والمالي ، تحسين شروط معيشة الشعب المادية والثقافية لاجل القيام بمقاومة طويلة الامد ، وتطوير اقتصاد الديمقراطية الجديدة ، ومضاعفة المؤسسات الانتاجية التابعة للدولة ،واعداد الشروط لتخطيط قطاع اقتصاد الدولة ، واقامة التجارة الخارجية ، القيام بالتعبئة العامة للقوى البشرية والمادية تبعا لشعار « كل شيء للجبهة ، كل شيء للنصر » . تنفيذ سياسة الحزب الزراعية لزيادة القوى الحيوية للفلاحين ، وتطوير الانتاج الزراعي ،

---

(١) كانت مهمة هذه الفرق انشاء نقاط ارتكاز لمصالح المقاومة بين الجماهير في مؤخرات العدو (ملاحظة من المترجم الفرنسي).

ومحاصرة المنطقة التي يشرف عليها العدو ، وتخريب اقتصادها .

على الصعيد الثقافي والاجتماعي ، تربية وتعبئة الاوساط الثقافية لاشراكها بصورة فعالة في المقاومة ، والاستمرار في مكافحة الامية ، وتحسين منظومةالتربية، وبناء ثقافة جديدة وطنية الطابع ، علمية وشعبية ، حفز الحركة لحياة جديدة ، الغاء العادات الرجعية ، والسهر على صحة الشعب .

في اذار ١٩٤٨ استثارت لجنة الحزب المركزية **حركة عارمة للمباراة الوطنية** ، في الحزب والجيش ، والشعب . وقد تفتحت الحمية المحبة للوطن ، والروح الخلاقة لمقاتلينا ووطنيتنا . وبفضل هذه الحركة جعلت حرب العصابات تزداد شدة واتساعا . وتم تحرير عدة مناطق في مؤخرة العدو . وكانت كتلة الاتحاد الوطني تتسع ، والحزب يتعزز ويتطور .

قبل ثورة آب ، كان حزبنا في عهد اللاشرعية وكان يعمل في السرية (**العهد السري**) ، **لكنه منذ ذلك** الحين اصبح في الحكم ، وقاد الشعب بأسره في المقاومةالمقدسة ضد المستعمرين الفرنسيين المعتدين . وقد اجتازت الاكثرية المطلقة لملاكات الحزب وأعضائه تجارب ومحنا قاسية جدا . وتصلبت في بوتقة المقاومة . ومهما يكن، فواقع كون حزبنا يتولى السلطة كـان يحفز البعض للسقوط في البيروقراطية والتحكمية (الاستبدادية) ، والانفصال عن الجماهير ، وقد انتسب بعض الاعضاء الى الحزب لدوافع غير حميدة . وفي تشرين الاول١٩٤٧ اصدر هوشي مينه عمله (**فلنغير طريقة عملنا**) وقد

ذكر فيه ١٢ نقطة لبناء الحزب . وعن النقطة الاولى كتب يقول :

« لا تهدف منظمتنا لايصال المنتسبين ، الى الوجاهة كمثقفين أو موظفين كبار ، ولا الى الثروة . بل عليها أن تقود الى النجاح مهمة التحرير الوطني ، وجعل الوطن مزدهرا ، ومواطنينا سعداء » (١) .

ان رسالة الرئيس هوشي مينه الموجهة الى الرفاق في باك بو) اذار ١٩٤٧) وعمله ((**فلنغير طريقة عملنا**)) قد شكلا بالنسبة لملاكات الحزب وأعضائه وثيقتين رئيسيتين قدمتا لهم المساعدة في تنمية الفضائل الثورية لديهم ، وفي تحسين عملهم .

لقد عبر الرئيس هوشي مينه مرارا عديدة بعبارة العبارات :

« ان الحزب يمكن أن يعتبر مولدا وعملا للمقاومة وبناء البلاد كما هي الحال في المصابيح الكهربائية : فكلما كان المولد قويا ، ازداد لمعان المصابيح (اللمبات) »

وكثيرا ما دعا الملاكات (الكوادر) وأعضاء الحزب الى ضرورة النضال لتعزيز الوحدة والتلاحم داخل الحزب .

وفي كانون الثاني ١٩٤٩ كان يقول :

« رغم ان رفاقنا ينتسبون جميعا الى العقيدة ذاتها ، وينشدون

---

(١) في ذلك العهد ، لم يكن الحزب قد خرج بعد الى الحياة العلنية ، وقد قال الكاتب « منظمة » ولم يقل « حزبا ».

الحدث ذاته ، ويشتركون في الحياة والموت ، ويشاركون رفاقهم في نفس الافراح والمباهج وفي الآلام ذاتها • لذلك فعليهم الاتحاد بكل صراحة ، وبمثابة تحصيل حاصل • وللتوصل الى الهدف ، لا ينبغي الانتساب الى منظمة ، بل يجب ان يكون المرء مخلصا في افكاره •

« ان لدينا طريقتين لتحقيق وحدة الفكر والاتحاد داخل منظمتنا: الانتقاد ، والانتقاد الذاتي» •

ومن القمة الى القاعدة ،على كل منا ان يستخدم هاتين الطريقتين لرص صفوف الاتحاد وتعزيزه والمزيد من التقدم كل يوم • »

وأضاف هوشي مينه :

« ان حزبنا ، يضم العديد من الاعضاء ، لكنه يهاجم هجوم رجل واحد ، وذلك بفضل الانضباط (الديسيبلين) ، وان انضباطنا (الديسيبليني) انضباط فولاذي ، اي صارم ، وحائز على موافقة حرة • وعلى رفاقنا ان يجهدوا لاحترام هذا الانضباط حق الاحترام •»

وتحت قيادة اللجنة المركزية والرئيس هوشي مينه اصبح حزبنا في عام ١٩٤٩ حزبا جماهيريا جبار القوة. وكانت قواه تتضاعف في كل مكان • وكان دوره القيادي في عمل المقاومة وتشييد البلاد يتعزز .

وكانت انتصارات جيشنا وشعبنا تتناسق مع انتصارات حركة التحرر العالمية .

وفي تشرين الثاني ١٩٥٠ اعترف الاتحاد السوفياتي واعترفت الصين ، والبلدان الديمقراطية الشعبية

الاخرى بجمهورية فيتنام الجمهورية الديمقراطيةوأقامت معها علاقات دبلوماسية .

وعلى أساس الانتصارات المحرزة أثناء العامين ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ والنجاحات الدبلوماسية المهمة ، في أيلول ١٩٥٠ ، قررت لجنة الحزب المركزية شن حملة الحدود التي انتهت بانتصارات باهرة ، لقد أباد جيشنا وحزبنا قوى للعدو حية مهمة ، وعزز ووسع قاعدة فييت باك ، وحرر شطرا من الاراضي الوطنية : وقد قمنا ، بالاضافة الى ذلك ، بربط فيتنام ببلدان المعسكر الاشتراكي ، محطمين بذلك التطويق الامبريالي .

ان انتصار حملة الحدود قد سجلت قفزة كبيرة في تطوير قدرتنا الكفاحية والقتالية ، وكذلك تطوير الفن العسكري لحزبنا ، ولاول مرة في تاريخ النضال ضد المستعمرين الفرنسيين ، شنت قواتنا المسلحة هجوما كبيرا بل عظيما ، محطمة خط دفاع العدو على الحدود. وهكذا ، وبعد أن نضجت فئاتنا المقاتلة، بصورة سريعة، أصبحت منذ ذلك الحين مؤلفة من ثلاث فئات من القوات الجيدة التنظيم ، القوات النظامية ، والقوات المنطقية، وميليشيات حرب العصابات .

في البدء ، وبسبب التفاوت الكبير بين قواتنا وقوى العدو، كان البعض يعتبرون أن مقاومتنا ضد المستعمرين الفرنسيين كانت « معركة الجرادة ضد الفيل » .

في مطلع ١٩٥١ ، قال الرئيس هوشي مينه في **تقريره السياسي** الى المؤتمر الوطني الثاني للحزب: « سيكون الامر على النحو المذكور اذا لم ننظر الا الى

الجانب المادي ، ولم نقدر الا الحالة الراهنة للامور ، واذا ما نظرنا الى الوضع بعين قاصرة ، حسيرة (ميوب) . وذلك لاننا لكي نجابه طائرات العدو ومدافعه ليست لدينا سوى أقصاب الخيزران . لكن حزبنا حزب ماركسي — لينيني ، اننا نتدبر الحاضر، لكننا ننظر أيضا الى المستقبل ، ونحن على ثقة في معنويات جماهير الامة ، وأخلاقيتها وقوتها . لذلك نحن نقول للمترددين والمتشائمين :

« أتضحكون من الجرادة التي ترفس الفيل انتظروا ! فغدا سوف يتساقط جلد الفيل الصفيق .

والواقع أن الفيل « الاستعماري » قد بدأ يترنح ، في حين نما جيشنا وكبر ، وغدا في مثل جسارة النمر واقدامه . »

والواقع أن قوى المقاومة ، منذ عام ١٩٥١ ، وعلى الاخص في الميدان العسكري ، قد ترعرعت وكبرت ، من جميع الوجوه . وأخذ جيشنا وشعبنا يتأهبان بنشاط للانتقال الى الهجوم المضاد العام .. وبغية تصحيح هذه الاخطاء في الحكم ، في مطلع عام ١٩٥١ ، اعلن الرئيس هوشي مينه قائلا :

«اننا نتابع اعداد الانتقال السريع الى الهجوم ـ المعاكس العام »

« وبعد ان ينتهي الاعداد بصورة جيدة ، سننتقل الى الهجوم المعاكس العام ، وكلماكانت الاستعدادات اكثر انجازا وجاهزة فعلا، دقت ، في وقت مبكر أكثر ، ساعة الهجوم — المعاكس العام ، وكانت

اكثر ملاءمة شروط خوض هذا الهجوم المعاكس بصورة ناجحة » .

وقد كانت التغيرات الطارئة في الظروف العالمية والمحلية تتطلب تعزيز قيادة الحزب على جميع المستويات

والمراتب والاصعدة لكي تحقق المقاومة هدفها بصورة سريعة . وقد لعب المؤتمر الثالث الوطني للحـــزب في هذه الظروف دورا بالغ الاهمية .

هذا المؤتمر الذي التأم من ١١ الى ١٩ شباط ١٩٥١ ضم ١٥٨ مندوبا و ٥٣ عضوا مستمعا ، يمثلون أكثرمن نصف مليون عضو من منظمات الحزب في وسط فيتنام وجنوبها وشمالها ، وفي الخارج .

وبعد كلمة الافتتاح ، للرفيق دوك تانغ ، أصغـــى المؤتمر الى التقرير السياسي للرفيق هوشي مينه ، والى تقرير « عن الثورة الفيتنامية » للرفيق تروونـــغ تروونغ سينه ، ثم أقر المؤتمـــر البيان (الاعـــلان ـــ المانيفستو) والبرنامج السياسي وبنود النظام الداخلي للحزب .

يشكل **تقرير** الرئيس هوشي مينه **السياسي** وثيقة ذات قيمة نظرية وعملية كبيرة ، لم يكتف فيها بتقديـــم حصيلة لتجارب نضال الحزب طوال العشرين عامـــا المنصرمة ، بل قام الرئيس هوشي مينه أيضا بابـــراز المكاسب المهمة للثورة العالمية خلال النصف الاول مـــن قرننا هذا : وقال :

« لقد سجل النصف الاول من القرن العشرين العديد من الاحداث ذات الاهمية الكبرى . بيد انه يمكننا ان نتوقع ان النصف الثاني من القرن ، سيعرف ، مع جهود الثوريين تغييرات اكبر ايضا ومجيدة اكثر . »

هذا الوضع أتـــاح للناس أن يلمحوا بصورة أكثر وضوحا الافاق الوطنية للثورة الفيتنامية . ولدى رسم

الرئيس هوشي مينه خطوطا أوليــة لمراحــل الحزب التاريخية المجيدة ، أشار القائد الى أنه اذا كانتثورتنا تحرز نصرا بعد اخر ، فلكون ذلك يعود الى أن لدينــا « حزبا كبيرا وعظيم القدرة ، لانــه مسلـــح بالنظرية الماركسية ـ اللينينية،ولان مناضليه يتخطون ذواتهم بلا انقطاع ، ولان حزبنا يتمتع بثقة الجيش والشعببأسره، وبدعمهما .

وفي تقريره عن **((الثورة الفيتنامية))** عرض الرفيق تروونغ شينه نهج الثورة الديمقراطية الشعبيــة في فيتنام ، ولاول مرة ، قدر حزبنا أن الثوراة الديمقراطية البورجوازية في بلد كبلدنا هي **ثورة وطنية ديمقراطيــة شعبية .**

وحلل الرفيق ت. شينه في تقريره طابع المجتمــع الفيتنامي ، وحدد الاعداء المباشرين لثورة القوىالمحركة والدور القيادي للحزب ، الخ . وانطلاقا من هنا ، أشار الرفيق تروونغ شينه بأن المهمة المباشرة لثورة فيتــنام الوطنية الديمقراطية الشعبية، تكمنفي طرد الامبرياليين الفرنسيين المعتديــن ، والاطاحــة بالقوى الاقطاعية العاملة في خدمة هؤلاء الامبرياليين ، والظفر بالاستقلال الوطني ، وتحقيق الديمقراطية الشعبية ، للاتجاه أثر ذلك نحو الثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية ، مــع اجتناب مرحلة التطور الرأسمالي . وقد جاء في التقرير:

« تحت قيادة الطبقة العاملة ، ومع الشعب الشغيل كقوة محركة، فان هذه الثورة لا تتيح فقط تحقيق المهمات المعادية للامبريالية ، والمناهضة للاقطاعية ، بل انها تحقق ايضا تطورا جبارا لنظام الديمقراطية الشعبية ، في الوقت ذاته مع وضع الاسس المهدة

للاشتراكية وتوفير الشروط للانتقال الى الاشتراكية . ان هذه الثورة تنجز مهمة الثورة الديمقراطية البورجوازية وتتطور الى ثورة اشتراكية » .

يشكل التقرير ((**حول الثورة الفيتنامية**)) وثيقة مهمة تستعيد الى الذاكرة التجارب المكتسبة من قبل الحزب طوال أكثر من عشرين عاما من النضال ، وتجسد هذه الوثيقة بصورة ملموسة تحالفا صحيحا بين النظرية الماركسية ـ اللينينية والممارسة للثورة الفيتنامية .

ان البرنامج السياسي لحزب شغيلة فيتنام الذي أقره **المؤتمر** على أساس **التقرير السياسي** والتقرير « حول الثورة الفيتنامية » هو تطوير الخط العام للحزب وصياغته في الشؤون الوطنية الديمقراطية الشعبية . وقد عرض البرنامج القضايا الاساسية لهذه الثورة ، بصورة وجيزة ومكثفة ، ولكن مكتملة ودقيقة، ملقيا الضوء على نشاط الحزب العملي في المرحلة الثورية المباشرة .

« ان المهمة الاساسية الراهنة للثورة الفيتنامية تقوم في طرد الامبرياليين المعتدين ، والظفر بالاستقلال والوحدة الوطنية الحقيقيين الفعليين ، والغاء المخلفات والرواسب الاقطاعية وشبه الاقطاعية ، واعادة الارض للذين يشتغلونها ، وتطوير نظام لديمقراطية الشعبية ، وارساء اسس الاشتراكية »(١) .

وقد وافق المؤتمر على السياسات الملموسة الاساسية

---

(١) وثائق المؤتمر الوطني الثاني للحزب ، منشورات لجنة دراسة تاريخ الحزب ، هانوي ١٩٦٥ ـ ص ١١٧ .

المتعلقة بتشييد الحزب وتطويره ، وبناء الحكم وتعزيزه، وكلذلك الجيش ، والجبهة الوطنية الموحدة ، والاقتصاد، والمالية ، الخ . . وذلك بغية المضي بالثورة حتى النصر. وقد قرر تحويل الحزب الى العلنية ، الذي سمي منذ ذلك الحين **حزب شغيلة فيتنام . وانتخب الرئيس مينه رئيسا** ، والرفيق تروونغ شينه ، أمينا عاما .

لقد سجل المؤتمر الوطني الثاني خطوة واسعة لحزبنا نحو النضوج . ولاول مرة منذ تأسيسه استطاع حزبنا أن يعقد مؤتمرا كبيرا يضم ممثلي جميع منظماته في فيتنام والخارج ، وقد اختيروا عن طريق انتخابات ديمقراطية ، ابتداء من مستوى القاعدة .

وبصورة عامة ، فالقضايا المعروضة للبحث في المؤتمر ، والتي تنتظر قراره ، تكون قد نوقشت مسبقا داخل مراتب الحزب بأسره ، ان النهج الصحيح والمتبصر الذي أقره **المؤتمر** كان يشكل قاعدة الاتحاد في الحزب ، وفي الشعب بأسره ، لقيادة الثورة نحو انتصارات جديدة .

في اذار ١٩٥١ حققت جبهتا **فييت مينه وليا فييت** الاندماج فيما بينهما . وكانت كتلة الاتحاد الوطني المؤسسة على التحالف الصلب الراسخ ، العمالي ، الفلاحي ، بقيادة الطبقة العاملة ، تتعزز وتتوطد قوة . وخلال ذلك الشهر ذاته عقد مؤتمر التحالف بين الفيتنام، وكامبوديا ، واللاوس ، الذي عزز كتلة تحالف البلدان الشقيقة الثلاث المناضلة ضد العدو المشترك ، المستعمرين الفرنسيين المعتدين ، والمتدخلين الاميركيين،

لتحقيق هذا المثل الاعلى المشترك وهو الاستقلال الوطني .

في عام ١٩٥٢ اطلقت اللجنة المركزية حركة « **التصحيحات الثلاثة** » في الحزب ، والجيش ، وفي عمل الجماهير . وخلال العامين ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣ كانت نتيجة هذه الحركة توطيد وتعزيز قيادة الحزب، وزيادة وتنمية القوات المسلحة الشعبية ، لاجل تلبية متطلبات الوضع في لحظة كانت المقاومة آخذة فيها بالدخول الى مرحلتها الحاسمة .

منذ عام ١٩٥١ ، وجنبا الى جنب مع النجاحات السياسية والعسكرية ، احرزنا نتائج عديدة ومهمة في **الميدان الاقتصادي** ، وكانت حركة تشديد الانتاج للاكتفاء الذاتي تتلقى تشديدا قويا . ونحن لم نتمكن فقط من سد حاجاتنا الذاتية من الاغذية ، والمنتوجات الاولية والسلع ذات الضرورة الاولية للسكان والجيش ، بل قمنا أيضا بصنع الاسلحة . وقد قمنا بتركيب مشاغل لصنع القنابل اليدوية ، والالغام ، والقنابل ، ومدافع الهاون ، والبازوكات ، والمدافع غير الارتدادية ، وقد شيدنا اقتصاد مقاومة ، باتجاه اقتصاد للديمقراطية الجديدة .

وقد اهتم حزبنا كثيرا، بصورة خاصة، بزيادة القوى الحيوية للشعب . وقد سبق له أن طبق فعلا سياسة تخفيض معدل المؤاكرة (أجر الاراضي الزراعية التي يدفعها للملاكين الفلاحون الذين لا أرض لهم) كما خفض الديون التربوية ، كما اتخذ تدابير سياسة أخرى بغية الحد تدريجيا من استثمار الفلاحين من قبل الملاكين

العقاريين وتحسين شروط معيشة الفلاحين الـى حد ما ، ولكن مع تطور المقاومة الشعبية ، كانت التدابير المذكورة تظهر غير كافية لزيادة القوى الحيوية للفلاحين والمقاومة . وفي عام ١٩٥٣ ، وبعـد أن استعرضت لجنة الحزب المركزية نتائج السياسة الزراعية المحرزة منذ ثورة اب ، قررت شن حركة جماهيرية بغية تنفيذ جذري لتخفيض أجور الاراضي الزراعية (المؤاكرات)، بما في ذلك ارجاع الريع المستوفى بصورة غير شرعية، ولاجل تطوير الاصلاح الزراعي ، مطبقة ــ أي اللجنة المركزية ــ في أبان حرب المقاومة شعار « **الأرض لمن يزرعها** » . ان حملة التصحيح المتعلقة بعمل الجماهير كانت تشملها حملة التعبئة لتحقيق الاصلاح الزراعي. وبفضل هذه التدابير الصحيحة ، كانت قوى المقاومة لدى شعبنا تزداد وتحرز الانتصارات بلا انقطاع .

انتصار ديان بيان فو التاريخي ومؤتمر جنيف حول الهند الصينية

كلما كان يزداد امتداد حرب الهند الصينية ، كانت هزائم الاستعماريين تصبح فادحة أكثر ، وابتداء من عام ١٩٥٣ ، كان تقريبا مجمل الحملة العسكرية الفرنسية قد امتصها « الاحتلال » أو عمليات «التهدئة»، وكانت قواها السيارة تتدنى بمقدار كبير ، وكان الاقتصاد الفرنسي وماليتها في حالة يرثى لها . وكانت التناقضات بين المستعمرين الفرنسيين تستفحل شدة وضراوة .

وسعى الامبرياليون الاميركيون الذين منوا بهزيمة فادحة في كوريا للتدخل بصورة اعمق في شؤون الهند الصينية .

وكانت الامبريالية الاميركية ، تزيد المساعدة للاستعماريين الفرنسيين وخدمهم ، مع ارغام الفرنسيين على تعزيز استقلال القرقوزيين المزعوم ، والاعتراف بالتدخل الاميركي وسيطرته على جيشهم وحكمهم وعلى قيادة حرب الهند الصينية . وفي منتصف ١٩٥٣ ،

وبموافقة الولايات المتحدة ، عين نافار قائدا أعلى للحملة التأديبية العسكرية الفرنسية في الهند الصينية . وقد أنشأ المستعمرون الفرنسيون « خطة نافار » وهي خطة أميركية التصميم كان الامبرياليون الاميركيون ينوون تنفيذها . وكان الفرنسيون والاميركيون على حد سواء يحسبون أنهم بعد ١٨ شهرا سوف يسيطرون على المبادرة الاستراتيجية ويقلبون الوضع على مسرح العمليات في الهند الصينية .

في بدء عام ١٩٥٣ ، وعلى أساس تحليل علمي للوضع العسكري في مجمل الهند الصينية ، حددت اللجنة المركزية الاستراتيجية الواجب اعتمادها لحملة الشتاء ــ الربيع ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤ : مركزة قواتنا ، اطلاق هجمات في الاتجاهات الاستراتيجية المهمة حيث كان يوجد العدو في وضع ضعيف نسبيا ، وارغامه بذلك على بعثرة قواته ، وايجاد أوضاع جديدة ملائمة لابادة قواه الحية ، وتوسيع المنطقة المحررة . وفي الوقت ذاته ، كان علينا تنشيط حرب العصابات في مؤخرات العدو ، والدفاع عن المنطقة المحررة وايجاد الشروط التي تتيح لقواتنا النظامية التمركز والاحتشاد وابادة العدو في الاتجاهات المنتقاة .

وكانت نشاطات جيشنا المتواصلة في مختلف الاتجاهات تحقق اخفاق خطة نافار لمركزة وحشد القوات في دلتا باك بو . وكان نصف قوات العدو السيارة محجوزا في المناطق الجبلية ، مما ساعد على تطوير حرب العصابات في المنطقة المحتلة . وفي مقاطعات كوانغ بينه ، وكوانغ تري ، وتواتيان ، كانت قواتنا المنطقية

وأعضاء الميليشيات التابعة لقوات حرب العصابات تحطم عمليات التمشيط التي كان يقوم بها العدو ، وتدمر طرق مواصلاته المهمة ، وتوسع قواعد حرب الفوار . وقد جرى صد جميع هجمات العدو ضد المنطقة الحرة. وفي نام بو، قمنا بتشديد حرب العصابات (الفوار) ، وتنشيط عمل الشرح والايضاح والاقناع بين العسكريين والموظفين المدنيين القرقوزيين ، وأبدنا أو أجبرنا على الانسحاب الافا من المراكز العسكرية المعادية وأبراج الحراسة . وفي شهر تشرين الثاني ١٩٥٣ ، وحين رأى نافار شطرا من قواتنا النظامية يتجه نحو الشمال الغربي ، سارع الى انزال أكثر من خمسة الاف رجل بالمظلات على قلعة ديان بيان فو لاحتلالها ، **وذلك بغية ضمان قاعدة للتمركز في المنطقة،** والدفاع عن لاوس العليا ، وأثر ذلك ، قام بتعزيز الحامية ، مصمما على أن يجعل من ديان بيان فو المعسكر الفرنسي الاقوى تحصينا في الهند الصينية .

وفي كانون الاول ١٩٥٣ ، قررت اللجنة المركزية شن معركة ذات أهمية استراتيجية ضد ديان بيان فو ، وعهدت بقيادة هذه المعركة الى فو نغوين جياب ، القائد الاعلى لجيش فيتنام الشعبي . وسرعان ما أصبحت النية الاستراتيجية للجنة المركزية ارادة القتال والعمل المصمم لدى الحزب بأسره ، والجيش كله ، وشعبنا جميعه ، وقد بنت وحدات مدفعيتنا ومشاتنا ، بقوة سواعدها ، وبوسائل بدائية بسيطة ، عبر الجبال والغابات ، مئات الكيلومترات الموصلة الى مواقع القتال ، وقامت بحفر مئات الكيلومترات من الخنادق

للتسلل تحت نيران العدو الغزيرة ، وجروا قطع المدفعية على طلعات وعرة ناقلين اياها الى مواقع الرماية .

وتحت شعار « **كل شيء للجبهة ، كل للنصر** » جرت تعبئة ما يزيد عن ٢٠٠ ألف شغيل شعبي ، قدموا ، بالاجمال ، أكثر من ٣ ملايين يوم عمل ، وذلك لخدمة جبهة ديان بيان فو . وبعشرات الالاف كان شبان طوابير الصدام يعملون بصورة مشتركة مع وحدات الهندسة ، يشقون طرقا جديدة ، مفجرين قنابل العدو الموقوتة لتأمين التجول في مختلف طرق المواصلات والنقل . وكانت تستخدم عشرات الالاف من الزوارق والمراكب ، ودراجات النقل ، وعربات الجواميس ، والثيران ، والخيل ، لكي تنقل الى الجبهة مئات الالاف من أطنان الارز والمنتجات الغذائية والذخائر .

وفي الجبهة المعادية للاقطاعية ، كان الاصلاح الزراعي يتقدم بتنشيط قوي . ان الفلاحين المحررين من عمليات الارغام الايديولوجية التي كانت مفروضة عليهم من قبل الاقطاعية ، قد نهضوا ، تحدوهم روح هجومية وثورية ، للاطاحة بطبقة ملاكي الاراضي ، محققين وثبة لتطور قوى المقاومة . وقد بلغ الكفاح ضد العدوان الفرنسي مرحلة حادة : ان شعاري « الاستقلال الوطني » و « الارض للذين يزرعونها » أصبح بالامكان تحقيقهما في وقت معا ، مع التنسيق بذلك ، على نطاق واسع ، بين النضال المسلح والنضال السياسي ، بحيث تتولد من ذلك قوة اجمالية قادرة على الاسهام في تحقيق انتصار ديان بيان فو .

وبعد ٥٥ يوما بلياليها من المعارك التي لم ينقطع أوارها ولا هدأت نيرانها ، ابادت قواتنا في ٧ أيار ١٩٥٤ ابادة تامة المعسكر المحصن ، وقتلت وأسرت أكثر من ١٦ ألف رجل . وقد استسلم جميع ضباط ورتباء مقر القيادة العامة في المعسكر تحت قيادة الجنرال دى كاستري ، رافعين الاعلام البيضاء .

ديان بيان فو هي أكبر انتصار حققه جيشنا وشعبنا في المقاومة ضد المستعمرين الفرنسيين والمتدخلين الاميركيين : وهي من أكبر معارك ابادة قوات الاعداء المستعمرين المحتلين ، في تاريخ نضال الشعوب المضطهدة (بفتح الهاء) ضد جيش محترف للاستعماريين وستظل معركة ديان بيان فو على الدوام موضوعا لحماسة جيشنا وشعبنا واعتزازهما ، وحافزا قويا جدا لحركة التحرر الوطني في جميع البلدان التي ترزح تحت النير الاستعماري للامبريالية .

في حملة الشتاء ــ الربيع ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤ ، التي تكللت بانتصار ديان بيان فو ، تم القضاء على ١١٢ ألف جندي من جنود الاعداء ، ووضعوا خارج القتال ، كما تم تحرير مناطق استراتيجية مهمة .

ان هذه الحملة ، وكذلك انتصار ديان بيان فو ، قضيا قضاء مبرما على خطة نافار ، وأسهما بصورة حاسمة بانتصارنا في مؤتمر جنيف .

وفي ٢٦ نيسان ١٩٥٤ ، في حين كان جيشنا يستعد لاطلاق موجته الهجومية الثالثة لتقرير مصير حامية ديان بيان فو ، عقد مؤتمر جنيف جلسته الافتتاحية . ان وفد

حكومتنا ، بقيادة الرفيق فام فان دونغ ، قد مثل أمـة منتصرة .

لقد جاء انتصارنا في ديان بيان فو في الوقت المناسب تماما ، محققين بذلك تنسيقا ممتازا بين كفاحنا العسكري ونضالنا الدبلوماسي .

وفي ذلك الحين ، عقدت لجنة الحزب المركزية دورتها العامة السادسة (تموز ١٩٥٤) . وقد وافقت الدورة العامة المكتب السياسي موافقة تامة على القرار بالتفاوض لاعادة السلم الى الهند الصينية على أساس اعتراف فرنسا باستقلال بلادنا ، وبسيادة ووحدة أراضي فيتنام . وقررت توجيه « رأس حربة » الكفاح ضد الامبرياليين الاميركيين والحربجيين الفرنسيين ، وعلى أساس الانتصارات المحرزة ، والنضال لاعادة السلم الى الهند الصينية، وقررت احباط خطة الامبريالية الاميركية الرامية الى اطالة الحرب وتوسيعها ، كما قررت لجنة حزبنا المركزية تعزيز السلم وتحقيق الوحدة والإستقلال والديمقراطية في جميع أنحاء البلاد » .

وبعد ٧٥ يوما من المناقشات الحادة ، وفي ٢٠ تموز ١٩٥٤ ، انتهى مؤتمر جنيف حول الهند الصينية بنجاح. وقبلت الحكومة الفرنسية اعادة السلم الى الهند الصينية على أساس احترام فرنسا والبلدان الاخرى المشتركة في المؤتمر ، لاستقلال فيتنام ، وكمبوديا ، واللاوس ، وسيادتها ، ووحدة وسلامة أراضيها . كما تقرر أن تتمركز كل من قوات الجانبين وراء خط فاصل مؤقت .

كما تقرر ان ينظم الشعب الفيتنامي انتخابات عامة حرة في

تموز ١٩٥٦ بغية اعادة توحيد البلاد وسوف يسحب الفرنسيون قواتهم الى خارج الهند الصينية .

وتجاه هذا الاجماع من البلدان المشتركة في المؤتمر ، فان الامبرياليين الاميركيين ، رغم أنهم تشبثوا بعناد كبير ، ولم يوافقوا على البيان النهائي، اضطروا رغم ذلك الى أن يصدروا في خاتمة المطاف ، بيانا ، على حده ، يتعهدون فيه باحترام اتفاقات جنيف حول الهند الصينية .

ان انتصارنا العظيم في مؤتمر جنيف هو حصيلة زهاء قرن من نضال شعوب الهند الصينية ضد الامبريالية ، وفي سبيل التحرر الوطني ، وهذا الانتصار هو ، بصورة خاصة ، تتويج لتسعة أعوام من المقاومة التي خاضها الشعب الفيتنامي تحت قيادة الحزب والرئيس هوشي مينه . ان التسوية السلمية لقضية الهند الصينية وفقا لروح اتفاقات جنيف عام ١٩٥٤ لا تشكل وحسب انتصارا كبيرا لشعب الهند الصينية وانما هي أيضا نصر مظفر لشعوب العالم المناضلة في سبيل السلم ، والاستقلال الوطني ، والديمقراطية والاشتراكية .

بمقاومة ضارية بطولية استمرت زهاء تسع سنوات حرر شعبنا تحريرا كاملا شمالي البلاد من نير الاستعمار الفرنسي ، خالقا الظروف والشروط الضرورية لكي ينجز هناك الثورة الزراعية وجعل الشمال ينتقل الى الثورة الاشتراكية .

وفي حرب المقاومة التي خاضها شعبنا ، لم يكن عليه

أن يناضل ويقاتل فقط ضد المستعمرين الفرنسيين المعتدين ، بل كان عليه أيضا أن يحبط مؤامرة الامبريالية ، وعلى رأسها الامبريالية الاميركية ، التي كانت تريد الحاق بلادنا ، وتدمير حزبنا ، الحركة الثورية في فيتنام ، وتخريب الحركة الثورية العالمية . ان شعبنا ، بخوضه بحزم وتصميم هذه المقاومة ، والمضي فيها حتى النصر ، لم يحقق فقط مهمته في التحرر الوطني ، بل انجز أيضا واجباته أزاء الثورة العالمية .

لقد قال الرئيس هوشي مينه في مقال كتبه بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تأسيس الحزب :

« لاول مرة في التاريخ ، حقق شعب صغير وضعيف ، انتصارا على دولة مستعمرة ذات قدرة جبارة وانه لانتصار لقوى السلم والديمقراطية والاشتراكية في العالم » .

لقد أنارت الماركسية – اللينينية الطريق للطبقة العاملة والشعب الفيتنامي ، وقادتهما الى النصر في النضال ضد العدوان ، وفي سبيل السلامة الوطنية ، ولصيانة مكسباتهما الثورية .

القسم الثالث

الثورة الاشتراكية في الشمال ، والثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في الجنوب (١٩٥٤ ـ ١٩٦٥)

ان تسعة اعوام من مقاومة قاسية وصلبة جدا وبطولية خاضها شعبنا تحت قيادة الحزب ، قادت ثورتنا الى انتصار مهيب ٠ ورغم ذلك ، فان القوى الثورية عام ١٩٥٤ لم تكن قوية بصورة كافية لتحرير البلاد بأسرها ٠ لقد هزم العدو ولكن لم يتم القضاء عليه نهائيا ٠ وهكذا اصبحت بلادنا مقسمة بصورة مؤقتة ٠ لقد جرى تحرير الشمال كليا ، في حين بقي الجنوب تحت سيطرة الامبرياليين الاميركيين وخدمهم ، وتجاه هذا الوضع اصبحت مهمة شعبنا مواصلة النضال لتحرير الجنوب لانجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية وتحقيق اعادة التوحيد السلمي للوطن ٠

الا ان المهمات الاستراتيجية المختلفة للثورة الخاصة بكل منطقة تمتزج فيما بينها امتزاجا وثيقا • ان الشمال المحرر ، والاخذ بالانتقال الى مرحلة الثورة الاشتراكية، والى فترة الانتقال للاشتراكية ، اصبح القاعـــــدة الوطيدة للثورة في البلاد بأسرها •

اما الجنوب ، الذي كان يواصل الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية ، فقد اصبح هدفـــه الاطاحة باليانكي الاميركيين وخدمهم الذين يمثلون مصالـــح الملاكين العقارين والرأسماليين الكومبرادور المؤيدين للاميركيين ، وتحرير الجنوب ، والدفاع عن الشمال ، وتحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في الجنوب، ولسوف يتوصل شعبنا ، بالتأييد ، الى بناء فيتنـــام مسالمة ، موحــدة مجـــددا ، مستقلة ، ديمقراطية ، ومزدهرة •

تحرير الشمال كليا ، وانجاز الاصلاح الزراعي ، وترميم الاقتصاد الوطني ، والاستعداد للشروع فـــي الثورة الاشتراكية •

ان دورة ايلول ١٩٥٤ للمكتب السياسي قد حددت كما يلي نهج المرحلة الجديدة ومهامها الملموسة :

« ان المهمة العامة لحزبنا ستكون ، خلال زمن معين ، توحيـد الشعب وقيادة نضاله في سبيل تطبيق اتفاقية الهدنة ، وتلافي ومكافحة كل محاولة لنسف هذه الاتفاقية ، بغية تعزيز السلم : بذل جميـع الجهود المشددة لانجاز الاصلاح الزراعي ، وترميم وتنمية الانتاج . وتعزيز بناء الجيش الشعبي لتعزيز الشمال ، وصيانة وحفـــز النضال السياسي لسكان الجنوب في سبيل توطيد السلم ، وتحقيق

اعادة توحيد البلاد ، واستكمال الاستقلال والديمقراطية في البلاد بأسرها » .

ان انجاز ،وتحقيق هذه المهمات عملية طويلة من النضال الثوري الشاق والمتعدد الجوانب ، لكنه سوف يكلل بالنجاح ، مؤكدا . وتذكر اللجنة المركزية كوادر الحزب واعضاءه بالاحتفاظ باليقظة الثورية ، وتصليب روحها الكفاحية ، ومحاربة كل نزعة مسالمة مزيفة ،وكل ميل الى الدعة والراحة ، سعيا الى الرفاه ، والتخلي عن النضال . ومن الضروري عند تولي السلطة في المدن ، التوقع مسبقا لكل هجوم من البورجوازية ، وصدها بقوة وصرامة .

ان الامبرياليين الفرنسيين ، الذين اجبروا على الانسحاب من شمال بلادنا ، يواصلون مع ذلك خلق الصعوبات لنا، انهم ينتهكون وقف اطلاق النار ، ويؤجلون التجمع للجلاء التام ولنقل قواتهم ، كما يرفضون تسليمنا جميع اسرى الحرب ، ساعين لحث مواطنينا وارغامهم على النزوح نحو الجنوب ، وهم يقومون بتفكيك ونقل آلاف الاطنان من الآلات ، والمعدات، والخبرات والاموال العامة . وقد ناهض المواطنون بشجاعة هذه التدابير . وقد حطموا خطة العدو في استثارة الاضطرابات وانشاء وضع متوتر لدى تولينا السلطة في المدن الكبيرة ، بحيث تحقق استيلاؤنا على السلطة هناك بسرعة ودون عوائق .

في اول كانون الثاني ١٩٥٥ ، اجتمع السكان في حشد جماهيري ضخم في ساحة بادينه لتحية الرئيس هو شي مينه ، ولجنة الحزب المركزية ، والحكومة ،

الذين اعادوا العاصمة الى الوطن بعد تسعة اعوام من حرب المقاومة الضارية والبطولية ·وقد شارك مواطنون من جميع انحاء البلاد بالشعور العميق بالاهمية السياسية الكبيرة لهذا الحدث · وفي ١٦ ايار ١٩٥٥ ، جرى تحرير منطقة هايفونغ كليا · ومع رحيل اخر جندي من جنود الحملة العسكرية الفرنسية من شمالي فيتنام ، كان قد تحقق تحرير نصف بلادنا تحريرا تاما، وكان ذلك انتصارا لشعبنا ·

كان الشمال المحرر مستجمعا الشروط الضرورية لبدء الثورة الاشتراكية · وكان يواجهنا العديد من الصعوبات ، لكننا كنا نتمتع بشروط ملائمة اساسية · وكانت اكبر عقبة تواجهنا هي ان اقتصادنا المتخلف قد اجتاحته خمس عشرة سنة من الحرب ، في حين ان بلادنا كانت مقسمة ، مؤقتا ، لكن حزبنا كان يملك الهيمنة (السيطرة) الثورية وقد شهد مكانته تزداد علوا ،ـ وشرعت دولتنا ، دولة ديكتاتورية الديمقراطية الشعبية تنجز المهمة التاريخية لديكتاتورية البروليتاريا، كما كانت بلادنا تملك موارد مادية وفيرة ، وشعبنا موحد ، ومتحد ، محب للوطن ، وشغيل كادح دؤوب · كما اننا كنا نفيد ، من جهة اخرى ، بالمساعدة المخلصة من البلدان الاشتراكية الشقيقة ·

وتحت قيادة الحزب ، كانت جماهيرنا تبذل اقصى جهودها لاستثمار الشروط الملائمة والتغلب على الصعوبات ، بغية تحقيق مهمتين كبيرتين : انجاز الاصلاح الزراعي، وترميم وانهاض الاقتصاد الوطني لادخال الشمال الى مرحلة الثورة الاشتراكية ·

ان الاصلاح الزراعي ، هذه المهمة الاستراتيجية الاساسية من مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية ، لم يكن قد جرى تحقيقها بعد الا في بضع مناطق ، والحال ، فانه لاجل الشروع في تحقيق الثورة الاشتراكية وتلبية حاجات الجماهير الشعبية وارضائها، فان هذه المهمة ـ الاصلاح الزراعي ـ يجب انجازها بصورة كاملة ، وبشكل جذري ۰ ان الحزب ، بتعبئته عشرات الآلاف من الملاكات ، قد منح حركة الاصلاح الزراعي اتساعا كبيرا ، وطبعها بوتيرة معجلة ۰

منذ صيف ١٩٥٦ ، كان الاصلاح الزراعي قد انجز في الدلتا ، والمنطقة الوسطى ، وفي عدد معين من القرى الجبلية ۰ وابتداء من آب ١٩٥٩ ، واستنادا الى قرار الدورة العامة السادسة عشرة (نيسان ١٩٥٩) للجنة المركزية ، واصلت المنطقة العليا تحقيق الاصلاح الزراعي عن طريق « حركة التعاون الزراعي وتنمية وتطوير الانتاج ، التي كانت تجري جنبا الى جنب مع عملية انجاز الاصلاح الديمقراطي » ، هذه الحركة الهادفة الى الغاء حق الملكية الاقطاعية للاراضي ، وتطبيق شعار « الارض للذين يزرعونها » ۰ والعمل بحيث يكون الفلاحون من سكان الجبال سادة ريفهم ، وبشكل يتعزز معه الاتحاد بين الجماعات الاثنية .

ان الاصلاح الزراعي والاصلاح الديمقراطي قد حققا :

ـ الاطاحة بمجمل طبقة الملاكين العقاريين الاقطاعيين ، وهذا هو الهدف الاساسي للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في شمال بلادنا ۰

ـ ألغيا ، نهائيا ، الملكية الاقطاعية للارض : ان ٨١٠ آلاف هكتار من الاراضي كـــان يحتكرها الملاكون العقاريون ، قد جرى توزيعها على مليونين و ١٠٤١٠٠ بيت ، من بيوت الفلاحين الشغيلة غير الحائزين · او الحائزين بقدر غير كاف ، وجرى التوزيع ، كما سبق القول ، طبقا لشعار « **الارض للذين يزرعونها** » ·

ـ قاما بانجاز اعتاق الفلاحين من نير اقطاعي عمـر قرونا ، واتاحا لطبقة الفلاحين في الشمال ان تصبـح السيدة الحقيقية للريف على الصعيد السياســي والاقتصادي ·

ـ حققا تعزيز وتوطيد كتلة التحالف العمالــي ـ الفلاحي ، قاعدة الجبهة الوطنية الموحدة والحكـم الديمقراطي الشعبي ·

وخلال الاصلاح الزراعي ارتكبنا عددا معينا مـن الاخطاء الخطيرة ، ونظرا لان اللجنة المركزيـة اكتشفت هذه الاخطاء في وقت مبكر وصححتها بحـزم وتصميم ، فقد سجلت اثر ذلك نجاحات اساسية مهمة ·

وجنبا الى جنب مع الاصلاح الزراعي ، جهـد الحزب لترميم الاقتصاد الوطني · وبفضل جهودنـا والمساعدة السخية الجارية من قبل البلدان الاشتراكية الشقيقة ، تم انجاز هذه المهمة ، من حيث الاساس ، وبصورة ناجحة لدى نهاية عام ١٩٥٧ · واصبح الحاصل الصناعي والزراعي الاجمالي مقاربا لما كان عليه عام ١٩٣٩ ، وقد بلغ انتاج الاغذية اكثر من اربعة ملايين طن ، متجاوزا بمقدار كبير جدا رقم ما قبل الحرب · وجرى تعزيز قطاع اقتصاد الدولة · وقـد الغيت

الامتيازات والافضليات الاقتصادية التـــــي كانت للامبريالية . وعاد نشاط البلاد الاقتصادي الى حالته الطبيعية • وبعد زوال الصعوبات التي كانت تواجهنا ، شرعنا في تحسين شروط معيشة الشعب ، مـع التأهب بذلك للانتقال الى فترة التطوير والتحويل والتشييـد الاشتراكي •

في هذه الفترة من الترميم الاقتصادي والانهـاض ، اتخذ حزبنا مقررات بغيـــة توطيد الجبهة الوطنية المتحدة • وفي ٥ ايلول ١٩٥٥ قرر مؤتمر الجبهة توسيع كتلة الاتحاد الوطني الكبير : وهكذا تأسست « جبهـة الوطن الفيتنامي » ، وجرى انتخاب لجنتها المركزية ، وانتخب الرفيق تون دوك تانغ رئيسا لها • وقـد تعززت بتأسيس هذه الجبهة دولـــة ديكتاتورية الديمقراطية الشعبية المضطلعة بالمهمة التاريخية لديكتاتوريـــة البروليتاريا • وفي ٢٠ ايلول ١٩٥٥ ، عينت الجمـعية الوطنية ، في دورتها الخامسة (في دورها التشريعـي الاول) الرفيق فام فان دونغ ، رئيسا للوزراء ، ان القرار الصادر عن الدورة الثانية عشرة (الموسعة) للجنة الحزب المركزية (اذار ١٩٥٧) قد حدد بدقة الاتـجاه لتعزيز الدفـاع الوطني وبناء جيش نـام وعصري •

وخلال هذه الفترة ، حطم شعبنا دسائس الشراذم المضادة للثورة ، هذه الشراذم التي اغتنمت فرصة تصحيح الاخطاء في عمليات الاصلاح الزراعي وتعديل نظامه، لكي ترفع رأسها وتناهض قيادة الحـــزب والحكومة •

تطبيق الخطة الثلاثية للتحويل الاشتراكي وبدايات التطوير الاقتصادي والثقافي (١٩٥٨ ـ ١٩٦٠)

ادى الاصلاح الزراعـــــــي والترميم والانهاض الاقتصاديان الى تغييرات كبيرة في مجتمع الشمال : ورغم ذلك ، ظل اقتصاد البلاد في مجمله اقتصادا غير متجانس ، حيث يشغل فيه نشاط الفلاحين الافرادي ، والحرفيين ، وصغار التجار ، وصغار ارباب العمل ، حصة كبيرة ، ومهمة جدا ٠ ان عمال المؤسسات الخاصة لم يتحرروا بعد من نير استثمار البورجوازية ٠ وتفرض الضرورة الشروع في تحقيق تحويلات واسعة النطاق جدا للسير بالشمال الى الاشتراكية ٠

والواقع ان شمالي فيتنام الذي جرى تحريره نهائيا، قد انتقل مبـــاشرة ، عقب انتصار المقاومة علـــــى المستعمرين ، من الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية الى الثورة الاشتراكية ٠

ولكن ليس جميع ملاكات الحزب واعضاؤه قد فهموا

بوضوح تام ضرورة هذا التحول · ومن جهة اخرى ، ظل العدو يبيت خطة تقويض كتلة الاتحاد الوطني في بلادنا ، ويناهض قيادة الحزب ، والثورة الاشتراكية· وقد اتخذت اللجنة المركزية تدابير مهمة تهدف لقمع رجال الثورة ـ المضادة ، وترسيخ الايديولوجية الاشتراكية لدى كادرات الحزب والمناضلين والشعب · ومن المهم في الواقع ان يميز كل مواطن بين الطريق الاشتراكية والطريق الرأسمالية ، وان يتفهم جيدا ضرورة التحول نحو الاشتراكية ، وان يكافح بحزم وتصميم نزعة ترك الرأسمالية تتطور بحرية خلال زمن معين ، قبل الانتقال الى الاشتراكية ·

وكذلك كافح الحزب الافكار الخاطئة المتعلقةبالعلاقات بين الثورة الاشتراكية في الشمال ، ومهمة تحرير الجنوب · ويخشى البعض ان يخلق بناء الاشتراكية في الشمال صعوبات في النضال لاعادة توحيد البلاد · وقد بين الحزب ان علينا ان نحقق الاشتراكية بسرعة، وبخطى قوية وثابتة ، وذلك ، بالضبط ، لايجاد الشروط الملائمة لتحرير الجنوب ·· فأية طرائق ، واية اشكال ، واي وتيرة علينا ان نعتمد ، في شروط فيتنام الخاصة ، وفي حين يعتزم الشمال المتحرر من النير الاستعماري (الكولونيالي) والاقطاعي الانتقال الى الاشتراكية مجتنبا مرحلة التطور الرأسمالي ، في الوقت الذي ما تزال البلاد فيه منقسمة الى شطرين ؟·· ان الدورة العامة الرابعة عشرة للجنة المركزية (تشرين الثاني ١٩٥٨) قررت بان « المهمة الرئيسية في الفترة الراهنة هي.دفع الاقتصاد الافرادي للفلاحين والحرفيين ،وكذلك

الاقتصاد الرأسمالي الخاص، بقوة الى التحويـــــل الاشتراكي ، وفي الوقت ذاته ، بذل كل جهودنا بسخاء لتطوير قطاع اقتصاد الدولة ، وهو القوة الحاسمة للاقتصاد الوطني · والحلقة الرئيسية في هذه العملية هي تحويل الزراعة وتنميتها وتطويرها ·

يقوم نهج الحزب المتعلق بالتحويل الاشتراكي للزراعة في جعل الفلاحين الافراديين الذين سبق لهم الانتظام في جمعيات العمل المتبادل (جنين الاشتراكية) ينتقلون الى تعاونية الانتاج الزراعي ، من الدرجة الدنيا(شبه الاشتراكية) ثم الى تعاونيـــــة الدرجـــــــة العليا (الاشتراكية) · ويقصد الحزب بنهجه هذا ، ان يسير التجميع الزراعي (نشر الجماعية فيها) جنبا الـــى جنب مع اعمال الري والمنشات المائية ، ومع تنظيـــم جديد للعمـــل · وسوف تسهـــم اشاعة الجماعيـــة فـــي حفز وتنشيط التصنيع الاشتراكي ، الذي سيوجد ، بالمقابل ، الشروط لتعزيزه وتطويره ·

اما بصدد الحرفيين ، فالحزب يدعو لتجميعهم فـــي تعاونيات حرفية ستقدم لها المواد الاولية ، والمعدات . والتجهيزات لمساعدتها في تجديد تقنياتها بشكل تدريجي، ورفع انتاجيتها ، وتحسين نوعية منتجاتها والاسهام في تنفيذ خطط الدولة ·

وبالنسبة لما يتعلق بالصناعة والتجارة الرأسماليتين الخاصتين ، يدعو الحزب للتحويل السلمي·ففي مرحلة الثورة الاشتراكية ، ما زالت البورجوازية الوطنيـــة تعترف بقيادة الحزب ، وتتقبل عمله التربوي ، وتحترم

برنامج الجبهة الوطنية الموحدة · وهكذا ففي ميدان الاقتصاد ، تقوم بشراء وسائل الانتاج من البورجوازية، بدلا من مصادرتها · وعلى الصعيد السياسي ، مـــا زالت هذه البورجوازية تعتبر عضوا في **جبهة الوطن**·

وبخصوص صغار التجار ، يدعو الحزب لتربيتهم ، ومساعدتهم في ان ينتهجوا تدريجيا الطريق الجماعية، وجعل شطرهم الاكبر ينصب في الانتاج ·

ان توجيهات الحكومة والحزب ، الصحيحة وكذلك سياستهما الصائبة ، بخصوص التحويل الاشتراكي للاقتصاد قد لقيت استقبالا ملائما من قبل الجماهيـر ، وعلى الاخص في المناطق الريفية ، حيث اصبحت الحملة في سبيل نشر التعاون الزراعي مدا واندفاعا شعبيين كبيرين ·

ان الصراع بين الطريقين الاشتراكية والرأسمالية، بين مصالح المجموع المشروعة ، ومصالح الفرد ، قـد نشب في بعض اماكن بلادنا ، وخلال فترات معينة ، بصورة حادة ومعقدة جدا · فكان على الحزب ، في مثل هذه الظروف ، ان يكون موحدا حقا وصدقا ، صلبـا وقويا ، وان يبرهن عن تلاحم تام · وفي ايلول ١٩٥٧ قال الرئيس هو شي مينه :

« ابان فترة الثورة الاشتراكية ، يجب ان يكون الحزب اقوى منه في اي وقت مضى · ولن يكون ممكنا تحويل المجتمع بدون تجديد تربية اعضاء الحزب بأنفسهم ، وعن طريق ذلك اعلاء قيمتهـــم المعنوية والخلقية · وتتطلب الثورة الاشتراكية من المناضليـــن

والكادرات برنامجا اساسيا بروليتاريا وطيدا جدا ، ووعيا اشتراكيا رفيعا ، وعلى هؤلاء واولئك ، في وقت معا ان يجنبوا انفسهم كليا تأثير ايديولوجيات الطبقات المستثمرة والنزعة الفردية وان يصوغوا لانفسهم بقوة روحا جماعيا » ·

وبفضل التربية المفعمة انتباها ، من قبل الحزب والرئيس هو شي مينه ، استطاع مجمل الملاكات ونشطاء الحزب صيانة مزاياهم كشيوعيين ، لدى الانتقال الى المرحلة التاريخية الجديدة · وذهبوا الى الجماهير ، بتفان واخلاص ، لتربيتهم وتعبئتهم ولتطبيق خط الحزب بنجاح · وفي اواخر عام ١٩٦٠ ، اي بعد ثلاثة اعوام فقط ، كان تحويل الزراعة ، مع تكوين تعاونية من الدرجة الاولية ، قد انجز ، في الاساس ، شاملا ٨٠ بالمئة من الاسر الفلاحية ، و ٦٨ بالمئة من مساحة الاراضي · كما انتسب ١٢ بالمئة من الاسر الفلاحية الى التعاونيات من الدرجة العليا · وفي المدن ، بلغ اشكالا من الاقتصاد الاشتراكي ١٠٠ من البيوت البورجوازية الصناعية ، و ٩٨ بالمئة من بيوت البورجوازيين التجار ، و ٩٩ بالمئة من وسائل النقل المكننة · كما ان تحويل الحرفيين وصغار التجار ، قد احرز ، هو ايضا ، نجاحات مهمة · وقد انتسب الى مختلف اشكال التعاونيات اكثر من ٢٦٠ الف حرفي (اي ٨٨ بالمئة من عدد الحرفيين المقرر تحويلهم) واكثر من ١٠٥ آلاف من صغار التجار (أي ٤٥ بالمئة من المجموع الاجمالي) · وقد اصبح ٥٠ الف شخص من هذه الفئات ضليعين في الانتاج ، وعلى الاخص الانتاج الزراعي والحرفي ·

وجنبا الى جنب مع النجاحات المحرزة في تحويل علاقات الانتاج ، جرى تحقيق الخطة الثلاثية الخاصة بالانتاج الزراعي والصناعي ، كما جرى تنفيذ مشاريع الزراعة ، والتربية ، والمعونة الطبية بصورة مرضية · وجرت تصفية ، بشطر اساسي ، للبطالة والامراض الاجتماعية التي خلفها النظام القديم ·

ويقوم النجاح الحاسم للخطة الثلاثية للتحويل الاشتراكي والتطوير الاقتصادي والثقافي في كونه أقام فعلا علاقات انتاج اشتراكية ، وألغى ، من حيث الاساس ، نظام استثمار الانسان للانسان ، وحول اقتصادنا القديم عديم التجانس والتلاحم ، الى اقتصاد متجانس متلاحم ، اشتراكي ، وشبه اشتراكي ·

هذه التغيرات الكبرى التي تحققت في مجتمعنا انعكست في دستور عام ١٩٥٩ ، وبعد انتصار المقاومة ضد المستعمرين الفرنسيين المعتدين ، فان الشمال ، المحرر كليا ، قد انتقل الى مرحلة الثورة الاشتراكية في حين بقي الجنوب تحت نير الامبرياليين والاقطاعيين · وقد توجب تعديل دستور ١٩٤٦ الذي تجاوزته الاحداث ، لكي يتكيف الدستور المعدل مع وضع المرحلة الجديدة ومهماتها الاستراتيجية ، وفي ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٧ قررت الجمعية الوطنية لجمهورية فيتنام الديمقراطية تعديل الدستور وانتخبت لهذا الغرض لجنة بقيادة الرئيس هو شي مينه · وبعد ثلاث سنوات من العمل ، عرضت اللجنة على الجمعية الوطنية

مشروع الدستور المعدل الذي جرى اقراره في ٣١ كانون اول ١٩٥٩ ، وكان هذا اول دستور اشتراكي لفيتنام ٠ انه التعبير عن ارادة وطموح شعبنا المصمم على بناء الاشتراكية ، والنضال لاعادة توحيد الوطن ، وبناء فيتنام مسالمة ، موحدة ، مستقلـــــــة ، ديمقراطية ، ومزدهرة ٠

المؤتمر الثالث للحزب
نهج الحزب العام في مرحلة الانتقال الى الاشتراكية
وانجاز الخطة الخمسية الاولى
(١٩٦١ ـ ١٩٦٧)

ما بين ٥ و ٢ ايلول ١٩٦٠ عقد في هانوي المؤتمر الوطني الثالث للحزب · وكانت هذه اول مرة منذ ثلاثين عاما من النضال البطولي والمفعم بالتضحيات يجتمع بها حزبنا في مؤتمر وطني في العاصمة ، وقد اشترك في المؤتمر ما يزيد عن ٥٠٠ مندوب يمثلون ٥٠٠ الف من اعضاء الحزب · وقد قال الرفيق هو شي مينه في كلمته الافتتاحية :

« هذا المؤتمر هو مؤتمر بناء الاشتراكية في الشمال ، والنضال لاعادة التوحيد السلمي للبلاد »·

واستمع المؤتمر الى **التقرير السياسي** للجنة المركزية ، الذي قدمه الرفيق **لو دوان** ، وقام بتحليل التغيرات الكبرى التي حصلت في الوضع الدولي والوطني منذ المؤتمر الوطني الثاني المعقود في شباط ١٩٥١ ، ولخص التجارب والعبر الكبرى ، للثورة الفيتنامية ، واستخلص قائلا :

« ان شعبا في الظرف الدولي الراهن ، ولو كان هذا الشعب صغيرا وضعيفا ، ينهض موحدا ، ويقاتل بحزم وتصميم تحت قيادة حزب ماركسي ـ لينيني في سبيل الاستقلال والديمقراطية ، يكون على قدر كاف من القوة للانتصار على ايما معتد كان ».

ان **التقرير السياسي** ، شأن **قرار المؤتمر** جاءا يضيئان السبيل الى الاشتراكية ولنضال شعبنا في سبيل اعادةتوحيد البلاد . ويبين **التقرير السياسي** ان الثورة الفيتنامية قد انتقلت ، منذ اقامة السلم ، الى مرحلة جديدة ذات مهمة عامة ، شاملة لـ « تعزيز اتحاد الشعب باسره ، والنضال بحزم وتصميم لصيانة السلم ، ومنح دفع قوي للثورة الاشتراكية في الشمال ، وللثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في الجنوب ، وتحقيق اعادة توحيد البلاد على اساس الاستقلال والديمقراطية ، وبناء فيتنام سلمية ، موحدة،مستقلة ، ديمقراطية ، مزدهرة ، والاسهام بصورة فعالة في تعزيز المعسكر الاشتراكي وصيانة السلم في جنوبي شرقي آسيا ، وفي العالم ».

وكذلك فقد بين **التقرير السياسي** ان تشييد الاشتراكية في الشمال هو المهمة الحاسمة ، بالدرجة الاولى ، بالنسبة لتطور مجمل ثورتنا ، وبالنسبة

لقضيتنا وعملنا لاعادة توحيد البلاد ٠

وبالاستناد الى هذا التقرير ، حدد المؤتمر النهج العام الهادف الى « جعل الشمال يتقدم بسرعة ، وبخطى جبارة ، وثابتة ، نحو الاشتراكية » ٠

ولبلوغ هذا الهدف ، يجب استخدام السلطة الديمقراطية الشعبية لتحقيق المهمات التاريخية لديكتاتورية البروليتاريا ، وللنجاح في تحقيق :

- التحويل الاشتراكي ، للزراعة ، والصناعة الحرفية ، والتجارة الصغيرة ، وكذلك التحويل الاشتراكي للصناعة والتجارة الرأسماليتين الخاصتين ٠
- تطوير وتنمية القطاع العام ٠
- التصنيع الاشتراكي بتطوير اولوي وعقلاني للصناعة الثقيلة ، الذي يجري جنبا الى جنب مع تطوير الزراعة ، والصناعة الخفيفة ٠

- تعجيل وتيرة الثورة الاشتراكية على الاصعدة الثقافية ، والتقنية ، لتحويل فيتنام الى بلد اشتراكي مجهز بصناعة وزراعة عصريتين ، وبثقافة وعلم طليعيين » ٠

وقد وافق المؤتمر على اتجاه ومهمات الخطة الخمسية الاولى للتطوير الاقتصادي والثقافي في الاتجاه الاشتراكي ، واتخذ مقررات تدعو لتوطيد الحزب ،وأقر نظامه الداخلي الجديد ، واعيد انتخاب الرفيق هو شي مينه رئيسا للجنة المركزية والرفيق لو دوان ، امينا اول ٠

مع انعقاد المؤتمر الثالث ، دخل الشمال مرحلة

جديدة : فقد اصبحت مهمته المركزية ، من الان فصاعدا، تشييد القاعدة المادية والتقنية للاشتراكية ، وذلك في الوقت ذاته مع انجاز عملية التحويل الاشتراكي ، وتعزيز وتحسين علاقات الانتاج الجديدة ٠

وللتجسيد الملموس لنهج البناء الاقتصادي ، الذي وضعه **مؤتمر الحزب** ، عقدت اللجنة المركزية دورات عامة حول تطوير وتنمية الزراعة (تموز ١٩٦١) والصناعة (حزيران ١٩٦٢) ، وحول **خطة الدولة** (نيسان ١٩٦٣) ، وحول حركة تداول السلع ، وتوزيعها ، واسعارها (كانون الاول ١٩٦٤) ٠

وقد عمقت اللجنة المركزية تحليل المكان والدور والتفاعلات بين الثورات الثلاث : الثورة في علاقات الانتاج ، والثورة التقنية ، **والثورة الايديولوجية** والثقافية ، علما بأن الثورة التقنية تشكل الحجر **الاساسي** ٠

ان الثورة الاشتراكية هي التطور المتضافر لهذه الثورة المثلثة الاركان ٠ وخلال انجازها ، حقق حزبنا على نحو يزداد كل يوم من حيث طابعه **الملموس** ، وصحته ، ومطابقته الاكبر ، لخاصيات بلادنا ، **حقق** مهمات وحل قضايا مهمة ، امثال : التراكم الاولي ، والعلاقات بين التراكم والاستهلاك ، **والبناء الاقتصادي**، وتعزيز الدفاع الوطني ، الزراعة ، والصناعات : الثقيلة ، والخفيفة ، والمركزية ، والمنطقية ٠

ومنذ عام ١٩٦١ ، استطاع شعبنا بتحقيق الخطة الخمسية الاولى ، التغلب على الصعوبات **المتعددة**

الناتجة عن الكوارث الطبيعية ، وعمليات الاجتياح والتدمير من جانب العدو ، وعلى حالة اقتصادنا المتخلفة ، للتقدم بخطى واثقة ، وقد انعكس هذا الوضع بوضوح في حركات المباراة « الثلاثة الاوائل » ، و « ديه فونغ » و « دويين هيه » و « ثان كونغ » و« باك لي» (١) ٠

---

(١) « الثلاثة الاوائل » :

(من حيث عدد ومزايا الاستحقاقات ، وعدد الاشخاص ذوي الاستحقاق) : قوام حركة المباراة في الجيش ، والميليشيات الشعبية ما بين ١٩٥٩ و ١٩٦١ ٠

« ديه فونغ » :

تعاونية زراعية في كومونة فونغ توي ، بناحية لوتونغ (مقاطعة كوانغ بينه) ، وهي تعاونية رائدة لحركة المباراة لتجديد ادارة التعاونيات والتقنية ،ولتنشيط الانتاج في الزراعة ، وذلك منذ عام ١٩٦٠ ٠

« دويين هيه » :

مصنع للانشاءات الميكانيكية ، في هايفونغ ، كان رائدا لحركة المباراة في عقلنة الانتاج ، وتجديد التقنية في الصناعة ، ابتداء من عام ١٩٦١ ٠

« ثانغ كونغ » :

تعاونية حرفية في مقاطعة ثنه هوا ، وهي رائدة حركة المباراة الحافزة لروح الاعتماد بصورة رئيسية على القوى الذاتية ، واعتماد التوفير العقلاني لبناء التعاونية ، ابتداء من عام ١٩٦١ في الصناعة الحرفية ٠

وعلى الاخص في حركة المباراة للفوز بلقب فريق وفوج العمل الاشتراكي · وعبر هذه الحركات ، اعترفت الحكومة بالطابع الاشتراكي لآلاف من فرق وافواج الانتاج والعمل · واصبحت آلاف التعاونيات الزراعية تعاونيات طليعية ، وتلقت آلاف الوحدات من القوات المسلحة الشعبية لقب الانصاف « **الوحدة المصممة على النصر** » · ان الاعتماد بصورة رئيسية على قوى البلد الذاتية ، واعتماد الاقتصاد والتوفير لتشييد الاشتراكية ، هي افكار تتغلغل كل يوم اكثر فأكثر بصورة اعمق في جماهير شعبنا ·

ومع ذلك ، فكانت الصعوبات ما تزال عديدة على طريق تشييد بناء اقتصاد اشتراكي ، ولم تكن هذه الصعوبات ، بأي حال ، لا عرضية ولا مؤقتة ، ذلك لانها كانت منبثقة من حالة اقتصادنا · وهكذا ، كان الحزب يذكر باستمرار وانتظام لجانه التنفيذية ومنظماته المحلية ، وهيئاته ، وكذلك هيئات واجهزة الدولة بأن عليها في كل حين ان تبذل جميع الجهود لتصفية نواقصها ونواحي ضعفها ، وتحقيق ازدهار مزاياها للتمكن من التقدم بلا انقطاع · بهذه الروح قامت الدورة العامة الرابعة للجنة المركزية ، التي التأمت في نيسان

« **باك لي** » :

مدرسة الدورة الثانية في ناحية لي منهان ، مقاطعة نام ها ، وهي رائدة حركة المباراة تحت شعار « **التعليم جيدا ، الدراسة جيدا** » ابتداء من ١٩٦١ في ميدان التعليم ·

١٩٦١ ، بمناقشة تعزيز قيادة الحـــــزب ، وبصورة اساسية في ميدان التنظيم والتنفيذ • وكذلك بينت اللجنة المركزية دور منظمات القاعدة ، المهم جدا ، في تنفيذ نهج الحزب وتوجيهاته • وقررت ان تطلق « حركة خلايا القاعدة ومنظماتها ذات المزايا الاربع (١)

كما انها جهدت في الوقت ذاته لانجاز بناء اللجان التنفيذية المحلية •

في مطلع عام ١٩٦٣ ، وبعد ان بين **المكتب السياسي** بان ادارة الاقتصاد هي نقطة الضعف عندنا ، اطلق حركتين كبيرتين •

ويتعلق الامر بحركة تجديـــــــد ادارة التعاونيات والتقنيات الزراعية وكذلك الحركة الهادفة ، من جهة ، الى رفع الحس بالمسؤوليات،وتعزيز الادارة الاقتصادية والمالية وتجديد التقنية ، والنضال ، من جهة اخرى ، ضد البيروقراطية والتبذير (**تبديد الاموال العامة**) ، والتقصير في المهمات» (حركة الثلاثة مع ، والثلاثة ضد»

---

١ ـ الانتاج جيدا ، والكفاح جيدا ، والبقاء على اهبـــــة الكفاح •

٢ ـ التطبيق الجيد لتوجيهات الحزب وتدابيره وكذلك تشريعات الدولة •

٣ ـ السهر جيدا على حياة الشعب المادية والمعنوية وممارسة العمل جيدا في التعبئة السياسية للجماهير •

٤ ـ الانجاز الجيد لعمل تطوير وتعزيز الحزب (ملاحظة مـــن المترجم الفرنسي)•

في الصناعة والتجارة) . وعبر هـــذه الحركات ذات الاهمية الثورية ، كنا ندرك ، كذلك بصورة افضل ان النزعة العفوية للتطور الرأسمالي، وان كانت ضعيفة ، من شأنها ان تنمو ، وعلى الاخص بين الشغيلـــــة الافراديين وفي السوق الحرة . ومن جهة اخرى ، كان العدو يسعى دائما لارتكاب اعمال التخريب . لذلك فان الصراع بين الطريقين لمعرفة « **من الذي سيتغلب** » ، **في** عملية تشييد الاشتراكية كما في التحويل الاشتراكي ، يستمر بمختلف الاشكـــــال في ثورة علاقات الانتاج ، والثورة التقنية ، والثورة الايديولوجية والثقافية .

في آذار ١٩٦٤ دعا الرئيس هو شي مينه لعقد مؤتمر سياسي استثنائي لاجل تعزيز اتحاد الشعب وتلاحمه ازاء تشديد وتوسيع الحرب من قبل الامبرياليـيـــن الاميركيين . واستمع المؤتمر الى تقرير **الـــرئيس** ، ووافق بالاجماع على النهج السياسي للحزبوالحكومة، ودعمه بحرارة . وقد ناشد الرئيس هو شي مينه كـــل شخص بأن يعمل عمل شخصين للوفاء بالتزاماته ازاء مواطنينا في الجنوب » .

ان تقرير الرئيس هو شي مينه في **المؤتمر السايســي الاستثنائي** وثيقة مهمة عززت ، لدى نشرها على نطاق واسع ومكثف في الحزب وفي صفوف الشعب بأسـره وبين القوات المسلحة ، ثقة الجميع وحماستهم ، وكان كل مواطن يتخطى ذاته لانجاز مهمته ، وقبل كل شيء لتنفيذ خطة الدولة لعام ١٩٦٤ ، والخطة الخمسيــــة الاولى .

وكانت تلك فترة تسودها خلافات خطيرة بين بعض

الاحزاب الشيوعية والعمالية · وكان الصراع يجري بين الماركسية ـ اللينينيـــــة والنزعتين الانتهازيتين اليمينية او « اليسارية » ، وبخاصة بين الماركسية ـ اللينينية والتحريفية الحديثة ، الخطر الرئيسي الـذي شكل تهديدا للحركة الشيوعية والعمالية ·

في كانون الاول ١٩٦٣ اوضحت ، بدقـــة ، الدورة العامة التاسعة للجنة الحزب المركزية ، لدى تحليلها خصائص الوضع الدولي ومهمات الحركة الشيوعية الدولية ، ان على حزبنا الاسهام في تعزيز التضامن في المعسكر الاشتراكي ، والحركة الشيوعية العالمية على اساس الماركسية ـ اللينينية والاممیـــة البروليتارية ، وتعزيز وحدة حزبنا وقدرته القتاليـــــة والكفاحية ، وانتقدت الدورة العامة الافكار اليمينية التـــي كانت تعتبر ان الشمال قد انجز بصورة اساسية التحويـل الاشتراكي للاقتصاد الوطني ، وانه لم يبق ثمة صراع طبقي،ولا صراع بين الطريقين الاشتراكية والرأسمالية، وان نشر النظام التعاوني الزراعي سابق لاوانه · هذه الافكار اليمينية تستعين بتحويل الصناعة الحرفيـــة والصناعة الصغيرة،وتهمل تولي الدولة توجيه الاقتصاد وادارة السوق · وفي الوقت ذاته ،كان حزبنا ينتقـــد بقساوة الدوغمائية (التحجر العقائدي) وانعدام روح الاستقلال والسيادة ، ومركب النقص ، وروح التبعية لافكار واردة من الخارج ، ومخلفات عصور السيطرة الاجنبية ·

والواقع ، ان حزبنا قد مهد ، منذ مؤتمره الوطني الثالث ، لتربية كادرات ومناضلي الحزب لكي يحققوا

ازدهارا لروحهم الاستقلالية الحرة ، ويطبقون الماركسية ـ اللينينية تطبيقا خلاقا ، والافادة من تجربة البلدان الشقيقة طبقا للشروط الملموسة في بلادنا ٠ ان الشمال، المنطلق من اقتصاد زراعي متخلف قائم على الانتاج الصغير،والذي تلافى المرور بمرحلة التطور الرأسمالي، قد استطاع الانتقال على هذا النحو الى الاشتراكية بخطى عملاقة ٠

في نهاية عام ١٩٦٥ بلغ ٨٠ بالمئة من التعاونيات المرحلة العليا ٠ وبدأت الانتاج القواعد الاولى للانشاءات الميكانيكية ، والتعدين، والصناعة الكيميائية التي جرى بناؤها ٠ واستطاعت الصناعة انشاء فروع جديدة واعطاء منتجات جديدة ، وتم انشاء مئات من المؤسسات الصناعية في المناطق ٠ وهكذا ، كانت تترسخ ، بالتدريج ، في الشمال ركائز صناعة استخراجية وتحويلية ، في وقت معا ، مشتملة على عدة فروع من الصناعتين الثقيلة والخفيفة ٠

وكانت شروط معيشة الجماهير تتحسن ٠ ففي ظل السيطرة الفرنسية كان ٩٥ بالمئة من السكان اميين ٠ وفي عام ١٩٦٥ كان تقريبا جميع سكان الشمال يعرفون القراءة والكتابة ٠ وبالنسبة لغداة قيام السلم (١٩٥٤) ازداد عدد تلامذة التعليم العام بمقدار ثلاث مرات ونصف ، كما ازداد عدد طلبة التعليم العالي والتعليم التقني الثانوي بمقدار ٢٥ مرة (١)٠

---

(١) حتى عام ١٩٦٤ ٠

وبالنسبة لعدة قوميات من الاقليات ، صغنا لها ابجديات خاصة بها · واصبح ابناء الاقوام (الاثنيات) الجبلية حائزين على شهادات التعليم العالي · وتم كبح كثير من الاوبئة والامراض الاجماعية ، وحققت قوة الشعب وصحته تقدما ، وغدا الاطفال والاولاد هدفا لاعمال عناية متزايدة الانتباه · واخذت الأداب والفنون تتطور كل يوم بصورة اكثر قوة بمضمون اشتراكي وطابع قومي ووطني ·

وقد قال الرئيس هو شي مينه :

« خلال العقد المنصرم ، حقق الشمال نجاحات لم يسبق لها مثيل قط في تاريخنا ، لقد تغيرت البلاد ، والمجتمع والانسان عندنا» (١)·

في كانون الاول ١٩٦٥ ، العام الاخير من الخطة الخمسية الاولى ، قدرت اللجنة المركزية « ان الشمال قد اصبح ، بعد اكثر من عشر سنوات من الثورة الاشتراكية ، وتشييد الاشتراكية ، قاعدة وطيدة للثورة في البلاد بأسرها ، ذا نظام سياسي ارقى وأعلى ، وقوى اقتصادية وقوات مسلحة جبارة القدرة (٢) ·

---

(١) تقرير الى المؤتمر السياسي الاستثنائي : ، ٢٧ اذار ١٩٦٤·

(٢) قرار الدورة العامة الثانية عشرة للجنة الحزب المركزية، كانون الثاني ١٩٦٥ ·

الثورة الوطنية والديمقراطية في الجنوب

النضال للمطالبة بتنفيذ اتفاقات جنيف

منذ ربع قرن ، اصبحت الامبريالية الاميركية عدوة للشعب الفيتنامي . وكانت تبيت خطة احتلال بلادنا بكاملها لتحويلها الى مستعمرة جديدة،وقاعدة عسكرية لاعداد هجمات ضد المعسكر الاشتراكي ، وتقويض حركة التحرر الوطني في جنوبي شرقي آسيا ، وكبح تأثيـر الاشتراكية ونفوذها في هذا القطاع . وهذه الخطة تشكل جزءا لا يتجزأ من الاستراتيجية الاجمالية للامبريالية الاميركية التي تسعى لمجابهة المد الثوري الكبير الذي يقتحم ، مرة بعد مرة ، بلا انقطاع ، حصن الامبريالية وعلى رأسه الامبرياليون الاميركيون . وهكذا ساعدت الامبريالية الاميركية المستعمرين الفرنسيين لاطالـة الحرب العدوانية في فيتنام . وبفضل اتحـاد قواتنا المسلحة ونضالها البطولي ، وكفاح شعبنا ، وبفضل عطف ودعم البلدان الاشتراكية الشقيقة والشعوب المحبة للعدالة ، جرى توقيع **اتفاقات جنيف** حول الهند الصينية

واعيد السلم علـــى اساس الاعتراف باستقلال فيتنام وكامبوديا واللاوس ، وسيادتها ووحـــــدة وحرمة اراضيها ٠

ولدى عجز الامبرياليين الاميركيين عن اطالة الحرب وتحقيق خطتهم في احتلال بلادنا بأكملها ، فانهم بذلوا كل ما في وسعهم لنسف تطبيق اتفاقات جنيف ، وتخريب اعادة التوحيد السلمية لبلادنا ٠ وابتداء مـــن تموز ١٩٥٤ ، اخذوا يحلون تدريجيا محل المستعمريـــــن الفرنسيين في فيتنام الجنوبية ، الى ان اخرجوهم منها كليا ٠ ومن جهة اخرى ، فان المستعمرين الاميركيين يسعون لترميم الوضع الطبقي للملاكيـــن العقاريين والبورجوازية الكومبرادورية ، الذين اطاحت بهـــم الثورة ، وانشاء طبقة جديدة من الملاكين العقاريين ، والبورجوازية الكومبرادورية المؤيـدة للاميركييـــن، لاستخدامها قـــاعدة اجتماعية لسياستهم العدوانية الاستعمارية ، الجديدة ٠واذا كان الاميركيون لا يقيمون، كما فعل المستعمرون الفرنسيون ، جهـــازا للسيطرة المباشرة ، فانهـــم يستخدمون الحكـــم الكركوزي (الكرتوني ، الصوري) المعتمد على منظومة كبيرة من «المستشارين الاميركيين » وهم يلجأون الى قدرة الدولار والمساعدة العسكرية والاقتصادية للتدخل بصورة أعمق باستمرار في شؤون فيتنام الجنوبية٠وقد اصبح الجنوب سوقا لفوائض منتجات الولايات المتحدة وبلدان المعسكر الاميركي ٠ وشيئا فشيئا ، يقوم باحتكـــار المصادر الكبيرة للارباح الرأسماليون الاحتكاريون الاميركيون٠ وعلى الصعيد الثقافي ، يسعى العدو لتسميم شبيبتنا

وشعبنا بثقافته الانحطاطية ، الرجعيـــة ، المنحرفة ، وطراز معيشته الاميركي · ان نغو دينه دييم ، امام الاقطاعيين ، العميل القديم للفرنسييـــن واليابانيين ، والذي آواه الاميركيون في الولايات المتحدة ، وربـــوه على أيديهم ، اعاده الى سايغون سادته الجدد لتشكيل حكومة تحمل لافتة قومية ، جمهورية ، مستقلة ، معدة لخداع الجماهير ·

وتلبية لأمر الاميركيين ، بذل نغو دينه دييم قصارى جهوده لتركيب نظام حكم ديكتاتوري فاشي لا حـــد لوحشيته وضراوته · ومنذ اواخر عام ١٩٥٤ ، ارتكب المذابح الهائلة الفظاعة ، مذابح نغان سون ، شي ثنه ، شو ديوك ، مو كاي ، كورشي ، بينه ثنه ، الخ · ومع حملات « فضح » الشيوعيين وابادتهم ، قمع النضال الوطني لمواطنينا بوحشية لم يسبق لها مثيل ، مدفوعا بروح انتقامية مسعورة ضد الجماهير الثورية ، وفي شباط ١٩٥٨ ، قام بتسميم ألف من المناضلين الثوريين الذين كانوا معتقلين في معسكر اعتقال فولوا · وفـــي عام ١٩٥٩ ، اصدر دييم قانون ١٠ـ٥٩ الذي يبيح اعدام الوطنيين المناضلين ، بالمقصلـــــــة ، وتذبيح الشعب بطرائق تعود الى القرون الوسطى ·

واصبح سخط الشعب في أقصى ذروته ، وابتداء من تموز ١٩٥٥ ، برزت ، في الجنوب ، حركات نضـــــال سياسي واسعة جـــــدا ، وكانت تطالب بعقد مؤتمر استشاري لتنظيم الانتخابات بغية اعادة توحيد البلاد، وكانت هذه الحركات تناهض خدعـــــة « الاستفتاء » والانتخابات للجمعية الوطنية الصوريـــــة ، وتطالب

بتحسين شروط معيشة الشعب،وبالحريات الديمقراطية٠ فمن مقاطعة كوانغ تري ، حتى رأس كامو ، كانت هذه الحركات تعبيء ملايين من الناس بمن فيهم اتباع دين الكاو ديه ، والهوا هاو ، والمذهب الكاثوليكي،وكذلك مواطنينا الشماليين الذين جرى اجلاؤهم بالقوة الى الجنوب ، وقد ادى ذلك الى تنسيق للعمل بين سكان المدن وسكان الارياف ، وبأشكال نضال متنوعة ٠ وكانوا يناهضون الارهاب ، واعمال القمع ضد المقاومين القدامى ، وحملات « فضح الشيوعيين » والوشاية بهم، وابادتهم ، هذه الحملات التي كانت تجري في كل مكان بشكل منظم منهجي ومفعم ضراوة ٠ وكانت البطولة الثورية وروح الجماهير لا تقهر تتطور بقوة جبارة ٠ وكانت عديدة امثلة الكادرات ، والمناضلين النشطاء ، وكذلك عامة المواطنين في جميع المناطق (المنطقة الجبلية وسهول الدلتا ، والمدن ، على حد سواء) دون تمييز من حيث السن والقومية ، الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل قضية الثورة ٠ وفي اسوأ اللحظات ، كان سكان الجنوب يحتفظون بصلابة ايمانهم بالحزب وبالرئيس هو شي ٠ وبحجج بارعة ومقنعة ، كان السكان يفضحون أكاذيب العدو واتهاماته الافترائية ٠ وكانوا ، لقاء حياتهم ، يساعدون الكادرات على الاختباء ، ويدافعون عن العائلات المخلصة للثورة ٠

وفي عام ١٩٥٩ ، وبالرغم من محن قاسية جدا ، أمكن الحفاظ على قواعد الثورة داخل الشعب ، بل ان هذه القواعد قد تعززت بسرعة ٠ وكانت الهيئات القيادية تحتفظ باتصالات وثيقة بالشعب ، وتقود بدأب وعناد نضال الجماهير السياسي ٠

لقدادت فترة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ الى تصليب عـود الكادرات والجماهير · فبالنضالات للمطالبة بعقـــد مؤتمر استشاري بغية تنظيم انتخابات لاعادة توحيـد البلاد ، والمطالبة بتحسين شروط المعيشة ، وبـالحريات الديمقراطية ، ومناهضة الارهاب والمذابح ، تسلمت الكادرات وكذلك العناصر الناشطة بين الجماهير ، تعبئة وتنظيم الشعب ، وتأسيس جبهة واسعة ، وعزل العدو ومجابهته بصورة مباشرة ، وقد درسوا تجربة غنية وثمينة بالعمل على تحويل النضالات الشعبية الى مد ثوري جبار · وابان اشد حملات القمع ، استطاع قادة الثورة ، بفضل اتصالاتهم الوثيقة بالجماهير ، وتقييمهم الصائب للوضع ، ان يقدروا بأن **العـــــدو أخفق بشكل اساسي على الصعيد السياسي** ، وكذلك فقد بذلوا كل جهودهم لاعداد انتفاضات جزئية بغيـــة الاستيلاء على الحكم !

المقاومة الوطنية للعدوان الاميركي في الجنوب ·

((الانتفاضات المتسلسلة)) واخفاق الامبرياليين في ((حربهم الخاصة))

ان سياسة الامبرياليين الاميركيين القائمة على اساس الاستعباد والحرب ، بالاضافة الى سياسة الارهاب والخيانة ، من جانب طغمة نغو دينه دييم قد سببت لشعب فيتنام الجنوبية آلاما كبيرة ، واستثارت توترا شديدا جدا في البلاد ، وفي بدء عام ١٩٥٩ ، كانت حياة الشعب ذاتها مهددة بخطر كبير · وكان **الحقد** في جميع الفئات الشعبية يتصاعد ضد الامبرياليين وخدمهم القائمين بالقمع · وكان العمال **والفلاحون**، على الاخص ، يفيضون بالحرارة الكفاحية · واصبحت الحياة لا تطاق الى حد كان ينبغي لاجل الحفاظ على العيش خوض معركة مستميتة ضد نظام الحكم الاميركي الكركوزي ·

وخلال اجتماع عقد في كانون الثاني ١٩٥٩ ، اشار قادة الثورة الى ان فيتنام الجنوبية تعيش في ظل نظام حكم استعماري ـ جديد وشبه اقطاعي ، بادارة نغو دينه دييم ، تلك السلطة الرجعية ، الوحشية ، الحربية النزعة ، والمعادية للوطن . وكانت بالنسبة لامبرياليي الولايات المتحدة اداة عدوان واستعباد ، وان اتجاه ثورة فيتنام الجنوبية **وكذلك مهماتها يجب ان تتبع قانون الثورة العام** ، اي **استخدام العنف الثوري** لمحاربة عنف الثورة المضادة ، واستثارة الانتفاضة **ليظفر الحكم بالشعب . وكان الوقت قد حان لشن النضال المسلح بالتنسيق مع النضال السياسي ولدفع الحركة الشعبية قدما الى الامام .**

وفي ضوء استخلاصات واستنتاجات وقرارات هذا الاجتماع شن السكان الذين شرعوا في النضال السياسي والمسلح الانتفاضات الشعبية المتسلسلة التي دشنتها انتفاضة بن تريه .

وفي ليل ١٧ كانون الثاني ١٩٦٠ انتفض سكان « بن تريه » بالاجماع ، مسلحين بالهراوات ، والرماح والحراب والسواطير ، وقاموا بتصفية العملاء الدمويين للادارة الكركوزية ، مهاجمين المراكز والحاميات ، ومنتزعين من العدو اسلحته لمقاتلته ، مفككين دوائر واقساما بكاملها من جهاز العدو للسيطرة ونظام القسر والارغام ، في القرى والكومونات . وكانت تتشكل وتتطور القوات المسلحة الشعبية . **كما تشكلت في** المناطق المحررة مؤخرا لجان شعبية للادارة الذاتية ، وجرت مصادرة اراضي الملاكين العقاريين المستبدين ،

وتوزيعها على الفلاحين الفقراء · ان موجة الانتفاضة، التي انطلقت من « بن تريه » تدفقت على مقاطعة نــام بو بأسرها ، وعلى هضاب تاي نغوين العــليا ، وفـي بعض مناطق ترونغ بو الوسطى ·

لقد تكللت حركة « الانتفاضات المسلسلة » بالنجاح لانها اندلعت في اللحظة التي كان **العدو قد اخفق فيهـا بصورة اساسية على الصعيد السياسي** ·

ان الجماهير الشعبية ، التي يحدوها غضب بلغ ذروته العليا ، وباستخدامها العنف الثوري ، قد اطلقت هجمات متكررة وعارمة ضد اضعف حلقة في منظومة العدو ، سلطته القاعدية في الارياف ·

لقد اوجد نجاح الانتفاضات المتسلسلة قواعد تتيح تشديد الحرب الشعبية ضد العدوان الاميركي وزعزعة الحكم الكرتوني الصوري ، من اساساته · في هذا الجو من النهوض الثوري اجتمع مندوبو مختلف الطبقات ، والاحزاب والملل الدينية والقوميات في الجنوب ، وذلك في ٢٠ كانون الاول عام ١٩٦٠ في موضع من منطقـــة «نام بو» الشرقية ، وعقدوا مؤتمرا لتأسيس « **الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية** » · وقد اقر هـــذا المؤتمر برنامجا للعمل مؤلف مـــن عشر نقاط كـــان مضمونها الاساسي الاطاحة بالنظـــام الاستعماري الاميركي المموه ، وبديكتاتورية نغو دينه دييم ، ولاجل بناء فيتنام جنوبية ، مستقلة ، ديمقراطية ، تتمتـــع بالسلم ، وتكون محايدة ، وتتطور نحو اعادة التوحيد السلمية للوطن · وابتداء مـــن منتصف ١٩٦١ قام الاميركيون ـ الدييميون بشن « الحرب الخاصة » ، بعد

ان عزلوا وحشروا في السلبيـــــة ، وأثارت جنونهم النضالات المفعمة عزما وقوة والمتكررة لقواتنا المسلحة ومواطنينا من السكان · هذا النوع من الحرب الهادف الى « جعل الفيتناميين يقاتلون الفيتناميين » يزاوج ما بين الطرائق الوحشية للعدوان الذي يشنه امبرياليون مجهزون بتسلح ووسائل تقنية عصرية ، وبين التدابير الارهابية والقمع البربرية مـــــن جانب الاقطاعيين والبورجوازيين الكومبرادور الانتقاميين المماليئيـــن للاميركيين · ان قوة العدو الاساسية في « الحــــرب الخاصة » قد تشكلت من الجيش الكركوزي · ولم يكن هدف هذه الحرب يقتصر فقط على الاعتداء على فيتنام الجنوبية بل ايضا استخدامها كساحة اختبار لاجـل قمع حركة التحرر الوطني في العالم وبث الهلع والرهبة في البلدان المستقلة حديثا ، مرغمة اياها بذلك علـــى قبول سياسة الولايات المتحدة ، الاستعمارية الجديدة ·

لقد بحثت خطة ستالاي ـ تايلور واعدت سلسلة من التدابير الهادفة الى زيادة القدرة الحربية للاميركيين وخدمهم الكرتونيين : كحشد ومركزة السكان في « قرى استراتيجية » ، والانتقال الى الهجوم لاستعادة المبادرة و « تهدئة » فيتنام الجنوبية خلال ١٨ شهرا ·

في ١٧ كانون الثاني ١٩٦٢ اكدت اللجنة المركزيـة المؤقتة في جبهة التحرير الوطنية لفيتنام الجنوبية على الخطورة الكبيرة للوضع في بيان اصدرته بهذا الصدد· وفي ١٦ شباط التالي ، اجتمعت الجبهة لاول مـــرة في مؤتمر عام ··· وقـد اوضـح بدقة في هذا المؤتمـــر العام بأن « المهمة العامة هي توحيد الشعب بأسره ،

والمقاتلة بحزم وتصميم ، ضـــد الاميركيين المعتدين ، الحربيي النزعة ، والاطاحة بطغمة نغو دينـــه دييم ، واقامة حكم للتحالف الوطني والديمقراطي الواسع في الجنوب وتحقيــق الاستقــلال الوطنـــــي والحريات الديمقراطية والتقدم والتطور الاجتماعي ، وصيانـــة السلم ، ومتابعة سياسة حياد ، والسير قدما نحـــو اعادة التوحيد السلمية للوطن ، والاسهام بنشاط فــي الدفاع عن السلم في الهند الصينية ، وفي جنوبي شرقي آسيا ، وفي العالم (١)٠ وانتخب المؤتمر العام اللجنــة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ورئيسها ميه نغوين هوو ثو ٠

كانت السمة البارزة للوضع عام ١٩٦٢ هي انـــه بالرغم من هجمات العدو ، فان منطقتنا المحررة ، وكذلك المنطقة الموضوعة تحت رقابتنا ، بدلا من ان تتقلص ، قد ازدادت اتساعا ٠

وكان نهج الجبهة الصائب يتغلغل داخل الجماهير ، متحولا الى اعمال مقاومة من قبل ملايين من الاشخاص، ضد عدوان الولايات المتحدة ٠ وكانت حرب العصابات تتطور في كل مكان على نطاق واسع وبصورة عارمة ، وكان العدو يلاقي صعوبات هائلة جدا في حشد ومركزة السكان وانشاء « القرى الاستراتيجية »٠

كانت سياسة « القرى الاستراتجية » تشكل المضمون

---

(١) بيان المؤتمر العام الاول للجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية الصادر في ٣ـ٣ـ٦٢ ٠

الاساسي لخطة ستالاي ـ تايلور ، والسلسلة الفقرية لـ «الحرب الخاصة» التي يشنها الاميركيون وعملاؤهم الكرتونيون · وقد عبأوا جميع قواهم واستخدموا جميع الطرائق والوسائل التي يمكن تصورها لتنفيذ هذه السياسة مهما كان الثمن · وكانوا يتبجحون بالقدرة على انشاء ١٧ الف « قرية استراتيجية » خلال فترة قصيرة من الزمن وتحويل فيتنام الجنوبية بذلك الى معسكر اعتقال هائل الاتساع · وكانوا يتوقعون بذلك امتلاك الشروط الملائمة للنفاذ الى القواعد الثورية وابادة قواتنا كليا ·

ولكن منذ البدء ، اصطدمت سياسة « القرى الاستراتيجية » بمعارضة قوية ومصممة من قبل مواطنينا · وتبين ان حشد السكان ومركزتهم شيء غير سهل ، وكانت وتيرة انشاء « القرى » المذكورة تمضي في تباطؤ · وكان يجري تدمير بعضها فورا عقب انشائها ، وغيرها جرى تدميرها مرارا عديدة ، نظرا لان العدو لم يتمكن ابدا من تعزيزها « كما ينبغي » · وقام السكان بتحويل بعض تلك « القرى الاستراتيجية » الى قواعد لقتال اعداء البلاد ·

لقد دشن عام ١٩٦٣ بانتصار مدو حققته الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية · فلأول مرة ، وبعدد من القوات اقل بعشر مرات من قوات العدو ، احبطت القوات المسلحة وسكان الجنوب عملية تمشيط معادية كان يشنها ٢٠٠٠ رجل مدعومين بالطائرات العمودية (الهليكوبتر) وطائرات « م ـ ١١٣ » · وقد اظهر هذا الانتصار بصورة واضحة وبديهية جدا الروح الكفاحية

والبسالة الخارقتين لدى القوى الوطنية وكذلك قدرتها على قهر « الحرب الخاصة » الاميركية ، عسكريا ٠

وجنبا الى جنب مع النضال المسلح وتدمير « القرى الاستراتيجية » كانت النضالات السياسية تجتذب بقوة جميع فئات السكان ٠ وكان يجري تنسيق وثيق بين النضال السياسي ، قاعدة النضال المسلح ، وبين هذا النضال ، مكونا دعامة له ٠ انه كفاح ضار بين أهل بلادنا والعدو ، وبأشكال وطرائق ملائمة ، لم يكن الشبان والشيوخ ، والنساء والرجال ، يترددون في مجابهة العدو ٠ ان الجيش السياسي الجبار القدرة للجماهير قد احبط العديد من عمليات التمشيط التي كان يشنها العدو ، وصان بصورة فعالة حياة وأموال الشعب ، وقد ادى الكفاح السياسي ، والكفاح المسلح الى انهيار الحكم الكرتوني ، في اقسام كبيرة منه في القرى والكومونات ، والى عزل وابادة العملاء الاكثر دموية ، وجند الى جانب الثورة عشرات الآلاف من جنود ادارة سايغون وموظفيها ٠

وبعد عامين من « الحرب الخاصة » كان الامبرياليون وخدمهم ، الذين منوا بهزائم نكراء عسكرية وسياسية على حد سواء ، معرضين دائما لصعوبات لا تحصى ، مع اخفاق استراتيجيتهم لل « تهدئة » خلال مهلة قصيرة ، والفشل الذريع لخطة ستالاي ـ تايلور ٠

ان نجاحاتنا واخفاقات العدو قد زادت من تفاقم الانقسام والبلبلة والخلافات بين الاميركيين ، وخدمهم ٠ وبعد ان اخذ النضال الجبار للشعب بخناق الاميركيين ، اضطروا في تشرين الثاني ١٩٦٣ للاطاحة بنغو مينه

دييم بانقلاب عسكري واعدام الاشقاء دييم ـ نهو ، مثل كلاب منبطحة اصبحت عديمة النفع بعد الان ، وذلك لابدالهم بدورنغ فان مينه ، ثم بنغوين خنه ٠

وهكذا ، فبعد اكثر من تسعة اعوام من نضال مصمم، لا يقهر، مفعم بالبسالة والاقدام وروح الابتكار والمهارة، أطاح سكان فيتنام الجنوبية بديكتاتورية نغو دينه دييم٠ وبهذه المناسبة نهضت الجماهير الريفية لتدمير قرى استراتيجية جديدة وتوسيع المناطق المحررة ٠ وفي المدن عرفت الحركة الثورية نهوضا جبار القدرة وكسبت النزعة الى السلم والحياد ارضا جديدة ٠

وقد وضع الامبرياليون اليانكي خطة جديدة« لتهدئة» فيتنام الجنوبية خلال عامين (١٩٦٤ ـ ١٩٦٥) ٠ كان ذلك هدف خطتهم الجديدة ، خطة جونسون ـ ماك غارا المصاغة في آذار ١٩٦٤ ٠ وقد اقيمت قيادة مختلطة فيتنامية ـ اميركية ، وانشيء ميثاق رأس سان ـ جاك٠ وازداد عدد قوات الولايات المتحدة في فيتنام الجنوبية دفعة واحدة بمقدار ستة آلاف مستشار ومدرب عسكري، بحيث بلغ عدد هؤلاء في نهاية عام ١٩٦٤ ما يزيد عن خمسة وعشرين ألف رجل ٠

لقد اصطدمت الدسائس والمؤامرات الاميركية الجديدة بمعارضة عنيفة الى اقصى حد من قبل مواطنينا في الجنوب ٠ ومن هويه وسايغون انتشرت الحركة بسرعة في المدن والمراكز المدينية الاخرى ٠ وفي ٢٠ آب ١٩٦٤ حاصر ٢٠ الفا من اهالي سايغون « قصر الاستقلال » مطالبين بشدة باستقالة نغوين خنه والغاء ميثاق رأس سان ـجاك ٠ وفي ٢٤ آب تظاهر ٣٠ الفا

من سكان دانانغ في الشوارع اثناء اضراب المدارس والاسواق . وفي ٢٠ ايلول ، قام ما يزيد عن مئة الف من العمال المضربين من سايغون وجيا دينه بمسيرة في الشوارع تعبيرا عن احتجاجهم . وفي ١٥ تشرين الاول حول العامل الكهربائي البطل نغوين فان تروي المكان المعد لاعدامه الى محكمة ثورية وصم فيها بالعار الامبرياليين المعتدين وخدمهم . وفي تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٦٤ نزل سكان هويه ، وسايغون ، ودانانغ ، الخ الى الشارع مطالبين بالاطاحة بحكم تران فان هوونغ .

وبفضل التطور المفعم قوة وبأسا للنضالات السياسية والعسكرية في المناطق الاستراتيجية الثلاث ، فقد احرزت القوات المسلحة لجبهة التحرير الوطني والسكان ، في كانون الاول ١٩٦٤ ، انتصارا عظيما في بينه جيا ، حيث شنت لاول مرة قوات التحرير المسلحة هجوما ضد القوات النظامية العميلة طوال ستة ايام متوالية، مصفية كليا طابورين سيارين ووحدة من طائرات « م ـ ١١٣ » مسقطة ٣٧ طائرة معادية ، واذا كانت أب باك عملية مضادة للتمشيط ، وتشكل انتصارا على التكتيك الاميركي ـ العميل في النقل بطائرات الهيلوكوبتر للقوات المعادية ، فان بينه جيا كان انتصارا ذا اهمية استراتيجية سجل افلاس استراتيجية الامبرياليين الاميركيين وخدمهم ، استراتيجية « الحرب الخاصة » .

وبعد بينه جيا، حققت قوات الجنوب الوطنية المسلحة تطورا هائلا . وهي بمواصلتها ابادة العديد من الافواج

النظامية العميلة في معارك آن لاو ، ديو نهونغ ــ بلايكو، دونغ خو ــ ويه ،باجيا ، الخ ، ووضعت خارج القتال خلال الاشهر الستة الاولى عام ١٩٦٥ ما يزيد عـــن تسعين ألف جندي من جنود الاعداء بينهم ثلاثة آلاف اميركي ٠

وقد مالت نسبة القوى لصالحنا ٠ واصبحت المنطقة المحررة التي اتسعت ، المؤخرة المباشرة والوطيدة ، للثورة ٠ وهناك تحقق الحكم الشعبي الثوري ، وظهر نظام اجتماعي ، وصودرت الاراضي التي كانت ملكا للخونة،ليجري توزيعها على الفلاحين القليلي الحيازة ٠ وقد كبرت بسرعة قوات التحرير المسلحة بفئاتها الثلاث من المجندين ٠ ومن جانب العدو ، فان الركائز الاساسية لـ « الحرب الخاصة » (الجيش والادارة الكركوزيين العميلين ، وشبكة « القرى الاستراتيجية » والمدن) قد تزعزعت حتى اساساتها ٠ وقد الحقت القوات المسلحة الشعبية خسائر متعاقبة على حوالي ٥٠ الف رجل من القوات السايغونية المجهزة ، والمدربة ، من قبـــل الاميركيين والعملاء تحت قيادتهم ٠

واصبحت « الحرب الخاصة » مهددة باخفاق تـــام ونهائي ٠ وسارع امبرياليو الولايات المتحدة بارسالهم الى فـيتنام الجنوبية قوات مقاتلة اميركية او تابعة ، أملا بانقاذ جيش سايغون وادارتها من التفكك والانهيار، فهذه الادارة وذلك الجيش كانتا الدعامتين الاساسيتين لنظام حكمهم الاستعماري الجديـــد ٠ « ان تشديد وتوسيع النطاق والتكثيف من قبل امبرياليي الولايات المتحدة لحربهم العدوانية كانا يشكلان ، في حد ذاتهما ،

فشلا مزريا ، اذ انهما قد برهنا على ان سياستهم العدوانية الاستعمارية الممارسة منذ احد عشر عاما في فيتنام الجنوبية مثل « حربهم الخاصة » قد افلست تماما (١) ٠

لقد سجلت هزيمة « الحرب الخاصة » اخفاقا استراتيجيا لامبرياليي الولايات المتحدة في خطتهم لـ « جعل الفيتناميين يقاتلون الفيتناميين » ٠ ان القوات المسلحة وسكان الجنوب بقضائهم على « الحرب الخاصة » ، قد أنشأوا لانفسهم قوات مادية ومعنوية لاحباط الحرب المحدودة ، كما قضوا قضاءا مبرما تماما على الخطط الاميركية باستخدام فيتنام الجنوبية كساحة تجارب لـ « حربهم الخاصة »٠

وقد قال الرئيس هو شي مينه في آذار ١٩٦٤ : « يبين الوضع الراهن في الجنوب أن هزيمة الامبرياليين اليانكي في « الحرب الخاصة » حتمية ، لا مرد لها ٠ ان «الحرب الخاصة » التي جربت في فيتنام الجنوبية قد اخفقت ، ولسوف تخفق في أيما بلد آخر ، في هذا يكمن المدلول الاممي للنضال الوطني لمواطنينا الجنوبيين ازاء حركة التحرر الوطني في العالم » (٢) ٠

---

(١) بيان ٢٢ اذار للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني حول تشديد وتوسيع وتكثيف امبرياليي الولايات المتحدة لحربهم العدوانية في فيتنام الجنوبية ٠

(٢) تقرير الى المؤتمر (الكونفرانس) ، السياسي الاستثنائي (٢٧-٣-١٩٦٤) ٠

القسم الرابع

الشعب باسره يحارب العدوان الاميركي لتحرير الجنوب ، وللدفاع عن الشمال ، والسير نحو اعادة التوحيد السلمية للبلاد

(١٩٦٥ ـ ١٩٦٩)

ان الدورات العامة المهمة للجنة المركزية التي عقدت العام ١٩٦٥ ، باتخاذها موقعا ثوريا بصورة جذرية وتطبيقها طريقة في التحليل العلمي ، قد درست بصورة معمقة ومن جميع وجوهه الوضع الناشيء **بفعل** الاستراتيجية الاميركية الجديدة ، وقد صيغت التقييمات التالية :

ان الحرب العدوانية الاميركية في الجنوب قد بقيت من حيث طابعها وهدفها ، حرب عدوان تهدف الى ترسيخ

نظام الحكم الاستعماري الجديد وتوطيد أركانه . لكنها تطورت من حرب تستند بصورة اساسية على القوات العميلة الكركوزية ، الى **حرب اميركية تستند الى قوتين استراتيجيتين ، وهما الحملة العسكرية الاميركية والجيش العميل** . وكانت الحرب تتخذ طابعا متزايد الحدة والضراوة باستمرار . لكن الامبرياليين شددوا ووسعوا الحرب في حين انهم كانوا في وضع هزيمة وسلبية ، ويتابعون استراتيجية مأزقية لا مخرج لها ، ملأى بالتناقضات : التناقض ، باديء بدء ، بين الهدف السياسي الاستعماري الجديد ، بصورة اساسية ، والطرائق المستخدمة ، وارسال الحملة العسكرية الاميركية لاغراض العدوان على طريقة الاستعمار القديم . ان التناقض بين الامة **الفيتنامية** والاميركيين وعملائهم كان يزداد استفحالا وحدة على نطاق البلاد بأسرها . ثانيا ، ان الحملة العسكرية الاميركية ، كانت ، بسبب **الطابع الجائر للحرب** العدوانية ، تقاتل بدون مثل اعلى ، وتجتذب عداء الشعب الفيتنامي ، والشجب من قبل الاميركيين التقدميين وشعوب العالم . وكان لا يمكن لقدرة الحملة العسكرية الاميركية الا ان تمضي في هبوط . وبالرغم من تجهيزاتها العصرية ، لم يكن باستطاعتها لا ان تصمد لقوة جيشنا وشعبنا المتحدين في **المعركة والكفاح**، ولا ان تجابه حربنا الشعبية ، ثالثا ، رغم ان الاميركيين يملكون القدرة الاقتصادية والعسكرية الاعظم **قوة** وجبروتا في المعسكر الامبريالي ، فان الظروف الدولية، وكذلك الوضع في الولايات المتحدة لم تكن **تسمح لهم** باستخدام تلك القدرة الى اقصاها ، ولا بأن يعززوا

قواتهم بقدر لا محدود في فيتنام الجنوبيـــــة ، دون ان يأخذوا في الحسبان الصعوبات من مختلف الانواع التي ستنتج ذلـــك علـى مسرح العمليـات الفيتنامية ، وفي العالم ، وفي الولايات المتحدة ٠

وبالمقابل ، فان القوى الثورية للشعب الفيتنامي كانت تنمو وتكبر من جميع الوجوه واصبحت في وضـــع ملائم جدا ٠ ففي **الجنوب** كانت الاكثرية الكبرى مـــن السكان موحدة في **جبهة التحرير الوطنية**، منظمة وقائدة جميع القوى المدافعة عن الوطن ، وكات قوات التحرير المسلحة تكبر بسرعة ، مبرهنة عن روح كفاحية عالية ، ومتمركزة بشكل وطيد ، تقريبا في جميع القطاعـــات الاستراتيجية المهمة ، **وكانت الحركة الثورية في المدن** تشتد زخما وقدرة ٠ ومع ان المناطق المحـررة ، لـم تكن مكتملة البنى بعد ، فقد كانت تشمل اكثرية السكان، وهي في توطد مستمر ٠ لقد كان الجانب الشعبي الثوري المرتكز على قاعدة واسعة ووطيدة ، يشكل طليعةبطولية، تصلبت بنار النضال ، ووثيقة الارتباط بالجماهيـر ، ومتمتعة بثقة الشعب التامة ، وذات نهـــج وسياسة صحيحين ومزودة بخبرة غنية في الميدانين السياســـي والعسكري ٠

وفي **الشمال** كنا، وفكرنا متجه باستمرار نحو اشقائنا في الجنوب ، نعي كامل الوعي بان واجبنا هو النضال الى جانبهم ضد العدوان الاميركي ، وفي سبيل السلامة الوطنية ٠ وبعد عشرة اعوام من الثورة والبنـــــاء الاشتراكيين ، اصبح **الشمال** ، بقوى اقتصاديـــة

وعسكرية متزايدة ، القاعدة الوطيدة للثورة في البلاد بأسرها ·

ان نضال الشعب الفيتنامي ، العادل ، في منطقتي البلاد ، يتمتع بصورة متزايدة كل يوم ، بالعطف والدعم الجبار من جانب البلدان الاشتراكية الشقيقة ، والدول الوطنية ، والشعوب المحبة للسلم والعدالة في العالم، بمن فيها الشعب الاميركي ·

وبسبب هزائم العدو النكراء ، وبسبب انتصاراتنا الكبيرة ، وبالرغم من ادخال الحملة العسكرية الاميركية الى فيتنام الجنوبية ، هذه الحملة التي بلغت بضع مئات الآلاف من الرجال ، فان **نسبة القوى بقيت دون تغيير بصورة اساسية** · وكنا نملك قواعد وطيدة للاحتفاظ بالمبادرة في العمليات ، وتتوفر لدينا الشروط الضرورية لاحباط جميع خطط العدو المباشرة ، وطويلة الامد ·

انطلاقا من هذه التقييمات ، اكدت اللجنة المركزية تصميمها على تعبئة جميع قوى الحزب والجيش والشعب لـ « احباط الحرب العدوانية الاميركية من ايما طرف كان ، وللدفاع عن **الشمال** ، وتحرير **الجنوب** ، وانجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في فيتنام بأسرها،والسير نحو اعادة التوحيد السلمية للبلاد(١) ·

---

(١) قرار الدورة العامة الثانية عشرة للجنة الحزب المركزية ، كانون الاول ١٩٦٥ ·

احباط حرب التدمير الاميركية ضد الشمال

في ٥ اب ١٩٦٤ ، وبعد أن فبرك الاميركيون أكذوبة «**الاحداث في خليج تونكين**»، ارسلوا طائرات قامت بقصف **فيتنام الشمالية** . وابتداء من شباط ١٩٦٥ ، أخذوا يشددون هجماتهم الجوية ــ البحرية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية الشمالية ، لاجل عرقلة مساعدة سكان **الشمال** لنضال **الجنوب** ، ولتخريب بنائها للاشتراكية ، واضعاف ارادتها النضالية ، وبذلك ارغام الشعب الفيتنامي في المنطقتين على وضع حد لحرب التحرر بالشروط الموضوعة من قبل المعتدي .

وتجاه هذا الوضع أشار الحزب الى أن المهمة الملحة للثورة في الشمال تقوم في احداث تغييرات في التنظيم وكذلك في البناء الاقتصادي وتعزيز القدرة الدفاعية الوطنية ، كما في كيفية تصور كلماتنا الثورية .

وكان الامر يستلزم انشاء قوى كافية في **الشمال** تتيح له الدفاع ضد عمليات القصف والحصار ، بأيدي الاعداء ، مهما كان اتساع نطاقها ودعم نضال **الجنوب**

الشقيق مع مواصلة بناء الاشتراكية .
ولارتكاب أعمال تدمير ضد شمال بلادنا ، عبأ الامبرياليون الاميركيون قوى جوية وبحرية جبارة القدرة. ان السكان ، تحت قيادة الحزب ، باحتفاظهم برباطة جأشهم وبرهنتهم عن بطولة وروح الابداع والالمعية والمهارة في الكفاح ، قد استطاعوا احباط جميع عمليات التصعيد التي كان يقوم بها العدو في حين كان أبناء وطننا في **الجنوب** يحرزون انتصارات بعد انتصارات .

وخلال الاعوام الاربعة من الحرب التدميرية هذه ، ارتكب الاميركيون جرائم لا يمكن وصف فظاعتها ضد شعبنا . وقد ركزوا هجماتهم ضد المدن ، والعواصم الاقليمية ، والمراكز العمرانية والمناطق الاهلة بالسكان وأبادو عدداً كبيرا من مواطنينا . ان مدن الشمال الكبيرة الست : هانوي ، وهايفونغ ، ونام دينه ، وتي نغوين ، وفييت تري ، وفينه ، قد ضربت كلها مرارا عديدة ، ومن أصل ٣٠ عاصمة من عواصم الاقاليم ، تعرضت ٢٥ منها للهجوم مرارا عدة ، وتم تدمير ست منها تدميرا تاما ، وهي : دونغ هوا ، ونينه بينه ، وفو – لو ، وباك جيانغ ، ويين بن وسون لا . وقد مسحت عن وجه الارض عدة مراكز عمرانية (مدينية ، كالحواضر والمستشفيات الخ) ، كما حدث في هارتو (كوانغ نينه) وهو – كسا (وفينه لينه) وجريمة أكثر فظاعة أيضا : فقد هاجم الامبرياليون السدود والمنشآت الصحية ، والمصحات ، والكنائس ، والباغودات ، والمعابد .

الا أن الامبرياليين الاميركيين المعتدين قد منوا

بهزائم أليمة في منطقتي فيتنام . وفي ٣١ اذار ١٩٦٨ ، وجدت الحكومة الاميركية نفسها مرغمة على الشروع في « خفض عمليات التسلق » ، باعلانها الحد من عمليات قصف الشمال . وفي أول تشرين الثاني اضطرت لان توقف دون شروط عمليات القصف ضد جميع أراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية ، واجراء محادثات مع مندوبي حكومتنا والجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية ، في مؤتمر باريس الرباعي .

وهكذا كلل انتصار مجيد اربعة أعوام من النضال البطولي لسكان **الشمال** . وحسب احصائيات غير مكتملة بعد ، كنا قد أسقطنا حتى تاريخ أول تشرين الثاني ١٩٦٨ ، ٣٢٤٣ طائرة نفاثة أميركية (١) منها ست طائرات من طراز « ب ــ ٥٢ » واثنتان ذات هندسة متغيرة من طراز (F - 111 A) وقتلنا أو أسرنا الافا من الطيارين والملاحين الجويين الاعداء ، وأحرقنا مئات من السفن الحربية من جميع الفئات ، **وتغلبنا كليا على حرب التدمير الاميركية** .

ومنذ البدء، قام حزبنا بتقييم صحيح لخطط واغراض العدو الاستراتيجية ، ولما لديه من امكانات لتحقيقها ، وكذلك بتقييم نقاط القوة لديه ونقاط الضعف على الصعيدين السياسي والعسكري .

وقد استطاع حزبنا أن يرى على الأخص ، نقطة

---

(١) اصبح عددها ٣٣٧٠ طائرة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٠ . (ملاحظة من المترجم الفرنسي) .

الضعف الاساسية في استراتيجية الاميركيين في هذه الحرب ، ان حربهم التدميرية ضد **الشمال** ، المنبثقة من وضع هزيمة على مسرح العمليات في فيتنام الجنوبية، كانت ترتدي منذ البدء طابعا غير فعال بالمرة ، ومن الوجهة الاستراتيجية ، كان مآلها الى الفشل دفعة واحدة . وكانت هذه الحرب كلما زاد اشتدادها ، زادت من تفاقم هزائمهم وزيادة حدة وضعهم غير الفعال اطلاقا في المنطقتين .

ولمكافحة الحرب التدميرية ، طبق حزبنا استراتيجية صحيحة : خوض الشعب كله حرب مقاومة ، على جميع الاصعدة ، وحربا طويلة الامد ، والاعتماد أساسا على قوانا نحن أنفسنا ، مع السعي لكسب مساعدة دولية فعالة .

وكان حزبنا وجيشنا وشعبنا بأسره مصممين على الكفاح حتى النصر التام . وهذا التصميم عبر عنه بجلاء في نداء ١٧ تموز ١٩٦٦ الذي وجهه الرئيس هوشي مينه ، اذ قال :

« ان الحرب قد تمتد ايضا خمس سنوات ، او عشرا ، او عشرين ، او اكثر : ويمكن ان تدمر هانوي ، وهايفونغ ، ومدن اخرى وكذلك بعض المؤسسات . لكن الشعب الفيتنامي لن يداخله الخوف ! فلا شيء اثمن من الاستقلال والحرية ، ويوم يتحقق لنا النصر ، سيعيد شعبنا بناء البلاد على نطاق اكبر ، وبشكل أجمل » .

وتحت قيادة الحزب ، استخدم سكان **الشمال** الى أعلى حد تفوق النظام الاشتراكي ، ضامنين توزيعا

صحيحا وصائبا للعمل ، واستخداما عقليا للقوى ، مع تنسيق نشاطهم بصورة وثيقة للافادة من ذلك التنسيق على أفضل وجه في انجاز المهمات الثورية .

وتماما على غرار المقاومة في الجنوب ضد « الحرب المحلية » الاميركية تشكل المقاومة في الشمال ضد حرب الاميركيين التدميرية تطويرا مبتكرا وغنية بالعبر والدروس بخصوص حرب الشعب ، سواء على الصعيد النظري أم على الصعيد العملي . وهذه قاعدة بالغة الاهمية تتيح لشعبنا احراز انتصارات اكبر ايضا ، واحباط أيما خطة أو غرض ، أو ايما شكل عدواني يستخدمه الامبرياليون .

وباحباط حربهم التدميرية حطمنا جناحا لحربهم العدوانية ضد الفيتنام وسددنا ضربة ساحقة لارادتهم العدوانية .

في ندائه بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٦٨ **بين الرئيس مينه :**

« ان هذا انتصار للنهج الثوري لحزبنا ، انتصار لنظامنا الاشتراكي الممتاز ، انه الانتصار المشترك لقواتنا المسلحة ولشعبنا في منطقتي الجنوب والشمال ، وهو ايضا انتصار شعوب البلدان الشقيقة والصديقة في القارات الخمس » .

لقد أثبتت الوقائع بأن الحرب التدميرية الاميركية لم تتمكن من عرقلة دعم منطقة **الشمال** لمنطقة **الجنوب ،** ولا زعزعة الارادة الحية لشعبنا بأسره في النضال ضد العدوان ، وان تلك لم تتمكن كذلك من عرقلة بناء **الاشتراكية في جمهورية فيتنام الديمقراطية الشمالية ،**

ولقد تعزز حزبنا من وجوه عديدة ، وصمد الاقتصاد الاشتراكي في مكوناته الاساسية ، وحققت فروع معينة نهوضا جديدا . وفي نار الحرب ، استمرت **الزراعة المجمعة** تشهد على قدرة وتفوق نمط العمل الجماعي · وحتى عام ١٩٦٧، انتسب ٩٣٫٣ بالمئة من الاسر الفلاحية الى تعاونيات الانتاج الزراعي ، وكان في **الشمال** ١٨٠٩٨ تعاونية من طراز أعلى ، تضم ٨٨٫٨ ٪ من التعاونيين ، وجرى تجهيز ٤٦٥٥ تعاونية بمنشآت ميكانيكية صغيرة تضم ٦٣٥٠ ماكينة محركة ، و ٩٣٦٢ ماكينة للعمل (١) . وقد حصلت ٢٥٥١ تعاونية على خمسة أطنان أو كثر في الهكتار ، وكل عام . وقد احتفظ **الانتاج الصناعي** بقدرته ، أساسا ، مع بعض حالات الهبوط في فروع معينة ، وعمليات نمو وازدياد في البعض الاخر ، كما تحقق تطور كبير للصناعة الاقليمية. وقد ارتفعت بالنسبة المئوية للانتاج الصناعي في الاقتصاد الوطني من ١٧٫٢ ٪ عام ١٩٥٥ الى ٤٩٫٥ ٪ عام ١٩٦٧ ، وقد بدأ الاقتصاد الاقليمي يتكون في كل منطقة استراتيجية مهمة . وكان يجري تأمين حاجات الانتاج والكفاح الاساسية ، ويحقق الاستقرار لمستوى معيشة السكان . ولم يكبح العمل الثقافي ، والتربوي، والصحي ، بل واصل انطلاقه ونهوضه .

وكانت **المواصلات والنقليات** تشكل أحد الاهداف الاساسية التي استهدفتها عمليات القصف الاميركية.

---

(١) مضخات ومذريات ، ومحالج للقطن ، ومقشرات الارز ، وهراسات ـ فارمات ·

ان صيانتها ، المعتبرة بمثابة **مهمة استراتيجية** ، كانت تستأثر بالانتباه الخاص للجنة الحزب المركزية ، والحكومة ، والفروع المعينة ومنظمات الحزب المحلية على جميع المستويات . ان شبكة الطرق ، وهي جهاز الانتقال وشريان النقل والتداول الحياتي ، والعمراني ، قد عمل بصورة طبيعية ، متيحا ايصال السلع الى الاماكن المرسلة اليها ، وزيادة حجم الحمولات كل يوم ، وقد تضاعفت مختلف فئات طرق المواصلات .

وكذلك فان انتصارنا في النضال ضد حرب التدمير الاميركية يعود أيضا الى النهج الذي اتبع في ميدان الدفاع الوطني ، وقد وضع حزبنا هذا المبدأ المرشد والاساسي : **كل الشعب يقاتل العدو ، كل الشعب ينجز عمل الدفاع الوطني** . وقد دعا الحزب الى التنمية والزيادة السريعتين للقوات المسلحة الشعبية . وجنبا الى جنب مع بناء الفرق النظامية العصرية ، جرى انشاء أسلحة جديدة . وقد أولي انتباه كبير لتعزيز التسلح والقدرة الكفاحية للقوات الاقليمية ولميليشيات حرب العصابات . كما جرى توزيع قوات الشمال المسلحة بحيث تستطيع مجابهة انزال أميركي محتمل .

وقد برهن اعضاء الحزب عن **اخلاص** ، **وبطولة** ، وذكاء ، واحتفظوا بعلاقات وثيقة مع الجماهير لقيادتها في جميع ميادين الانتاج والكفاح . وقد نجحنا في تشييد حزب وطيد البنيان وقوى من الوجهات السياسية ، والايديولوجية والتنظيمية ، استطاع ان يحقق مهمته التاريخية التي تشكل عبئا مسؤولا جدا وخطير الواجبات ، وهي قيادة الشعب في معركته **للتغلب على المعتدين**

الاميركيين وبناء الاشتراكية بنجاح .
لقد اهتم الحزب بصورة خاصة برفع المستوى الايديولوجي والنظري للكادرات والنشطاء ، وتكوين وترفيع كادرات شابة وكادرات نسائية ، واعداد عشرات الالاف من الكادرات العلمية والتقنية ، وكادرات الادارة الاقتصادية ، وتعزيز لجان المنظمات المحلية ومنظمات الحزب القاعدية ، وتحسين عمل القيادة ، وطرائق العمل ، ومكافحة البيروقراطية والنزعة السلطوية التحكمية ، وتذكير الكادرات والاعضاء بتعزيز الصلات التي توحدهم مع الجماهير . وقد نظم الحزب من جهة أخرى حملات للتربية لـ « رفع الاخلاقية الثورية والتحرر من النزعة الفردية » والعمل لتفتح الروح الاستقلالية ، والسيادة ، وارادة « الاعتماد على القوى الذاتية » ، وتمجيد الحس بالمسؤوليات ، ومناهضة كل تأثير للنزعة التحريفية والدوغمائية ، والدفاع عن نقاوة الماركسية ـ اللينينية ، وعن الاتحاد والتلاحم ، في الحزب . الا أن اللجنة المركزية اعتبرت ان النتائج المحرزة ظلت غير كافية ولم تستجب بعد لهدف الحزب ، الاستراتيجي ، في المرحلة الراهنة . ان نجاحاتنا تحد منها نواحي ضعف ونواقص عديدة . وكانت ثمة مظاهر سلبية كالنزعة لاستغلال حالة الحرب للتطاول على الاقتصاد الجماعي أو لاضعافه ، وسرقة الاموال العامة ، والقيام بالمضاربة ، والسعي للربح ، وما زالت تشوب نشاط بعض كادرات وأعضاء الحزب بيروقراطية ، ونزعة تحكمية ، وهم ينتهكون حقوق الشعب الديمقراطية بل وحتى ، الى حد ما ، الشرعية والاعضاء لم يهتموا جديا بشروط معيشة الشعب ،

وهناك اشخاص لا يحترمون انضباط(ديسيبلين) العمل ، ومنذ عام ١٩٦٨، جهد الحزب لتعزيز قيادته على الصعيد الاقتصادي ، وللكفاح ضد التراخي في الادارة، والترسيخ في أذهان الجماهير بأنها هي السيدة الجماعية للبلاد .

ان نهج وطريقة عمل ثوريي حزبنا ، المفعمة بروح الاستقلال والسيادة والروح الخلاقة ، يعكسان اصرار شعبنا وبطولته وذكاءه ، وكونه لا يقهر ، شعبنا المصمم على أن يصبح سيد مصيره . ان سكان **الشمال** استجابة منهم لنداء الحزب والحكومة ، والرئيس هوشي مينه ، قد شنوا حركة مقاومة جبارة ضد العدوان الاميركي ، ممارسين ، في الوقت نفسه ، الانتاج والكفاح ، في انطلاقة عارمة لانجاز العديد من المآثر . وتحت قيادة الحزب ، فان شعبنا المصمم على الكفاح والانتصار قد كبر ونضج بسرعة في نار المعارك والكفاحات . وقد أعطت القوات المسلحة الشعبية دفعا قويا لحركة المباراة « المصممة على الانتصار » ، ورفعت شعار « التصويب ضد العدو مواجهة تماما » ان العمال والعاملات ، المسكين بصلابة وحزم بالمطرقة بيد ، والبندقية بيد أخرى ، مبرهنين عن مثابرة واجتهاد في العمل ، وروح خلاقة في الانتاج ، وعن بطولة ومهارة فذة في الكفاح ، حموا المؤسسات وطوروا الانتاج . ان حركة المباراة للعمل ساعات اضافية لصالح المقاومة ، وتطوير روح المبادرة ، وتحسين التقنية والادارة . وبلوغ « القمم الثلاث » (الانتاجية العالية ، والنوعية العالية ، وأقصى حد من التوفير) ، هي في نشاط قوي جدا ، وذلك على حد سواء في المؤسسات الصناعية وفي الورشات ومزارع الدولة . والفلاحون التعاونيون ،

الممسكين بقوة المحراث بيد ، والبندقية باليد الاخرى، والمجدون المقداموين في العمل ، يناضلون بعزم وقوة شديدين ضد الكوارث الطبيعية وهجمات الاعداء : وهم يتنافسون بحمية لبلوغ أهداف الانتاج الزراعي الثلاثية : تشغيل ٥ طن من الارز ، غير المقشور ، وخنزيران ، في كل هكتار . ويتنافس الشغيلة بحماس ليضعوا قيد التنفيذ « قراراتهم الثلاثة » التي صمموا عليها : خدمة الانتاج والكفاح بصورة جيدة ، حفز الثورة التقنية ، والثورة الايديولوجية والثقافية ، تعزيز وتطوير صفوف المثقفين الاشتراكيين . وقد أصبحت حركة « الثلاثة متأهب » (١) حركة ثورية واسعة جدا للشبان. ولدى النساء تقوم « المهمات الثلاث » (٢) بتطوير الحمية الثورية وروح نكران الذات ، التي لا حدود لها ، لدى المرأة الفيتنامية التي تتغلب على جميع صعوبات الانتاج وكذلك في القتال . ومن جهة أخرى ، فان حركات المباراة في سبيل « الـ ٢ جيدا » لدى المدرسين والتلامذة ، و « التحسينات الثلاثة » (٤) لدى الكادرات والمستخدمين ، و « المتازين الاثنين » (٥) في

---

(١) متأهب للقتال ، متأهب للانخراط في الجيش : متأهب للذهاب الى اي مكان ، والقيام بأي عمل حسب متطلبات الوطن .

(٢) ضمان الانتاج والاعمال الخاصة ، ضمان الاعمال المنزلية، وضمان الخدمة الكفاحية ، والكفاح .

(٣) التعليم جيدا ، والدراسة جيدا .

(٤) تحسين العمل ، تحسين التنظيم ، تحسين طريقة العمل .

(٥) في الكفاح ، وفي الانتاج .

عدد معين من المناطق و « الالف عمل جيد » للرواد والاولاد ، التي كانت تتناسق مع الحركات المذكورة آنفا ، قد انشأت حركة مباراة زاخرة بالنشاط،لم يسبق ابدا ان عرف مثلها في بلادنا ٠

ان حركة المباراة في النضال ضد العدوان الاميركي في سبيل السلامة الوطنية ذات مدلول عميق . فالنزعة الوطنية والاممية البروليتارية لشعبنا تتطور فيها الى أعلى حد ، ذلك لان « شعبنا يكافح ويضحي بنفسه ليس فقط في سبيل حرية واستقلاله ، بل أيضا في سبيل حرية واستقلال جميع الشعوب ولاجل السلم في العالم » (١) .

لهذا السبب تدعم البشرية التقدمية بحرارة نضالنا وتعترف بأن « نضال الشعب الفيتنامي هو الراية الطليعية ، والمركز ونقطة الاوج للنضال الثوري للجماهير الكادحة والشعوب المضطهدة في العالم ضد الامبرياليين الاميركيين » (٢) .

لقد برهن نضالنا الوطني ضد العدوان الاميركي على الحيوية الكبيرة والصفة الممتازة للنظام الاشتراكي ولديكتاتورية الديمقراطية الشعبية التي اقيمت في شمال بلادنا .

---

(١) هو شي مينه ـ ضد العدوان الاميركي ٠

(٢) قرار حول الفيتنام بتاريخ ١٤ كانون الثاني ١٩٦٨ صادر عن المؤتمر الدولي للثقافة الذي عقد في لاهافانا ٠

مقاومة سكان الجنوب تجتـــاز مرحلة جديدة

ان عمليات الانزال المتزايدة الجسامة كل يوم للحملة العسكرية الاميركية في فيتنام الجنوبية **زادت حـــدة التناقض بين الامة الفيتنامية والامبرياليين الاميركيين على نطاق البلاد بأسرها وقد فرضت بوضوح تام على الشعب الفيتنامي بأسره في الشمال والجنوب المهمـة المقدسة مهمة الصمود ضد العدوان الاميركي فيسبيل السلامة الوطنية .**

في اذار ١٩٦٥ نوهت جبهة التحرير الوطنية في بيانها بأن « الشعب الفيتنامي الجنوبي وقواه المسلحة لـن تلقي السلاح أبدا قبل تحقيـــق أهدافها الاساسية : الاستقلال ، والديمقراطية ، والسلـم ، والحيـــاد ، وسيواصل الشعب الفيتنامي الجنوبي بتصميم تسديد ضربات صاعقة للمعتدين الاميركيين وخدمهم وسيحرز حتما وبصورة لا مرد لها النصر النهائي » .

وفي كلمته في جمعية جمهورية فيتنام الديمقراطيـــة الشمالية (الدور التشريعي الثالث ، الدورة الثانية) ،

أكد الرئيس هوشي مينه في ١٠ نيسان ١٩٦٥ قائلا :
« حتى لو أنزلت الحكومة الاميركية أيضا مئات الالاف من الناس . وسعت لجر جنودا جددا الى هذه الحرب من البلدان التابعة لاميركا فان قواتنا المسلحة وشعبنا سيظلون مصممين على مقاتلتهم وتحقيق الانتصار ».

« ان بيان **جبهة التحرير الوطنية** قد مجدت هذه الروح البطولية . وقد أكد نداء **جبهة الوطن الفيتنامي** مجددا هذه الارادة التي لا تتزعزع .

« لقد أعلنت حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية مجددا وبصورة رسمية موقفها الذي لا يتغير والهادف الى « الصيانة بقوة وعزم للاستقلال والسيادة ووحدة اراضي فيتنام وحرمة حدودها · ان الفيتنام بلد واحد، والامة الفيتنامية واحدة ، ولا يمكن لاحد أن ينتهك حقوق شعبنا المقدسة هذه » .

وتلبية لنداء الرئيس هوشي مينه ، فان سكان **الجنوب** الذين احتفظوا تحت قيادة **جبهة التحرر الوطنية**، بالمبادرة في العمليات ، شنوا هجمات متواصلة مبيدين ليس فقط القوات العميلة الكركوزية في اشتباكات كبيرة، بل وقوات أميركية كبيرة .

لقد عزا الامبرياليون هزيمتهم في « الحرب الخاصة » الى نقص القوات الكركوزية، هذا النقص المزعوم قيل انه حال دون احداث التفوق الاميركي بالعدد والاسلحة تأثيره الكامل . والان وحملتهم العسكرية تخوض الحرب بصورة مباشرة وتستعمل هي بذاتها الاسلحة الاميركية

لتقتيل الشعب الفيتنامي ، لا بد أنهم يحسبون بأنه ما من قوة تستطيع الصمود أمامهم ، فعلى شعبنا، في هذا الوضع ، أن يقاتل قتالا مستميتا ويهزم الحملة العسكرية للولايات المتحدة : وهذه ، بالنسبة له ، مسألة حياة أو موت . ان القوات المسلحة وسكان **الجنوب** المستندين الى التصميم الذي سلحنا به الرئيس هوشي مينه منذ المقاومة الاولى حين قال : « الاجدر بنا أن نضحي بكل شيء ، من أن نفقد الاستقلال ، ومن ان نقع مجددا في ربقة الاستعباد » قد حققت صمودا مجيدا في أول مجابهة لها مع الحملة العسكرية الاميركية في فان تيونغ (كوانغ نغيه) في اب ١٩٦٥ . ان وحدة من قوات التحرير المسلحة الشعبية ، قد أحبطت بصورة بطولية ، بالاشتراك مع ميليشيات لحرب العصابات ، أول عملية تمشيط وابادة أميركية قام بها ثمانية الاف من جنود G I S يدعمهم الطيران والبحرية . وكما أن معركة (أب باك) قد دشنت في كانون الثاني ١٩٦٣ حركة جبارة القدرة لابادة القوات العملية الكركوزية ، التي نظمها ودربها وجهزها الاميركيون ، فان معركة تيونغ قد **استثارت حركة جبارة لابادة قوات الولايات المتحدة** . ولقد برهن انتصار فان تيونغ على أن من الممكن تماما **هزم الاميركيين عسكريا** في « الحرب المحلية » ، وان كان على القوات الوطنية ان تقاتل ، في وقت معا ، القوات الاميركية والعميلة .

هذا الامكان لالحاق الهزيمة بالاميركيين اصبح حقيقة واقعية منذ الشتاء ــ الربيع ١٩٦٥ ــ ١٩٦٦ التي تحقق بها الانتصار المجيد لقواتنا ، والتي حطمت الهجوم

المعاكس الاستراتيجي الاول خلال الفصل الجاف (١) الذي شنه مئتا ألف رجل من القوات الاميركية والتابعة ونصف مليون جندي من العملاء . وكذلك أخفق اخفاقا ذريعا الهجوم المعاكس المعادي الثاني خلال الشتاء — الربيع ١٩٦٦ — ١٩٦٧ واشترك فيه اكثر من اربعمائة ألف جندي أميركي وما يزيد عن نصف مليون الجنود السايغونيين العملاء ، وخلال هذين الفصلين الجافين، قضى شعب فيتنام الجنوبية على ٢٩٠ ألف جندي من الاعداء ، منهم ١٢٨ ألف جندي أميركي أو تابع . هذا الانتصار الذي حققته القوات المناضلة الوطنية قد أحبط كليا الاستراتيجية الاميركية — العميلة المسماة استراتيجية فكي الكماشة « البحث ، التدمير والابادة » و « التهدئة » وزعزع معنويات العدو ، واستثار تناقضات جديدة في صفوفها .

ومن جهة أخرى فان النضال السياسي استمر وأخذ ينمو ويتطور في ظروف **مجابهة مباشرة ضد الحملة العسكرية الاميركية** ، متميزا بسلسلة من النضالات التي جرت منذ بدء ١٩٦٦ في جميع مدن الجنوب وبصورة عنيفة جدا في هويه ودانانغ ، تحت شعارات تطالب بالاطاحة بالحكام الكركوزيين وبانسحاب القوات الاميركية .

على أساس هذه الانتصارات ، أقر المؤتمر الاستثنائي ، لجبهة التحرير الوطنية في اب ١٩٦٧

---

(١) في الجنوب ، يستمر الفصل الجاف سبعة اشهر وذلك من تشرين الاول حتى نهاية نيسان (ملاحظة من المترجم الفرنسي) .

برنامجا سياسيا لتوسيع الجبهة الوطنية الموحدة ، وخوض النضال الثوري حتى النصر الكامل . وبعد المؤتمر ، قررت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية اعطاء النضال اتجاها استراتيجيا جديدا وذلك **بفتح جبهة جديدة في المدن** ، مع التنسيق بين الهجوم العام للقوات المسلحة وتعبئة جماهير المدن في جميع أنحاء البلاد للاستيلاء على الحكم بالثورة .

وطبقا لهذا الاتجاه الجديد ، ثارت في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٨ قوات التحرير المسلحة ومواطنونا في **الجنوب** ، في ٦٤ من المدن ، والعواصم الاقليمية ، والعديد من المناطق الريفية القائمة حول المدن . وقد أقيمت السلطة الثورية في هويه وفي العديد من المناطق الريفية التي جرى تحريرها . وقد نشأ في سايغون وهويه **تحالف القوى الوطنية والديمقراطية والسلمية.** ان الجبهة الوطنية الموحدة ضد العدوان الاميركي قد اتسعت .

لقد كان هجوم ربيع ١٩٦٨ والانتفاضات المتسعة التي رافقته ضربة صاعقة للاميركيين والعملاء الدمى ، فهي لم تبد ، فقط ، قوى حية كبيرة ومهمة للعدو ، ولم تدمر وحسب كمية ضخمة من معداته ووسائله الحربية ، **بل لقد قلبت** وضعه الاستراتيجي رأسا على **عقب** ، مجبرة اياه على التخلي بسرعة عن خطته **« البحث والتدمير والتهدئة »** ، للانتقال الى استراتيجية دفاعية « التمشيط والصمود » ومع أن سادة **البيت الابيض والبنتاغون** كان تحت تصرفهم أكثر من مليون من الجنود الاميركيين ، ورجال القوات العميلة ، فانهم

كانوا يشكون من نقص عدد القوات والجنود . وكانت المناطق الريفية قد تركت بلا دفاع ، لقد منيت خطة « التهدئة » بالفشل . وكان على العدو أن ينسحب الى المدن ، حيث كان ، بالرغم من دفاع معزز ، مهددا باستمرار بأن يتعرض لهجوم مباغت من قبل القوات الوطنية المناضلة .

ووبالمقابل ، فان الوضع بالنسبة لجيش التحرير وشعب **الجنوب** ، لم يكن أبدا من قبل أكثر ملاءمة مما أصبح في ذلك الحين ، وكذلك بالنسبة لوضعهما الاستراتيجي الذي لم يسبق له أن كان وطيدا بمثل الدرجة التي بلغها منذ الهجوم الكبير والانتفاضات الواسعة لعام ١٩٦٨ . ان الثورة لم تتوطد مواقعها بقوة في المناطق الجبلية وفي الريف وحسب ، بل لقد فتحت جبهة جديدة في المدن . لقد نقلت الحرب الثورية الى معاقل القوات الاميركية والعميلة . وقد ساد الاضطراب الشديد هيئات العدو القيادية وقواعده ذات الاهمية الاساسية .

لقد كان هجوم وانتفاضات عام ١٩٦٨ الموسعة تشكل عملية تطور تعاقبت موجاتها المختلفة بلا انقطاع ، مرفقة بالهجمات المتقطعة ، وبمقدار ما كانت تزداد شدة المعارك ، كان شعبنا يزيد قدرته ويضاعف قواه كثيرا .

ان ٦٣٠ الفا من جنود الاعداء ، ومنهم ٢٣٠ الفا من الجنود الاميركيين ، والتابعين ، قد وضعوا خارج القتال في عام ١٩٦٨ . وذلك كان أيضا مصير ٣٣٠ الف جندي بينهم ١٤٥ الفا من الاميركيين والاتباع ، خلال الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٦٩ ، وابتداء من كانون

الثاني ١٩٦٩ ، اضطر الامبرياليون الاميركيون لاجراء محادثات مع وفد جبهة التحرير الوطنية ، وذلك في المؤتمر الرباعي بباريس . وهكذا فتح شعب فيتنام الجنوبية جبهة جديدة ، هي الجبهة الدبلوماسية ، وعلى الجبهة المثلثة ، العسكرية والسياسية والدبلوماسية ، كان يشن الهجمات باستمرار ، ويحرز انتصاراتكبيرة: وقد امتدت المنطقة المحررة الى العديد من المواقع حتى بلغت جوار المدن ذاتها . وقد أقيمت السلطة الثورية ليس فقط على نطاق الكومونات والنواحي ، بل أيضا على مستوى الاقاليم والمدن الكبيرة .

في ٦ حزيران ١٩٦٩ اجتمعت **جبهة التحرير الوطنية، وتحالف القوى الوطنية ، والديمقراطية ، والسلمية ،** وكذلك القوى الوطنية الاخرى في مؤتمر عام لممثلي **الشعب ،** وانتخبوا بالاجماع **الحكومة الثورية المؤقتة لجمهوريةفيتنام الجنوبية، ومجلس مستشاري الحكومة.** ان ولادة الحكومة الثورية المؤقتة انتصار ذو اهمية حاسمة في عملية تطوير بناء السلطة الثورية في فيتنام الجنوبية ، هذه السلطة الوطنية والديمقراطية حقا . لقد زعزعت من الاساس الحكم الدمية الممالىء للاميركيين .

وتحت قيادة جبهة التحرير الوطنية وفي ظل الحكم الثوري ، جرى في المنطقة المحررة تحقيق اصلاحات ديمقراطية ، وبخاصة في ميدان السياسة الزراعية . ان شعار « الارض لمن يفلحها » أصبح حقيقة واقعة . وقد تلقت أكثرية الفلاحين الكبرى الاراضي . ويتطور الانتاج الزراعي والحرفي . كما أن الانتاج الزراعي

والحرفي يتطور . أما العمل الثقافي ، والتربوي ، والصحي فقد سجل هو أيضا نتائج مهمة . وقد بدأ تطبيق الاصلاحات الديمقراطية في المنطقة المحررة ، مظهرا بجلاء تام التناقضات العميقة بين النظامين المتعارضين حاليا في **الجنوب** : نظام الديمقراطية الشعبية والنظام الاستعماري الجديد .. ان الثورة الفيتناجنوبية تنبثق من قوى هي في ابان تفتحها لنظام زاخر الحيوية : وهذه القوى تكافح العناصر المنهارة والمتعفنة التي تستند الى نظام رجعي منبثق من الاستعمار الجديد الاميركي . ان التطور التاريخي للثورة الفيتناجنوبية منذ الهجوم والانتفاضات الموسعة عام ١٩٦٨ ، ينبيء بالهزيمة النهائية الحتمية ، التي لا مرد لها ، هزيمة الامبرياليين الاميركيين وخدمهم . وكما أكد الرئيس هوشي مينه في رسالته بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٨ قائلا :

« ان انتصار الربيع ، للقوات المسلحة ولسكان الجنوب قد جعل النضال الوطني ضد العدوان الاميركي في وضع جديد ملائم جدا : ولا شيء يمكن انقاذ الاميركيين وخدمهم من الانهيار التام. »

الا أن العدو يتشبث بعناد بمخططاته ، وعلينا الاستمرار بدأب في المقاومة للمضي فيها حتى الانتصار الكامل . ذلك ما قاله الرئيس هوشي مينه في ندائه بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٦٩ :

« ان هزيمة الامبرياليين الاميركيين بديهية ، لكنهم يستمرون في التشبث في جنوب بلادنا ، وان قواتنا المسلحة وشعبنا بأسره ، المتحدة اتحادا وثيقا ، ومظهرة اعلى درجات بطولتها الثورية ، دون ان تخشى لا التضحيات ولا حالات الحرمان ، مصممة على متابعة

المقاومة وتشديدها ، حتى الانسحاب التام للقوات الاميركية وانهيار الجيش والادارة الدميتين ، لاجل تحرير الجنوب ، والدفاع عن الشمال ، والسير قدما نحو اعادة التوحيد السلمية للبلاد »٠

ان سكان شطري فيتنام يهاجمون العدو ،باستمرار، في الوقت الحاضر ، على الجبهات الثلاث : العسكرية، والسياسية ، والدبلوماسية . ان **موقف جمهورية فيتنام الديمقراطية المؤلف من أربع نقاط (١) والحل الاجمالي المؤلف من عشر نقاط (٢)** الذي اقترحته **جبهة التحرير الوطنية** والحكومة الثورية لجمهورية فيتنام الجنوبية ، وهو التعبير الواضح والمحدد بدقة، عن قضية عادلة ، قد حشرا الامبرياليين الاميركيين وخدمهم في وضع مربك جدا وعطلا فعاليتهم . وتحت قيادة جبهة التحرر الوطنية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، يحطم سكان الجنوب باستمرار الجهود اليائسة للامبرياليين الاميركيين « لفتمنة » الحرب .

---

(١) يمكن تلخيص هذه النقاط الاربع كما يلي :

أ ـ الاعتراف بالحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفيتنامي : السلم والاستقلال والسيادة والوحدة والسلامة الاقليمية ٠

ب ـ بانتظار اعادة التوحيد السلمية لفيتنام ، ينبغي الاحترام الدقيق للبنود العسكرية لاتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ حول الفيتنام ٠

ج ـ شؤون فيتنام الجنوبية يجب ان يحلها السكان الفيتناجنوبيون انفسهم ٠

د ـ ان مسألة اعادة التوحيد السلمية لفيتنام الجنوبية يجب

ان ثقة شعبنا بالانتصار النهائي للنضال الوطني ضد العدوان الاميركي ، وبالانتصار الحتمي الذي لا مرد له للثورة الديمقراطية الشعبية في **الجنوب** وفي اعادة التوحيد السلمية للبلاد ، تقوم على أسس علمية حقيقية :

١ ـ ان شعبنا يتمتع بالقيادة المتبصرة والصائبة **لحزب الشغيلة وللجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية.** وهذه القيادة تجسد التطبيق الخلاق للماركسية ــ اللينينية وفقا للشروط الملموسة للنضال الثوري وللحرب الشعبية في بلدنا .

ان يحلها الشعب الفيتنامي في شطري البلاد .

(٢) هذه النقاط العشر يمكن تلخيصها كما يلي :

أ ـ احترام الحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفيتنامي وهي : الاستقلال والسيادة ووحدة اراضي البلاد وحرمتها .

ب ـ على حكومة الولايات المتحدة ان تسحب كليا من فيتنام الجنوبية دون قيد ولا شرط القوات والكادرات العسكرية الاميركية والتابعة لاميركا وكذلك اسلحتها ومعداتها الحربية .

ج ـ ان حق الشعب الفيتنامي في الدفاع عن وطنه هو حق دفاع مشروع مقدس لا يمس . **ولسوف تسوى مسالة القوات** المسلحة في فيتنام الجنوبية باتفاق مشترك مع الاطراف الفيتنامية .

د ـ سوف يقوم سكان فيتنام الجنوبية انفسهم بتسوية شؤونهم الخاصة دون تدخل اجنبي .

هـ ـ خلال الفترة ما بين اعادة السلم واجراء الانتخابات العامة، لا يقوم اي طرف بفرض نظامه السياسي على سكان فيتنام الجنوبية.

٢ ـــ تحت قيادة الحزب والرئيس هوشي مينـــه ، تتعزز كل يوم أكثر فأكثر الكتلة المتحدة للشعب الفيتنامي بأسره ، المؤسسة على تحالف العمال والفلاحين ، كما تتطور بقوة جبارة تقاليدنا في الاتحاد الوطني والنضال الذي لا غالب له .

٣ ـــ تحت قيادة حزبنا والجبهة الوطنية لتحريـــر فيتنام الجنوبية ، أصبحت الحرب الشعبية لا تقهر ، وذلك لاحباطها باستمرار الحرب الجائرة التي شنهـــا

و ـ ستقوم فيتنام الجنوبية بتطبيق سياسة سلم وحياد ٠

ز ـ ان اعادة التوحيد السلمية لفيتنام ستجري على اساس مناقشات واتفاقات بين شطري البلاد ، دون تدخل اجنبي ٠

ح ـ يتعهد شطرا البلاد الشمالي والجنوبي بالامتناع عـــن التحالف العسكري مع بلدان اجنبية ، وبعدم السماح لاي بلـــد اجنبي بالحصول على قواعد عسكريـــة ، او قوات او كادرات عسكرية في اراضيهما ، وعدم الاعتراف بحماية اي بلد ، ولا بأي تحالف او تكتل عسكري ، ايا كان ٠

ط ـ تسوية اثار الحرب : بحيث ١) تقوم الاطراف بتحريـــر العسكريين المأسورين اثناء الحرب ٠ ٢) سيكون على الولايـــات المتحدة ان تتحمل المسؤولية الكاملة عن الخسائر والتدميرات التي سببتها للشعب الفيتنامي في شطري البلاد ٠

ي ـ سوف يتوصل الطرفان الى اتفاق حول رقابة دولية تتعلق بسحب الجنود والضباط والكادرات العسكرية والاسلحة والمعدات الحربية التابعة للولايات المتحدة من فيتنام الجنوبية ، وكذلـــك « جنود و ٠٠الخ » البلدان التابعة للولايات المتحدة ٠

وما زال يشنها الامبرياليون الاميركيون والمؤسسة على مفاهيم عسكرية بورجوازية بالية ، ان **القوات الشعبية الفيتنامية المسلحة** تغدو شيئا فشيئا جيشا ثوريا ذا قدرة جبارة ، متمرسا بالمعارك وطرائق الكفاح ، مسقيا كالفولاذ ، وقويا بتقاليده النضالية وانتصاراته .

٤ ــ اننا نتمتع بتعاطف البلدان الاشتراكية الشقيقة ومساعدتها ، وبالعطف والدعم من جانب شعوب العالم ، بمن فيها سكان الولايات المتحداة التقدميون .
ومن بين العوامل المذكورة إنفا ، تشكل قيادة حزبنا ، حزب الرئيس هوشي مينه ، المسلحة بالماركسية ــ اللينينية ، العنصر الحاسم أكثر .

وبالاستناد الى التجربة التي اكتسبها شعبنا في حربي مقاومة طويلتي الامد ، بالامس ضد المستعمرين الفرنسيين واليوم ضد الامبرياليين الاميركيين ، أشار الرئيس هوشي مينه الى :

« ان الشعب الفيتنامي على يقين راسخ بأن امة ، ولو كانت صغيرة ، سوف تستطيع ، دون شك ، في الظروف العالمية الراهنة الملائمة للحركة الثورية ، ان تهزم الامبرياليين المعتدين ، كائنا من كانوا ، بمن فيهم قادتهم الامبرياليون الاميركيون ، اذا كانت تلك الامة متحدة اتحادا سياسيا وعسكريا وثيقا وصميما ، واذا كانت ، من جهة اخرى ، تتمتع بالمساعدة النشيطة من المعسكر الاشتراكي والشعوب الثورية في العالم (١) .

---

(١) هو شي مينه ، « حرب اوكتوبر العظمى فتحت الطريق لتحرر الشعوب » منشورات سوتات ، ١٩٦٧ ، ص ١٧ ــ ١٨ .

في ٣ أيلول ١٩٦٩، في حين كان الشعب الفيتنامي بأسره من الشمال الى الجنوب ، يشدد النضال الوطني ضد العدوان الاميركي ، غاب عنا الرئيس هوشي مينه ، القائد الموقر المحبوب لطبقتنا العاملة ، وشعبنا ، والامة الفيتنامية بأسرها ، والمناضل في صفوف الحركة الشيوعية العالمية وحركة تحرير الشعوب . وقد أحس الحزب ، والجيش وسكان شطري الفيتنام الشمالي والجنوبي ، بألم شديد بهذا المصاب القاسي ، وقد شاطرت البشرية التقدمية جمعاء في الالم ، شعبنا وحزبنا وجميعتنا الوطنية ، وحكومتنا في ألمها ، وتلقت من ١١٢ بلدا من بلدان العالم أكثر من ٢٣ الف برقية ورسالة تعزيز ، كما أن أربعين وفدا جاؤوا من بلدانهم الى هانوي لحضور مراسم مأتم قائد شعبنا ، معلنين مشاركتنا الحداد ، كما كرس آخرون في بلدانهم احتفالات مهيبة لتأبين الغائب العظيم .

ان وفاة الرئيس هوشي مينه تشكل خسارة لا حد لها لحزبنا وشعبنا ، لكننا تلقينا ميراثا ثمينا جدا . ذلك هو عمله المهيب ، ومثاله الساطع .

لقد ترك لحزبنا ولشعبنا **وصية تاريخية** ، فأوصانا بتعزيز الاتحاد والتلاحم داخل الحزب وقال :

« على جميع الرفاق ، من اللجنة المركزية حتى خلايا القاعدة ، أن يحافظوا على وحدة الحزب وتلاحمه ، محافظتهم على ضوء عيونهم ... وعلى الحزب أن يحافظ على نقائه ، وأن يكون جديرا بدوره كقائد وخادم للشعب ، مخلص حقا » .

كما ذكر الرئيس هوشي مينه — بضرورة تربية

أعضاء الشبيبة الشغيلة وجميع الشبان والفتيـــات عندنا لنجعل منهم المكملين الشيوعيين ، والخبـــراء ، في وقت معا ، ببناء الاشتراكية والتمسك بتكوين وتربية الأجيال الثورية القادمة ، و ((وضع خطة جيدة لتطوير الاقتصاد والثقافة لاجل رفع مستوى معيشة الشعب بلا انقطاع)) . وفي صدد النضال ضـــد العـــدوان الاميركي ، ومن أجل السلامة الوطنية ، أوصانا هوشي مينه بأن نظل نتبع طريق المقاومة حتى النصر النهائـــي والكامل مهما كانت الصعوبات والتضحيات .

وفي صدد الحركة الشيوعية العالمية أبدى هوشي مينه تمنياته بأن يعمل الحزب بكل قواه ليسهم بصـــورة فعالة في ((اعادة الوحدة بين الاحزاب الشقيقة علـــى أساس الماركسية ــ اللينينية والاممية البروليتاريـــة ، وذلك تبعا لمتطلبات العقل والقلب)) .

ان وصية الرئيس هوشي مينه تشكل وثيقة تاريخية عظيمة وذلك لتجسيدهـــا في الملموس روحـــه الثورية الجذرية وفكره وأخلاقيته ومشاعره الكبيرة النقاء ، هذه الوصية هي منارة تضيء طريق الاتحاد الكفاحي لحزبنا وشعبنا في سبيل انجاز هذه المهمات الجسية والمجيدة على حد سواء : **انجاز ثورة التحرر الوطني ، تحقيـــق الديمقراطية الشعبية ، تشييد الاشتراكية والشيوعية في بلادنا .**

لقد أطلق المكتب السياسي حملة في الحزب والجيش والشعب بأسره تهدف الى « تحويل الألم لفقدان هوشي مينه الى أعمال ثورية » والى **تنفيذ وصيته** وذلك لتحقيق قسم الشرف الذي قطعه باسمها الرفيق « لو دوان »

الامين الاول لحزبنا وذلك في الاحتفال الرسمي بذكرى الفقيد العظيم ، **هذا الاحتفال الذي أقيم في** التاسع من **أيلول ١٩٦٩ في ساحة بادينه** ، قال : نحن نقسم بـ :

« **رفع** راية الاستقلال الوطني دون أي تخاذل ، والتصميم على مقاتلة المعتدين الاميركيين وقهرهم ، وتحرير **الجنوب** ، والدفاع عن **الشمال** ، واعادة توحيد البلاد لتحقيق جميع هذه الامنيات التي كانت عزيزة على قلب الرئيس هوشي مينه .

— مواصلة القتال بكل قوانا لتحقيق مثل الاشتراكية والشيوعية اللينينية ، هذه المثل التي رسمها فقيدنا الكبير لطبقتنا العاملة ولشعبنا ، في سبيل ازدهار بلادنا وسعادة مواطنيننا .

— « تكريس **جميع قوانا للحفاظ على** تلاحم الحزب حفاظنا على ضوء عيوننا ، وتعزيز روحه الكفاحية ، وجعله نواة لتكتل الاتحاد الوطني في سبيل ضمان النجاح الكلي لقضية ثورة الطبقة العاملة والشعب الفيتنامي بأسره .

— « تنمية المشاعر الاممية النقية التي ألهمت دائما الرئيس هوشي مينه ، والاسهام من صميم قلوبنا في اعادة وتعزيز الاتحاد والتلاحم داخل المعسكر الاشتراكي وبين الاحزاب الشقيقة على أساس الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية : تعزيز صلات التضامن والصداقة بين شعوب الهند الصينية ، ودعم الحركة الثورية للشعوب بجميع قوانا ، والاسهام بنشاط في

النضال العالمي في سبيل السلم ، والاستقلال الوطني، والديمقراطية ، والاشتراكية ».

« ان نتعلق طوال حياتنا بالاقتداء بأخلاقيته وبأسلوبه في العمل ، وتنمية الفضائل الثورية عندنا، وأن لا نخشى الصعوبات ولا التضحيات ، وأن نسقي عزيمتنا نحن انفسنا سقاية الفولاذ لنصبح مناضلين مخلصين للحزب والشعب ، ولكي نصبح جديرين بأن نكون رفاقا وتلامذة للرئيس هوشي مينه ، وأن يتعهد كل شعبنا ، وكل شبيبتنا بأن يستكملا ذاتيهما ، باقتدائهما مثالا ،ليصبحا أناسا جديدين ، سادة بلادهم ، وسادة المجتمع الجديد، هم الذين سيحملون الراية التي لا تغلب ، راية الرئيس هوشي مينه حتى الهدف الاخير » .

في ٢٣ أيلول ١٩٦٩ أدت الجمعية الوطنية (في دورها التشريعي الثالث ، الدورة الخامسة) التحية رسميا لذكرى الرئيس هوشي مينه وانتخبت بالاجماع الرفيقين تون دوك تانغ ونغوين لوونغ بانغ ، رئيسا ونائب رئيس لجمهورية فيتنام الديمقراطية .

ان حزبنا كله ، وكل جيشنا ، وشعبنا ، بأكمالهما التقاليد التاريخية للاربعين عاما من نضال حزبنا ، واقتداء بفكر وأخلاقية وعمل الرئيس هوشي مينه ، مصممون على المباراة الوطنية القوية ، وتطوير نقاط قوتهم ، والتغلب على نواحي ضعفهم ونواقصهم لاجل خوض النضال الوطني ضد العدوان الاميركي ومن اجل الثورة الاشتراكية حتى النصر النهائي .

احباط جانب مهم من استراتيجية « فتنمة الحرب »

ــ اتفاق باريس حول فيتنام ــ

لقد اضعفت الحرب العدوانية الامبريالية في فيتنام بشكل جدي على الاصعدة الثلاثة، السياسي والعسكري والاقتصادي ، وكثيرا ما قامت اقسام من الشعب الاميركي باظهار معارضتها للحرب القذرة في فيتنام ٠ وكانت مكانة الحزب الديمقراطي الحاكم في الولايات المتحدة في الدرك الاسفل ٠ وقد اجتنب نيكسون النزول الى الساحة لاجل تفويض رئاسي جديد ٠ وقد انتخب نيكسون ، ممثل القوى الحربجية الاكثر عنادا لدى الرأسمال الاحتكاري في الولايات المتحدة ، رئيسا لهذه الدولة في نهاية عام ١٩٦٨ ، على اساس وعد قطعه على نفسه بوقف الحرب خلال ستة اشهر ٠

وغب استقراره في البيت الابيض، توجب على نيكسون تعديل الاستراتيجية الاجمالية للولايات المتحدة ، وصاغ « مذهب نيكسون » المؤلف من ثلاثة مبادىء اساسية :

١ ــ تعزيز القوة الاميركية ٠

٢ ــ توزيع المسؤوليات ٠
٣ ــ الاستعداد للتفاوض ابتداء من موقف قوة ٠

هذه المبادىء تشكل كذلك اساس استراتيجية « فتنمة الحرب » التي تقوم ، اساسا ، على اطالة الحرب وتوسيعها ، وجعل الفيتناميين يحارب بعضهم بعضا ، وكذلك سكان الهند الصينية ، تحت قيادة اميركيين وبأسلحة ودولارات الولايات المتحدة ٠

وكان « مبدأ نيكسون » ينطبق بادىء بدء على الفيتنام بصورة مميزة بغية بلوغ اهداف الحرب العدوانية ٠ وكان جونسون يلجأ الى الهجوم الاستراتيجي المضاد على اساس فكي الكماشة « البحث عن الخصم لاجل تدميره وتهدئته » ، وقد طبق نيكسون في وقت معا ثلاثة انواع مختلفة من الحرب : حربا على اساس احراج الناس باحتباسهم ، وحربا للخنق وحرب ابادة ٠ وقد وضعت سياسة « التهدئة » بمثابة محور لهذه الاستراتيجية ٠

وقد رأى حزبنا في فتنمة الحرب مشروعا استراتيجيا من اكبرها مكيافيلية من مشاريع الولايات يهدف لاطالة حربها العدوانية ، ولكي تتيح لها سحب قسم من قواتها الاميركية الى خارج الهند الصينية ، في حين ان الجيش والادارة الكراكوزيين استمرا بتعزيز قواهما في هذه الاستراتيجية ، كان جيش الولايات المتحدة والجيش الكركوزي يشكلان كليهما في البدء قوات استراتيجية ، بحيث كان الاول يشكل سندا للثاني ، الذي يكون الاداة الرئيسية لتحقيق الفتنمة ويجب ان يحل قليلا قليلا محل جيش الولايات المتحدة ٠

وكان حزبنا يتوقع ان الوضع يمكن ان يتحول ، وذلك حسب احدى هاتين الامكانيتين ، اذا ما اصيبت قوات الولايات المتحدة بخسائر فادحة ، واصطدمت بصعوبات خطيرة ، فان البيت الابيض سيضطر لانهاء الحرب دون تأخر ، وذلك عن طريق حل سياسي ، واذا لم تكن هجمات قواتنا وشعبنا على جميع الاصعدة عنيفة بصورة كافية ، فان قوات الولايات المتحدة ستتمكن ، الى حد ما ، من التغلب على صعوباتها ، وبذلك يتمكن الاميركيون من اطالة امد الحرب ، ويقومون بتخفيف شدتها ، في وضع قوة نسبي ، وسيطبقون بالتالي استراتيجية « الفتنمة » ، مطيلين امد الحرب ، قبل الاعتراف بهزيمتهم وقبول حل سياسي .

وفي كلا هذين الاحتمالين ، وعلى الاخص في حالة تخفيف للقتال طويل الامد ، كان امبرياليو الولايات المتحدة ، حسب التقديرات آنئذ ، سيتمكنون من استئناف عمليات القصف الواسعة الى هذا الحد او ذاك ، او انهم سيجعلون الحرب تتسع بحيث تشمل اللاوس وكمبوديا ، للقيام بضغط على المقاومة الفيتنامية .

هذا التحليل للوضع ادى بحزبنا الى تحديد مهمتنا على النحو التالي :

يجب استثمار النجاحات التي سجلت ، والصمود في المقاومة مع تشديدها ، ومواصلة تطوير استراتيجية هجومية على جميع الاصعدة ، دون انقطاع وبعزم وقوة ، وتشديد الهجمات العسكرية والسياسية بالتنسيق مع النضال الدبلوماسي ، وفي الوقت نفسه مع الهجوم ، بذل الجهود لبناء قواتنا العسكرية

والسياسية ، لجعلها كل يوم اكثر نضجا واكبر قوة ، واحباط خطة « فتنمة » الحرب ، وكذلك احباط ما كانت تبيته قوى الامبريالية الاميركية لكي تقوم بتخفيف وتيرة الحرب تدريجيا ، مع اطالة الحرب لاجل انشاء وضع قوة كان سيتيح لتلك القوى الامبريالية الاميركية ، الحفاظ على الاستعمار الجديد في جنوبي فيتنام ، احباط استراتيجية العدو الدفاعية ، واستثارة تغيير في ملامح الحرب ، وانتزاع انتصارات جزئية ، قبل التوصل الى انتصار حاسم ، وضرب الاميركيين لارغامهم على سحب جميع قواتهم ، وضرب الحكام الفيتناميين الجنوبيين الكركوزيين ، لجعلهم ينهارون ، وخلق الشروط الاساسية لتحقيق فيتنام مستقلة ، ديمقراطية ، مسالمة ، محايدة ، والسير نحو اعادة توحيد البلاد بوسائل سلمية .

وفي انجاز هذه المهمة ، يلعب جنوب فيتنام دورا مباشرا ، لكن شمال بلادنا ، الذي يشكل المؤخرة القومية ، والقاعدة للبلاد جمعاء ، قد ظل مع ذلك العامل الحاسم . وكان امبرياليو الولايات المتحدة يبيتون دائما نوايا سوداء ضد الشمال ، لكن حربهم بالطيران والقوات الجوية ، قد توقف اساسا . في هذا الظرف ، قرر حزبنا الافادة من الشروط الملائمة ، وبذل كافة الجهود لاستبعاد عواقب الحرب ، وترميم والبدء بتطوير الاقتصاد الوطني .

وفي بدء عام ١٩٧٠ ، قرر حزبنا اطلاق ثلاث حركات كبيرة ، احداها لاجل الحفز الواجب تحقيقه في العمل والانتاج والثانية اشاعة الديمقراطية في نظام

السيادة الجماعية للفلاحين التعاونيين ، والثالثة لرفع نوعية اعضاء **الحزب** وقبول اعضاء جدد منهم من دفعة التخريج والترقية التي اقيمت تحت اسم **هو شي مينه** ٠

ان القرار باطلاق هذه الحملات الثلاث الكبرى يعبر عن تصميم **الحزب** على الافادة من اللحظة الملائمة ، وسد الثغرات والنواقص ، وتصحيح حالات الضعف في سبيل انماء الانتاج وتعزيز القدرة الاقتصادية والعسكرية **لشمال فيتنام** ، وتشديد الدعم للثورة في **الجنوب** ، والوفاء بالتزاماتنا الاممية ازاء الثورة في لاوس ، والثورة الكمبودية ٠

ولقد حصلت قضايا ترميم اقتصاد **الشمال** وتنميته مباشرة على بدء حل وذلك في **الدورة التاسعة عشرة** للاجتماع العام للجنة الحزب المركزية ، وهذا الانطلاق كان ذا اهمية اولية ، وذلك التأكيد على ان مقاومة العدوان تظل هي المهمة الاولى من حيث الاهمية ، بالنسبة الى **الحزب** والشعب ، حل سلسلة من القضايا التي تخص النهج العام ، والسياسات الملموسة والتنظيم بغية تحقيق تقدم لاقتصاد **الشمال** خطوة في اتجاه الانتاج الاشتراكي الكبير ٠

ان هذه **الدورة العامة** للجنة الحزب المركزية ، بارتكازها في المسائل النظرية التي جرى تحليلها في مؤلف « **الثورة الفيتنامية: قضايا اساسية ـ المهمات المباشرة**» بقلم الرفيق **لو دوان** ، الامين العام الاول للجنة الحزب المركزية ، حددت **الدورة** ما يلي :

انه تطبيقا لنهج الحزب العام ، في مراحل بدء

فترة الانتقال الى الاشتراكية وفي شروط حرب المقاومة، يجب ان يحقق خط التطوير الاولوي والعقلاني للصناعة الثقيلة على اساس تطوير الزراعة والصناعة الخفيفة، والتشييد الملازم للاقتصاد المركزي والاقتصاد الاقليمي، وتحالف الاقتصاد مع الدفاع الوطني ٠

ويجب ان **يهدف** ترميم وتنمية الاقتصاد وكذلك انماء الثقافة **الى تأمين حاجات القتال ضد المعتدين الاميركان ، وضمان معيشة الشعب ، وبناء وصيانة الاساس المادي والتقني للاشتراكية ، والتشييد التدريجي لبنى الانتاج الاشتراكي الكبير وللقيام باستعدادات تنمية اقتصادية لاحقة ٠**

لقد اعطت جهود الترميم الاقتصادي نتائج مهمة ٠ فقد تجاوز انتاج الارز غير المقشور عام ١٩٧٠ قرابة نصف مليون طن انتاج عام ١٩٦٩ ٠ وفي ١٩٧١ ، كانت المهمة اكثر استعجالا وثقلا بالنسبة الى الاعوام السابقة ، وكان على تلك الجهود من جهة اخرى تصفية عواقب فيضانات شهر اب ، ذات الاتساع الذي لم يسبق له مثيل منذ مئة عام ٠ ومع ذلك فان انتاج الاغذية عام ١٩٧١ قد اعطى ٦ر٥ مليون طن (منها ٥ ملايين من الارز غير المقشور) ، وهو رقم يفوق رقم الاعوام الاخرى)٠

وقد جرى ترميم المنشات الاقتصادية التي كانت ضحية عمليات القصف، في اغلبها ٠٠ان الانتاج الصناعي في ثلاثة الاشهر الاولى من عام ١٩٧٢ ، قد ازداد ١٦ بالمئة بالنسبة لنفس الفترة من عام ١٩٧١ ٠ كما ان قيمة انتاج الفروع المهمة : الكهرباء ، الفحم ،

الميكانيك ، قد ازداد قرابة ٣٠ بالمئة وكان الازدياد بمقدار ٥٠ بالمئة بالنسبة لمواد البناء ومعداته • وبعد مضي وقت قليل على وقف الحرب الاولى الجوية ـ البحرية ، اعيد النقل على طرق المواصلات •

وفي الجنوب ، عقب بعض النتائج التي حققتها حملات « التهدئة » الوحشية في الاقاليم الريفية ، كان الامبرياليون يعتقدون بان اللحظة قد ازفت للشروع في خنق المقاومة في فيتنام الجنوبية • وفي اذار ١٩٧٠ ، دبروا انقلابا اطاح بحكومة كامبوديا الملكية ، وارسلوا عشرات الالاف من القوات للاعتداء مباشرة على كامبوديا • وكان هدف ذلك هو تحويل كامبوديا المحايدة الى قاعدة عسكرية والى مستعمرة اميركية جديدة ، وتطويق وابادة القواعد المهمة لقوات تحرير فيتنام الجنوبية على الحدود الفيتنامية ـ الكامبودية ، واقفال وقطع طرقنا التموينية وجعلها ميادين لعمليات **نام بو** العسكرية •

لكن القوى الوطنية الكامبودية ، المدعومة بصورة فعالة من قبل الشعب الفيتنامي ، سددت ضربات قاسية الى امبرياليي الولايات المتحدة ، والى خدمهم • وتطورت الحرب الشعبية في كامبوديا بعزم وقوة ، واخذت الثورة الكامبودية تتقدم في جرأة وثبات •

وفي بدء عام ١٩٧١ ، احرز جيش وسكان فيتنام الجنوبية ، بالاشتراك مع قوات لاوس الشقيق، انتصارات مدوية على الطريق **رقم ٩** في جنوبي لاوس ، وقد قرر امبرياليو الولايات المتحدة ان يطلقوا في هذه المنطقة حملة (لقطع اثار خطى **هو شي مينه**) لأجل

وقف مساندة الشمال للجنوب . وكان ماكنمارا قد حاول عبثا ، من قبل ، تحقيق سد الكتروني ، مباشرة على مقربة من خط العرض ١٧ . وقرر نيكسون هذه المرة ان يزج بأفضل وحدات الجيش **الكركوزي** السايغوني المدعومة بقوة من طيران الولايات المتحدة ، مطبقا الصيغة الاساسية ، وهي « فتنمة الحرب » : — قواتنظامية **كركوزية** + دعم نيران الولايات المتحدة = النصر . لكننا ، وقد توقعنا مقصد العدو ، صممنا على مقاتلته وقد ابدنا **ذلك المقصد كليا** .

ان الهزائم الجديدة على الطريق رقم ٩ ، **وفي جنوبي** لاوس ، سددت مرة اخرى ضربة قوية مباغتة لوهم نيكسون بالتغلب على وطنيي فيتنام الجنوبية ، وبوسائل عسكرية .وحينئذ اخذ البيت الابيض **يبحث عن التحالف** مع الدول الكبرى املا بان تضغط هذه لاجل حمل الشعب الفيتنامي على قبول امر واشنطن الديكتاتوري . وكان امبرياليو الولايات المتحدة يأملون ، عن طريق هذه المناورة ، بان يضللوا نضال القوى الثورية في العالم ، والحيلولة دون تركيز عملها ونضالها **ضد السياسة** الاميركية . **لكن المقاومة التي ابداها الشعب الفيتنامي**، وحركة الدعم الواسعة من قبل **شعوب العالم لصالح** فيتنام ضد العدوان الاميركي قد ابرزا هذه الحقيقة الساطعة ، وهي ان « سنان رمح الثورة العالمية يجب ان يتجه ضد **امبرياليي الولايات المتحدة وليس ضد** **اي كان** » .

— لقد طبعت الحرب العدوانية في فيتنام بصورة عميقة جميع وجوه حياة الولايات المتحدة والشعب الاميركي ،

مشكلة بالنسبة لنيكسون عبئا جديا في انتخابات١٩٧٢٠
لذلك فان فريق نيكسون حاول ، من جهة ، ان يستدرك الامر ، بمناورات دبلوماسية مكيافيلية ، تهدف الى استباق هجومنا الاستراتيجي ، هذا الذي توقعه نيكسون ليكون في بدء عام ١٩٧٢ ، ومن جهة اخرى ، الى تدعيم موقعه الدفاعي للاستعداد لهجوم مضاد لمقاومة شعبنا ٠

ولكن في ربيع عام ١٩٧٢ مر عيد رأس السنة القمرية الفيتنامي دون ان تقوم القوات المسلحة وشعب **الجنوب** باعمال مهمة ٠ واعتقد حلفاء الولايات المتحدة الكركوزيون ان شعبنا قد فقد كل قدرة هجومية ٠ ولكن حين حل ٣٠ اذار ١٩٧٢ ، بدأ الهجوم الاستراتيجي للقوات الوطنية في الجنوب ٠ وقد قامت قوات التحرير بهجمات عارمة وعنيفة في الوقت نفسه ، بالتنسيق مع القوات المسلحة الاقليمية والقوى السياسية الجماهيرية ، وضد خطوط العدو الدفاعية الخارجية وهي : كوانغ تري ، وكونغ ترم ، وبينه لونغ ٠

ان هذا الهجوم الاستراتيجي قد تجاوز من حيث اتساع نطاقه ، المعارك السابقة ٠ وقد تمت، خلال فترة زمنية قصيرة ، ابادة نصف الفرق الـ ١٣ ، والعديد من الفصائل والافواج السايغونية ، او جرى عطبها جديا، وهناك فصائل قالت لا للحرب واخذت تستسلم ٠ ان قوى الامن ، والميليشيات ، والدفاع المدني ، جرت اما ابادتها واما تفكيك اوصالها عن طريق فرار جماعي ٠ وقد جرى تدمير خطوط دفاعية قوية جدا للعدو ، في كوانغ تري حتى تاي نغوين وفي شرق نام بو ٠ وانفتحت

مناطق محررة جديدة في المنطقة العليا ، في السهل وعلى طول السواحل ، وكانت ميادين العمل الاستراتيجية تتسع ، خالقة امكانات تطوير للثورة في **الجنوب** ٠

ان نيكسون ، وقد ضبط متلبسا بجرمه في الحــــرب التصعيدية ، انطلق في هذه الحرب ، معبئا جيشا بحريا وجويا اميركيا كبيرا اشركه بكثافة في الحرب فــــي الجنوب ، واطلقه في حرب تدميرية منهجية ضد **الشمال**٠ وقد جرى استخدام زهاء نصف قواعد الولايـــــات المتحدة في غارات عمقيـــــــة في اراضي الجمهورية الديمقراطية لفيتنام الشمالية ، وقد جرى لغـــــم مرافئها وانهارها وتجميدها بألغام اميركية ٠ ان القرار الذي اتخذه في اول حزيران ١٩٧٢ **المكتب السياســي** للجنة المركزية قد قيم الوضع كما يلي :

« ان ادارة نيكسون تجهد لتحقيق هـــذا المقصد ، يحدوها طابعها الامبريالي الحربجي الى اقصى حد ، والمعاند ، لكن ذلك ايضا بسبب الوضع الدولـــــي ، الموسوم بتحول معقد ٠ وعلى شعبنا ان يحتفظ بصلابته باستمرار ، والبقاء متيقظا ، وان يكون مستعدا لاي ظرف طارىء او احتمال ، وان يواصل القتال والانتصار في جميع الظروف » ٠

لقد حاول امبرياليو الولايات المتحدة ، عن طريـــق اعمال عسكرية لم يسبق لها مثيل ٠ بالاضافة الــى مناورات سياسية وديبلوماسية غادرة ، ان يزرعـــوا الانقسام في بعض البلدان الاشتراكية ، وكان اولئـــك الامبرياليون يتابعون غرضهم وهو عزل مقاومتنـــــا وتطويقها ٠

وفي اب ١٩٧٢ ، في (جورجيراوين) عاصمةجمهورية غيانا ، فضح مؤتمر البلدان الـ ٥٩ غير المنحازة غرض واشنطن هذا · وقد اعترف ذلك المؤتمر رسميابالوضع الشرعي للحكومة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، والحكومة الملكية للاتحاد الوطني في كامبوديا ، داخل الاسرة الكبرى للبلدان غير المنحازة المناضلة ضـــد الامبريالية وقد رفض الاعتراف بممثلي ادارتـــي سايغون وبنوم بنه الكركوزيتين ·

ان الاخفاقات العسكرية الخطيرة في ميادين الحرب الفيتنامية وفي الهند الصينية وعزلة حكومة نيكسون في الميدان الدولي قد حشرت هذه الحكومة في وضع يرثى له : فقد هبطت قيمة الدولار ، ولم تكف البطالة عـــن الازدياد ، واستمر تعاطي المخدرات وسائـــر الافات الاجتماعية في التفاقم · وقد انقسمت الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدةـ انقساما عميقا ، واصبحت مكانة الولايات المتحدة في العالم في انخفاض جدي·

في هذا الظرف ، كان مشروع اتفاق الهدنة ، المقدم من قبل وفدنا الى مؤتمر باريس ، في ٢٠ تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٧٢ هجوما غير متوقع بالنسبة للبيت الابيض ، ولاجل كسب الاصوات في الانتخابات الرئاسية، التي كانت مقبلة ، لم يكن في وسع فريق نيكسون ـ كيسنجر عدم القبول بالمضمون الاساسي للمشروع الذي كان منطقيا ومعقولا ، لكن هذا الفريق لم يكن قد انتهى بعد من عملياته الغادرة ، فهو قد اجل من جهـــة التوقيع علـــى اتفاقية ٣١ تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٧٢ ، لكنه كان يسعى من جهة اخرى ، الى الاستيلاء

على بضع مواقع ملائمة لاجل التمكن ، اثر توقيع اتفاق وقف اطلاق النار ، من متابعة تنفيذ « الفتنمة » · وقد انشأ فريق نيكسون ـ كيسنجر المذكور جسرا جويا ، وهو الاكثر اهمية في كل تاريخ الحرب في الهند الصينية ، لاجل ادخال الاسلحة والذخائر بأقصى سرعة الى فيتنام الجنوبية (★) ·

وقد حث فريق ، نيكسون ـ كيسنجر نغوين فان تيو على الاستعداد للشروع في حملة « اثبات الوجود » القائمة على الاعتداء على المنطقة المحررة ، وعلى زرع رايات على القطاعات المعتدى عليها ودعوة الـ C I C للمجيء لاجل تسجيل حالة الامور القائمة ، وقد حمل الفريق على الصمت المعارضين للقوة الثالثة · وفي الوقت نفسه ، كان اعضاء الفريق الامبريالي الاميركي المذكور يسعون بجميع الوسائل ، بما في ذلك استخدام القوة الاكثر فظاظة ضد الشمال ، لاجل اجبارنا على القيام بتنازلات تجاههم · ان حكومتنا ، التي استشفت هذه النية الاميركية ، قد اذاعت في ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٢ ، مشروع الاتفاق ، الذي كان يحظى بموافقة الطرفين ولم يعد ينتظر سوى يوم التوقيع ، وذلك لاجل كشف القناع عن ازدواجية واشنطن ولاجل تسجيل

(★) ان الامبرياليين الاميركيين ، مع سعيهم لتأجيل توقيع الاتفاق ، قد ادخلوا الى فيتنام الجنوبية اسلحة ووسائل حربية بقيمة ٦ مليارات من الدولارات ، (حسب قول اليونايتد بريس انترناشيونال ٦ اذار ١٩٧٣)·

النتائج التي سجلناها في مؤتمر باريس ، وسرعان ما تحول المشروع الى سلاح مشحوذ لأجل النضال السياسي لشعبنا ، وللشعب الاميركي ، وشعوب العالم ٠

وفي الواقع ، ان نيكسون ، بعد اعادة انتخابه ، كان يسعى لالغاء البنود الاساسية لمشروع الاتفاق ، وقد أمر بقصف هانوي وهايفونغ واماكن اخرى قصفا مكثفا من قبل اسطول جوي كبير ، يضم طائرات من طراز ب ــ ٥٢ و ف ــ ١١١ ، وغيرها من الطائرات العصرية ، وكان هذا هجوما مفاجئا استراتيجيا واسع النطاق من قبل الطيران ، لم يسبق له مثيل ابدا في تاريخ الحرب ٠ وخلال اثني عشر يوما ، من ١٨ حتى ٢٩ كانون الاول ١٩٧٢ ، ألقى امبرياليو الولايات المتحدة ١٠٠ الف طن من القنابل ــ منها ٤٠ الفا على هانوي ــ وهي ذات قوة تدميرية تعادل خمسة قنابل من نوع القنبلة الذرية التي القيت على هيروشيما ٠ وكان سادة البيت الابيض يأملون من وراء ذلك ان يزرعوا الذعر على هذا النحو في المعسكر الفيتنامي وان ينشئوا لانفسهم موقع قوة في ميادين القتال وعلى طاولة المفاوضات ٠

وتحت القيادة الحازمة **لحزبنا** وحكومتنا ، الحقت القوات المسلحة وسكان **الشمال** وهانوي بخاصة بالامبرياليين الاميركيين ردا قاسيا ، وخلال ١٢ يوما بلياليها ، اسقطنا ٨١ طائرة اميركية منها ٣٤ من طراز ب ــ ٥٢ و ٥ طائرات من طراز ف ــ ١١١ ، ومن هذه الطائرات التي جرى اسقاطها كان ثمة ٥٠ طائرة

اسقطت فوق هانوي (٢٣ ب ٥٢ ، و ٢ ـ ف ١١١) ٠ وقد اسقط العديد من الطائرات فوق مطاراتها ، وخلال الحرب الثانية الجوية ـ البحرية ـ من نيسان حتى كانون الاول ١٩٧٢ ـ فان القوات المسلحة وسكان الشمال قد اسقطوا ٧٠٠ طائرة اميركية منها ٥٤ ـ ب ٥٢ ،و ١٠ ف ـ ١١١ ، وهي طائرات كانت مرسلة من العمق ، كما تم احراق عدد كبير من السفن الحربية للولايات المتحدة ٠

ان الانتصارات الكبرى لقواتنا المسلحة وشعبنا في المنطقتين عام ١٩٧٢ ، واخفاقات امبرياليي الولايات المتحدة ، وهي اخفاقات ثقيلة الوطأة ، في سياسة « فتنمة الحرب » في الجنوب وفي الحرب الجوية ـ البحرية ضد الشمال، بالاضافة الى اخفاقاتهم الموجعة في ميادين الحرب في كامبوديا ولاوس ، قد ارغمت في خاتمة المطاف ، الحكومة الاميركية على ان توقع في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٥ في باريس **الاتفاق حول وقف الحرب واعادة السلم الى فيتنام ٠**

لقد نص اتفاق باريس على ان **على امبريالية الولايات المتحدة ان تكف عن الحرب العدوانية في فيتنام وان تسحب جميع قوات الولايات المتحدة والبلدان التابعة للولايات المتحدة الى خارج فيتنام الجنوبية ،** وان على الامبريالية الاميركية التعهد باحترام الحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفيتنامي : الاستقلال ، والسيادة ، ووحدة سلامة الاراضي ، وكذلك الحق في تقرير المصير لسكان فيتنام الجنوبية ، ووضع حد لانخراط الامبريالية الاميركية في شؤون جنوبي الفيتنام،

والاعتراف بالوجود الفعلي في فيتنام الجنوبية بادارتين، وجيشين ، ومنطقتين للرقابة وبثلاث قوى سياسية ٠

واثر ذلك ، اجتمع في باريس في ٢ اذار ١٩٧٣ في مؤتمر دولي حول فيتنام ١٢ وفدا من حكومات الاتحاد السوفياتي ، والصين ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا العظمى ، وفرنسا، ، وجمهورية فيتنام الديمقراطية ، وجمهورية فيتنام الجنوبية ، والجمهورية الفيتنامية (المقصود ادارة سايغون الكركوزية) ومن حكومات لاربعة البلدان الاعضاء في اللجنة الدولية للحراسة والرقابة على تنفيذ اتفاق باريس حول الفيتنام : المجر، وبولونيا ، واندونيسيا وكندا ٠ وقد وافق المؤتمر على قرار يعترف بصلاحية اتفاق باريس والبروتوكولات حول فيتنام ويضمن تنفيذه الدقيق والكامل ٠

وفي ٢٩ اذار ١٩٧٣ ، قامت قيادة الولايات المتحدة في سايغون بانزال الراية الاميركية وغادرت اخر وحدة تأديبية اميركية جنوبي فيتنام تحت رقابة ضباط من جمهورية فيتنام الديمقراطية ومن جمهورية فيتنام الجنوبية اللتين كانتا تشكلان جزءا من اللجنة العسكرية المختلطة الرباعية الاطراف٠ وفي ذلك اليوم ذاته ، غادر العقيد اوديل ، وهو الاخير من المليونين ونصف مليون عسكري اميركي الذين كانوا قد جاؤوا للاعتداء على فيتنام الجنوبية ، غادر ارضنا مطأطيء الرأس ، في صمت ، مطار تان سون نهات ، واضعا بذلك : نهاية لوجود قوات اجنبية معتدية على ارضنا ، منذ ١١٧ عاما ، من بداية الغزو الفرنسي عام ١٨٥٨ ٠

ان انتصار مقاومتنا على العدوان الاميركي يسجل

انعطافا مهما لتاريخنا ، وفي ندائها يوم ٢٨ كانـــــون الثاني ١٩٧٣ نوهت اللجنة المركزية :

بأن هذا انتصار عظيم لأمجد مقاومة في تاريخنا ٠
وهو ايضا انتصار شعوب بلدان الهند الصينية في النضال ضد العدو المشترك ٠

وان انتصار الشعب الفيتنامي هو انتصار ذو مغزى تاريخي وهو يسجل انعطافا في الثاريخ ، وهو انتصار القوى الاشتراكية ، وقوى الاستقلال الوطنـــــــي ، والديمقراطية والسلم ، وشعوب العالم الشغوفـــــة بالحرية والعدالة ٠

وفي الايام الاخيرة من كانون الثاني ١٩٧٣ ، تلقت اللجنة المركزية لحزبنا ، وحكومتنا ، العديد من برقيات التهنئة القادمة من جميع نواحي العالم ٠ وقد امتدحت هذه البرقيات الشعب الفيتنامي المجيد الذي هـــــــزم امبريالية الولايات المتحدة ، الدركي العالمي ، والعـدو المشترك للبشرية جمعاء ٠

ان انتصار مقاومتنا الوطنية على العدوان الاميركي يعود الى العوامل التالية :

١ ـ قبل كل شيء ، كانت الثورة الفيتنامية بقيادة حزبنا ، وهو حزب ماركسي ـ لينيني موحد وضليـــع في النضال ، يعرف كيف يغذي وينمي كل عامل مـــــن عوامل النصر ، وكيف يطور كل قوة وطنية،وديمقراطية، واشتراكية ، وكيف يمسك بيده بصلابة استخدام القوة الثورية ، وهو يملك نهجا وطرائق صحيحة للعمـــــل

الثوري ، ويحتفظ بحزم على استقلاله ويعــــزز دون انقطاع ويعزز دون توقف ، التضامن الدولي ٠

٢ ــ انه انتصار للوطنية ، ولارادة النضال التي لا تقهر ، ولتقاليد النضال المجيدة ضد العدوان الاجنبي لامة مفعمة عميقا بهذه الحقيقة « لا شيء اثمن مــــن الاستقلال والحرية » ٠

٣ ــ ان الانتصار يستمد اصله من قوة النظـــــام الاشتراكي في الشمال ، وهو نظام اجتماعي جديد ٠ انه نظام اجتماعي جديد ، وهو بالغائه كل اضطهـــــاد وكل استثمار ، يجهد لبناء حيـــــاة وفيرة الخيرات وسعيدة ، ويعزز بلا انقطـــــاع قدرتـــــه الاقتصادية والعسكرية ، وينشيء الشروط التي تتيح للشمال تأدية دوره الاساسي الثوري المشترك لجميع البلاد ، والوفاء بالتزاماته كمؤخرة وطنية ازاء الجنوب المقاتل ٠

٤ ــ وهو ايضا انتصار التضامن المناضل لشعوب بلدان الهند الصينية الثلاثة ، وهذا التضامن هو سند وطيد لشعب كل من هذه البلدان في النضال لاجل كسب استقلاله الوطني وتعزيزه ، وللاسهام في العمل الثوري للشعوب والدفاع عن السلم في الهند الصينية ، وفــي جنوبي شرقي اسيا وفي العالم ٠

٥ ــ ان انتصار شعبنا لا يمكن فصله عن العطف ، والمساندة والمساعدة ، الدولية ، لصالح قضيتنـــــــا العادلة ، وبفضل استقلالنا في النهج العام ، وفـــي

الاختيارات والسياسات المختلفة وكذلك في جهودنـــــا لتحقيق التضامن الدولي الى اقصى حد ، في الظروف الدولية الملائمة وكذلك في اصعب اللحظات ، وبفضل دعم ومساعدة البلدان الاشتراكية ، والحركة الشيوعية والعمالية الدولية ، وحركة الاستقلال الوطني ، وشعوب العالم الشغوفة بالسلم والعدالة ، ومنها شعب الولايات المتحدة التقدمي ، وفي هذا الدعم وهذه المساعدة ، كان ولا يزال دعم الاتحاد السوفياتي والصين ، والبلـدان الاشتراكية الاخرى الشقيقة ذا اهمية قصوى ٠

مرحلة جديدة للنضال الثوري

انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في الجنوب والقيادة النشيطة للتصنيع الاشتراكي في الشمال

يفتح الانتصار على المعتدين الاميركيين مرحلة جديدة في تاريخ نضالنا الثوري ، فلأول مرة منذ ١١٥ عاما ، تحررت ارضنا من وجود اي جيش اجنبي عدواني ·

ومنذ غزو المستعمرين الفرنسيين لبلدنا ، مرت الثورة بتغييرات كبيرة :

١ ـ ثورة اب ١٩٤٥ والتي ظفر فيها الشعب بالحكم في البلاد بأسرها ·

٢ ـ المقاومة الطويلة التي هزمت المستعمرين الفرنسيين واطاحت بالنظام الاستعماري الفرنسي ·

٣ ـ الاصلاح الزراعي الذي اطاح بطبقة ملاكي الاراضي الاقطاعيين الحاكمين منـــذ الاف السنين ، وحقق شعار : « الارض للعاملين فيها » ٠

٤ ـ الثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية التي ألغت نظام استثمار الانسان للانسان في الشمال ٠

٥ ـ مقاومة العدوان الاميركي التي احبطت الاستعمار الجديد لامبريالية الولايات المتحدة ، مسهمـــــة ، اي المقاومة ، في فتح فترة انهيار الاستعمار الجديد فـــي العالم ٠

ان المقاومة الطويلة للعدوان الاميركي هي التطور الاكثر عسرا وتعقيدا للثورة الوطنية الديمقراطيـــة الشعبية في فيتنام ، وفي الماضي ، كل مرة كان يطرد بها الامبرياليون من بلادنا ، كان خدمهم ينهارون دفعـــة واحدة ، وفي هذه المرة افرنقع الاميركيون لكن الحكـــام الكركوزيين لم تتم الاطاحة بهم بعد ، وقد اضطـــــر الامبرياليون الاميركيون للانسحاب من بلدنا ، لكـن عملنا لتحريري الوطني وكذلك الثورة الوطنيـــــــة الديمقراطية الشعبية في الجنوب لم ينتهيا بعد ٠ ويمكننا القول اننا بعد ان طردنا من بلدنا اكثر من نصف مليون من الجنود الاميركيين وجنود البلدان الدائرة في فلك الولايات المتحدة ، اصبحت الثورة الفيتنامية فـــي مجملها والثورة في الجنوب بصورة خاصة اكثـــــر جبروتا بكثير منها عن ذي قبل في وضعها الاستراتيجي وكذلك في قواها وقد انشأت لنفسهـــا شروطا جديدة ملائمة لانجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في البلاد بأسرها ولاعادة توحيد الوطن بوسائل سلمية ٠

وبعد توقيع اتفاق باريس حول فيتنام ، ظلت سياسة واشنطن، الفيتنامية ، هي بصورة اساسية « فتنمة الحرب » في ظروف جديدة ، وتنفيذ « مبدأ نيكسون » باستخدام ادارة سايغون الكراكوزية بمثابة اداة للاستعمار الجديد في الجنوب والتقسيم الطويل الامد لبلادنا ، وقد بذل امبرياليو الولايات المتحدة جهودهم في بناء الادارة والجيش الكراكوزيين . وفي تطبيق هذه الصيغة التي من شأنها ، حسب ظنهم ، ان تعود عليهم بالنصر : جيش كراكوزي + مستشارون ومساعدة من الولايات المتحدة .

طبعا ، لقد ذهبت جهودهم ادراج الرياح ، وفي فيتنام الجنوبية تشكلت منطقتان للحكم ، وجيشان ، وادارتان ، وثلاث قوى سياسية ، ان مكانة حكومة الجمهورية الشعبية الفيتنامية لا تكف عن التعاظم في العالم . ان مؤتمر القمة الذي ضم زهاء ٨٠ بلدا من البلدان غير المنحازة والذي عقد في الجزائر في ايلول ١٩٧٣ قد اعترف بجمهورية فيتنام الجنوبية بصفتها عضوا من البلدان غير المنحازة وبحكومة الجمهورية الشعبية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فيتنام الجنوبية .

وبعد اتفاق باريس ، اخذت الثورة الفيتنامية،وثورة اللاوس ، والثورة الكامبودية ، تتقدم كلها بصورة ملائمة ، ان المناطق المحررة في البلدان الثلاثة للهند الصينية ، بتساندها احدها مع الاخر ، تشكل قاعدة شاسعة متلاحمة كليا ، لاجل ثورة البلدان الثلاثة .

ويعتبر حزبنا ان العدو الرئيسي للثورة في الجنوب

في المرحلة الجديدة هو امبرياليةالولايات المتحدةوالفريق الحاكم المؤلف مـــــــن بورجوازيين كومبرادوريين ، وبيروقراطيين ، واناس عسكريي النزعة وفاشيين ، الذين هم خدم مخلصون للاميركيين ، ويمثلون مصالح البورجوازية الكومبرادورية وملاكي الاراضـــــــــي الاقطاعيين الماالئين للاميركيين وهم من بين اكثـــــر الناس رجعية في **الجنوب** • ان امبريالية الولايـــــات المتحدة هي استاذة التفكير وقاعدة الدعم بالنسبـــــة للادارة الكراكوزية المؤمنة بها ، والفريق الحاكم ، وهو اداة الاستــعمار الجديد في ايدي الولايات المتحدة لاجل تأصيل استعمارها الجديد ، وهي الامبريالية الاميركية، العدو المباشر •• ومن مهمـات الثورة في **الجنـــوب** الاطاحة به •

ان المهمــــــة الاساسية للثورة في الجنوب تقوم في مواصلة الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية ، وشـــد اواصر الشعب في النضال ضد امبريالية الولايـــــات المتحدة ، والبورجوازية الكومبرادورية ، وملاكـــــي الاراضــــي الاقطاعيين ، وانجــــــاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية ، وتوجيه رأس حربة النضال ضد امبريالية الولايات المتحدة وخدمها المخلصين ، جماعة البورجوازيين الكومبرادوريين البيروقراطيين ، وذوي النزعــة العسكريــة والفاشيين الحاكمين في المنطقــــة الخاضعة لسيطرة العدو ، ودفع هذا العدو ، وهزيمته خطوة فخطوة للانتهاء بالغاء الحكم الكراكوزي والحكم الاستعماري الجديد ، وتأسيس حكم وطني وديمقراطي حقا ، وتحقيق الوئام القومي ، والاخراج الكلي للبلاد من التبعية ازاء الولايات المتحدة ، وتحقيق فيتنــــــام

جنوبية مسالمة ، مستقلة ، وديمقراطيـــة ، محايدة ، ومزدهرة سائرة نحو اعـــــادة التوحيـــد بوسائل سلمية •

ان المهمة الفورية للثورة في **الجنوب** تكمن في توثيق عرى اتحاد الشعب ، وخوض النضال على الجبهـات السياسية والعسكرية والدبلوماسية ، وذلـك بضمان حرية المناورة وبمرونة ، وتنسيق هذه الوجوه الثلاثة من لنضال تبعا للشروط الملموسة الخاصة بكل لحظة . وكل مكان ، لاجل اجبار العدو على ان ينفذ اتفاق باريس حول فيتنام بحذافيره ، ويجب تغذية وتنمية القـــوى الثورية من جميع الوجوه ، دون توقف ، وهزيمة العدو خطوة فخطوة ، وبضمان المبادرة في العمليات في جميع الظروف ، والعمل على تقدم الثورة في **الجنوب** •

منذ توقيع اتفاق باريس ، لم يعرف الجنوب يوم سلم واحدا،اذ ان قوات الولايات المتحدة ـ تيو تقوم بمركزة قواها ، وتلجأ الى جميع الوسائل العسكريةوالسياسية والاقتصادية ، والى الحرب النفسية ، مستعملــــة « التهدئة » والاعتداء بصفتهما وسيلتين استراتيجيتين من الدرجة الاولى ، لاجل محاولة ابادة المنطقة المحررة وقوات التحرير الشعبية المسلحة ، ولتعزيز ادارتها وجيشها ، والوصول في خاتمة المطـاف الـــى الغـاء مكتسباتها الثورية ، وكذلك الغاء اتفاق باريس ، ووضع الجنوب باسره تحت نير استعمار الولايات المتحدة الجديد •

تجاه هذا الوضع ، يحتفظ سكان **الجنوب** بحق القتال لاجل الدفاع عن انفسهم ، ولصيانة مكتسبات الثورة

والمنطقة المحررة ، وارغام العدو على تمديد امد مؤتمر باريس ، وفي ١٥ تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٧٢ . امرت قيادة القوات المسلحة لتحرير الجنوب وحداتها بالرد بحزم على الاعمال الحربية لادارة سايغون ، في ايما كان ، وبالوسائل والقوى المختصة واللازمة ٠ ان قوات جبهة التحرير لا تعترف فقط بحزم عمليـــات « التهدئة » والاعتداء من قبل العدو ، بل انها تهاجمه حتى في قواعد انطلاقه ، ان الفعاليـــة القتالية للفئات الثلاث من القوات تزداد ، وتقوم القوات النظاميـــة للتحرير بصورة مشرفة بدورها كقوة ضاربة فـــي « القتال المضاد للتهدئة » ، وضد الاعتداء ، وتنسق عملها بصورة وثيقة مع عمل القوى الثورية الاقليمية وتوجد لها الشروط لاجل تشديد النضال بغية كسب السكان والظفر بالسيادة ٠

ان المنطقة المحررة تحافظ على نفسها بحزم وصلابة ، وتتوطد ، وتتسع ، ويتطور الانتاج ، وتتحسن معيشة الشعب شيئا فشيئا ، وفي السهول ، وفي العديد مـــن الاماكن ، نجد مستوى معيشة السكان اكثر ارتفاعا منه في المنطقة التي هي تحت ادارة سايغون ، وفي مناطق الاقليات الاتنيـــة ، يتحسن مستوى المعيشة ببطء ، ويتوصل هناك الى حل ملائم لمشكلـــة المنتجات ذات الضرورة الاولية : كالملح ، والاقمشة ، والادويـــة ، ويضمن النقل على شبكة طرق المواصلات الاستراتيجية بانقاص ملموس لزمن المرور ٠

ان السياسة ، والاقتصاد ، والثقافـــة الوطنية الديمقراطية ، في المنطقة المحررة ، تحت السلطـــة

الشعبية ، هي في ابان نهوضها ٠

ان الفئات الثلاث للقوات المسلحة التحررية ، تكبر بلا انقطاع،فهي تتمركز بصلابة وطيدة في القطاعات الاستراتيجية الهامة حيث تحتفظ بمبادرة العمليات ، وتتعزز كل يوم اكثر فاكثر الوحدة السياسية والمعنوية لسكان الجنوب

وابتداء من عام ١٩٧٤ اخذت الحركة في المدن تسجل تغييرات مهمة ٠ ان سكان المدن ، وبصورة عامة ، السكان تحت السيطرة السايغونية ، تستشف بوضوح متزايد باستمرار مقاصد العدو وتحتفظ بيقظتها كاملة٠ وهي تتطلب بصورة آمرة الاطاحة بادارة تيو وكذلك بنظامه الحربجي ، الديكتاتوري ، الفاشي المتحزب للولايات المتحدة ٠

ان الاخفاقات العسكرية المتكررة ، والصعوبات الاقتصادية مضافة الى سياسة خضوع للولايات المتحدة مع محاولة نسف اتفاق باريس ، كمضمون ، واطالة أمد الحرب ، ومضاعفة تدابير القمع الفاشية ، وتدابير النهب واستثمار الشعب ٠٠٠ قد قادت ادارة نغوين فان تيو ، اداة الاستعمار الاميركي الجديد ، الى ازمة عميقة من جميع النواحي ، وفي ١٣ كانون الاول ١٩٧٤ ، في دورة موسعة ،قيمت هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية الوضع كما يلي :

« ان نضال شعبنا العادل يسجل نجاحات متزايدة الاهمية وسيؤدي الى نجاحات متزايدة الاهمية والى النصر النهائي لا محالة ٠ وهذا هو التطور الضروري

لوضع لن تتمكن اية قوة رجعية من الاطاحة به »·
وتستمر اعمال القتال في الجنوب ، في حين ان السلم قد استتب في الشمال ، وهو سلم اصبح ممكنا بعد ان حطم هذا **الشمال** بالاشتراك مع السكان في طول البلاد وعرضها ، ارادة العدوان لدى الولايات المتحدة ·وهذا واقع كبير الاهمية جدا ، ان امبريالية الولايـــــات المتحدة وخدمها لم يتخلوا بعد عن مطامعهم العدوانية ضد **الشمال** ، لكن اخفاقاتهم في فيتنام ووهنهم الـــذي اعقب حربهم العدوانية قد سددت ضربة قوية الــى مخططهم ، وفي المرحلة الجديدة ، اصبح بامكاننا ان نبدأ باعادة بناء بلادنا بصورة افضل ·

ومنذ عشرين عاما، والشمال قد دخل في فترة الانتقال الى الاشتراكية ، لكن زمن السلم الذي امكن تكريسه لبنائها لا يزيد البتة في مجموعه عن ثماني سنوات ·· و**الشمال** يتقدم نحو الاشتراكية محرقا مرحلة التطور الرأسمالي ، وان اقتصاده ، وهو انتاج صغير فـــي الاساس ، قد اجتاحته الحرب ، والصعوبات ، فـــي هذه الشروط ، حتمية لا مرد لها ، وعديدة ، واكبـــر هذه الصعوبات يكمن في الضعف الملحوظ للاساس المادي والتقني للاشتراكية ولانتاجية عملنا · ان معدل النمو الديموغرافي (السكاني) مرتفع في حيـــن يزداد ببطء الناتج الوطني الخام ، والدخل الوطني شبه سكوني ، يراوح مكانه ، ولا يوجد تراكم ، ولكن لدينا ، تعويضا عن ذلك ، عوامل اساسية ملائمة : فشعبنا كـــــادح وشجاع ، وذكي ومبتدع ، وهو مخلص جسدا وروحا للحزب ، وهو مفعم بالاقدام الثوري وعلى الاخص بعد

انتصار المقاومة على المعتدين الاميركان ، ونحن نملك قوة عمل كبيرة العدد ، واحتياطنا من الملاكات (الكوادر) العلمية والتقنية لا يمكن اهماله البتة ، ونحن نملك موارد طبيعية مهمة ومتنوعة وهناك مساحات شاسعة من الارض لم تستثمر بعد او تستخلص منها قيمها ، ونحن نفيد من المساعدة والمعونة المتعددة الجوانب التي تردنا من الاتحاد السوفياتي ، والصين ، والبلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى ، ولدينا الشروط لتعزيز التعاون الاقتصادي ، والعلمي والتقني معها ولتوسيع علاقاتنا الاقتصادية والتقنية مع البلدان الاخرى ، ان حزبنا، الضليع بمحن النضال ، يملك خطا ثوريا صحيحا ، وتحت قيادته ، هزم شعبنا امبريالية الولايات المتحدة ، وما من شك بانه ، تحت قيادة الحزب ، سيشيد الاشتراكية بنجاح ٠

ان المهمات والاتجاه لاجل الترميم والتنمية الاقتصادية لفترة ما بعد الحرب قد حلت في الدورة العامة الكاملة للجنة المركزية في نهاية ١٩٧٣ ٠ وقد حللت الدورة الكاملة بعمق التأثيرات الكارثية التي سببتها الحرب العدوانية الاميركية لبلادنا وبينت انها السبب الرئيسي لتدني مستوى انتاجنا ، وللتنمية البطيئة لاقتصادنا ، وللصعوبات المعيشية التي يلقاها شعبنا ٠ كما بينت الدورة الثغرات في العمل القيادي والتنفيذي وكذلك في ادارة الدولة ٠ ان البطء في تصفية هذه الثغرات هو في منشأ الوهن في ادارة الاقتصاد وفي المجتمع ، هذا الوهن الذي يولد وجوها سلبية للحياة الاجتماعية ٠

وتنوه الدورة العامة قائلة : « اما المهمة العامة للشمال تقوم في شد اواصر اتحاد الشعب ، والكفاح لصيانة السلم • وبذل جميع الجهود لتحقيق التصنيع الاشتراكي ، واعطاء حافز قوي للثورة المثلثة ، وبناء الشمال بحيث ينمو بسرعة ، وبقوة وبخطى ثابتة نحو الاشتراكية ، كما ينبغي الجمع الوثيق بين الاقتصاد والدفاع الوطني ، وابقاء اليقظة ، والاستعداد لاحباط كل مقصد عدواني لامبرياليي الولايات المتحدة وخدمها، كما ينبغي الوفاء على النحو الافضل بالالتزامات في النضال لاجل انجاز الاستقلال والديمقراطية في الجنوب ، والسير نحو اعادة التوحيد السلمية للوطن، واخيرا ، ينبغي ملء الالتزامات الاممية ازاء ثورة اللاوس وثورة كامبوديا »•

وبغية تحقيق هذه المهمة ، وافقت لجنة الحزب المركزية على خطة الترميم والتنمية الاقتصاديين لعامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ • ان مهمة هذين العامين تندرج في الخطى الاولى للتصنيع الاشتراكي في الشمال وتهدف الى تلبية هذه المتطلبات :

١ ـ تعبئة وتنظيم قوة العمل الاجتماعي في الانتاج والبناء ، والاستخدام الافضل للقدرات الاقتصادية ، اعطاء حافز قوي للانتاج وممارسة الاقتصاد ، رفع مستوى انتاج كل فرع ، وكل وحدة اقتصادية الى اعلى مستوى تم بلوغه بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٧١ وحتى الى اعلى ان كان ذلك ممكنا ، النضال لاجل الزيادة السريعة للناتج الوطني الخام وللدخل الوطني ، وفي عام ١٩٧٥ ، سينبغي ان يكفي الدخل الوطني ميزانية

نفقات المجتمع ، وفي عام ١٩٧٦ ، سينبغي التمكن من بدء التراكم ، ويجب تلبية متطلبات الدعم للثورة في الجنوب ٠

٢ ـ توطيد وانجاز علاقات الانتاج الاشتراكية في القطاعين الدولي والجماعي ، واستبعاد المظاهر السلبية من الحياة الاقتصادية والاجتماعية ٠

٣ ـ تعزيز قيادة الحزب في عمل ادارة الدولة ، واعادة تضبيط العمل الاداري من المركز الى القاعدة ، والحل الافضلي للقضايا المباشرة الفورية وفي الوقت نفسه الاستعداد لانجاز خطة طويلة الامد للتنمية الاقتصادية والثقافية ٠

ان ترميم وتنمية الاقتصاد الاشتراكي يجريان في شروط حيث ، في الجنوب ، يستمر بضراوة نضال وطني وطبقي ٠ ان صدمة هذا الصراع المرير في الشمال تلعب تحت العديد من المظاهر ٠ وهكذافان روح مقررات الدورة العامة تريد ان يحتفظ الحزب كله والشعب كله بصورة دائمة بيقظتهما وان يكونا جاهزين لصد اي احتمال ، لكن البناء لم يهمل مع ذلك ، بل بالعكس تماما ، فعلى سكان الشمال ان يفيدوا الى اقصى حد من زمن السلم لترميم الاقتصاد على افضل وجه ، وتضميد جراح الحرب ، وتنمية الاقتصاد والثقافة ، وبناء القاعدة المادية والتقنية للاشتراكية ، وجمع متطلبات الاقتصاد والدفاع الوطني ، وزيادة قدرتهما الاقتصادية والعسكرية ، وتحقيق استقرار معيشة الشعب ، والدعم الكامل للثورة في الجنوب ، وفي الوقت نفسه القيام

بالتزاماتها الاممية ازاء ثورة اللاوس والثورة الكامبودية ٠

وفي ضوء مقررات الدورة الكاملة الثانية والعشرين، تقوم الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين الاشتراكيين في الشمال كله بتشغيل كل قواها لاجل تصفية مخلفات الحرب ، ولترميم وتطوير الزراعة ، والصناعة والمواصلات والنقليات ، ولبناء الابنية الاساسية ٠

وفي عام ١٩٧٣ اصبح الانتاج اكبر قليلا من انتاج ١٩٦٥ ، ولكن شغيلة مختلف الخدمات قد ازدادوا كثيرا ، واصبح استهلاك المواد الاولية مرتفعا جدا بالنسبة لحجم الانتاج المصنوع ٠ ان ردود العمل لا يساوي سوى ثلثي ما كان عليه في عام ١٩٦٥ ، والدخل الوطني هو ادنى مما كان عليه في هذا التاريخ ذاته ٠

وفي عام ١٩٧٤ ، تحسنت اللوحة ، فكان محصولا العام من الارز المقشور جيدين ، بحيث تجاوز انتاج الارز المقشور في ذلك العام ٨ بالمئة وازداد بمقدار ٤ر٢١ بالمئة بالنسبة لما كان عليه عام ١٩٧٣ ٠

وقد حصلت مقاطعة تيه بنه على سبعة اطنان في الهكتار وسطيا ، ان كثيرا من المقاطعات الاخرى في الدلتا تحقق مردودات عالية ، ان عدد المقاطعات ، والمدن ، والنواحي والتعاونيات التي حصلت على ٥ اطنان في كل هكتار قد ازداد بوضوح ، وقد بلغ عدد معين من التعاونيات ١٠ اطنان في الهكتار ٠

ان بناء القاعدة المادية والتقنية في الزراعة يحقق

تقدما ويحرز نجاحات · فقد بذل الفلاحون المجمعون جهودهم لترميم وتكميل الشبكة الهيدروليكية الزراعية، ولاعادة ترميم مزارع الارز والاراضي التـــــي جعلت القنابل عاليها سافلها ، وترميم ومضاعفة محطات انتاج البذور والارومات ، واستصلاح الاراضي ، وتشييد مناطق اقتصادية جديدة ، وتحقيق التحريج ··· ان عمل توطيد التعاونيات الزراعية قد استأثر بالانتباه · ان عددا كبيرا من التعاونيات قد عزز عملـــــه لادارة الاراضي ، وقد استعاد منها ما هو مستخدم بصورة غير منتظمة ، وعالج تبذيرها · ان الحملة لاجل تجديد تنظيم الانتاج وتجديد الادارة الزراعية في اتجاه الانتاج الكبير ، بدأت تتسع بحيث تشمل عددا معينا من النواحي والتعاونيات · وتعقد مؤتمرات الفلاحين التعاونيين في العـــديد من الاماكن · ان الافا من الفلاحين الاعضاء في التعاونيات قد اعطوا بحماسة اراء ثمينة حول الانتاج الزراعي ، وحول مشروع النظام الداخلي (التفصيلي) لتعاونية الانتاج الزراعي من الدرجة العليا ·

وفي عام ١٩٧٤ تجاوزت القيمة الاجمالية للانتاج الصناعي والحرفي الخطة بـ ٤ بالمئة وازدادت ١٥ بالمئة بالنسبة لعام ١٩٧٣ ·

ان الصناعات الفحمية ، وان كانت لم تلحق بعـــد بمستوى الانتاج لفترة ما قبل الحرب ، قـــد تجاوزت الخطة بمقدار ١٢ بالمئة بالنسبة لاستخراج الفحم ، وبمقدار ٨ بالمئة بالنسبة لتمهيد التربة ، ان كميــــة الفحم المقدم للصناعة والزراعة وللتصدير هـــي فـــي زيادة ملحوظة بالنسبة لما كانت عليه في الاعوام السابقة،

وقد تجاوز انتاج الكهرباء الخطة بمقدار ٢ بالمئة وهو يزداد بمقدار ٦٦ بالمئة بالنسبة لما كان عليه عام ١٩٦٦ ، وقد شهدت الانشاءات الميكانيكية قيمتها الانتاجية تتضاعف مرتين بالنسبة لما كانت عليه قبل الحرب • وتزداد ازديادا جيدا منتوجات مهمة كالماكينات لشغل المعادن ، والمحركات الكهربائية ، والجرارات الصغيرة •

وقد دخلت قيد العمل ستة مصانع ميكانيكية جديدة ، ويجري حاليا بناء مصانع ميكانيكية كبيرة ، للاسمدة الازوتية ، والاقمشة ، وقد جرى ترميم الصناعة الصغيرة والحرفية ذات القدرات المهمة في انتاج السلع الاستهلاكية ، كما جرت تنميتها الى مستوى اعلى مما كان لها قبل الحرب •

ان الحجم الاجمالي للسلع المنقولة عام ١٩٧٤ يزداد بمقدار ٣٠ بالمئة بالنسبة لما كان عليه في العام ١٩٧٣ • وبمقدار ٦٠ بالمئة بالنسبة لعام ١٩٦٤ • ويجري بسرعة ترميم المرافيء والطرقات ، ان بناء بعض الجسور المهمة قد بدأ ، وقد ضافر العمال والجنود جهودهم لنزع الالغام من المرافيء ، ولامتصاص رطوبة بعض الاقنية ، واصبح بمقدور السفن الكبيرة الوصول الى الانهار •

لكن عملنا للترميم والتنمية الاقتصادية لا يخلو البتة من نواحي ضعف وثغرات • ان نتائج تحقيق الخطط لا تلبي بعد متطلبات نمو اقتصادنا الوطني • ان تسليم التجهيزات والمواد الاولية والسلع لا يلبي الحاجات في حين ان القدرات ــ المهمة ــ تستثمر بصورة سيئة •

ان عمل الادارة الاقتصادية يتقدم ببطء شديد جدا ٠
وخطط الدولة لا تعكس تطبيقا جيـــــــدا للقانون الاقتصادي للاشتراكية في الشمال الذي يريد ان نتجاوز الانتاج الصغير للتوصل الى الانتاج الاشتراكي الكبير٠

وفي بعض المواضع ، يلاحظ نقص في حس المسؤوليات والانضباط وفي الخضوع للتنظيم في تنفيذ التوجيهات والقرارات ، وفي تطبيق السياسات الملموسة ، والانظمة، وفي تنفيذ مقررات خطط الدولة ، بل وتلاحظ حـــالات تنتهك فيها خطط الدولة ، واعتداء على املاكها ، او على الملكية الجماعية، ان البيروقراطية، ونقص الديمقراطية، والرخاوة في الادارة الاقتصادية لم تصبح بعـــــــد موضوعا لتدابير انهاض قوية العزم ٠

وبصورة عامة ، فان الانتاج الزراعي والصناعي في عام ١٩٧٤ ، يبلغ من بعض الوجوه المهمة ، بـــــل ويتجاوز انتاج عامي ١٩٦٥ و ١٩٧١ ، وهما عامـــا اكبر التنمية التي بلغها اقتصادنا خلال عقدين من بناء الاشتراكية ، وقد استقرت حيـــــاة الشعب وتحسنت شيئا فشيئا ، وتبرهن النجاحات التي سجلها الشمال على صحة مقررات الدورة الثانيــة والعشرين للجنة المركزية للحزب، وهي المقررات الاولى المهمة حول اعادة بناء البلاد بعد ان طردنا معتديي الولايات المتحدة مــن ارضنا ٠

لقد قال الرئيس هو شي مينه : « بعد هزيمة اليانكي، سوف نبني بلادنا بصورة اجمل بعشر مرات » ٠ لقــد حقق شعبنا توصية الرئيس بالنسبة لهزيمة امبريالي

الولايات المتحدة ، ونحن واثقون من انه سيحققهـــا بالنسبة لاعادة بناء بلادنا ، وفي شروط صعبة جـــدا ومعقدة ، قاد حزبنا المقاومة الوطنية الى النصر ، وما من شك بأنه سيتمكن من قيادة الترميم والتطويــــر الاقتصاديين ، والانهاض الثقافي ، واعادة بناء البلاد ٠

خلاصـــــــة

في ٣ شباط (فبراير) ١٩٧٥ أكمل حزبنا الخمس والاربعين من عمره ، وخلال هذه الفترة حدثت تغييرات كبيرة جدا في العالم وفي بلادنا ، وكبر حزبنا وشعبنا بسرعة هائلة · ومنذ خمسة واربعين عاما ، كـــــــان حزبنا ما زال يعيش تحت نير الامبرياليين والاقطاعيين حياة ملأى بالاذلال والالام ·

وقد قال الرئيس هو شي مينه :

« باحتلال الامبرياليين الفرنسيين فيتنام ، اصبحت بلادنـــــــا مستعمرة ، وشعبنا جماعة من الارقاء بلا وطن ، وكان ترابنا الوطني يداس بحزم عدو متوحش ، وطوال عشرات السنين قبل تأسيس الحزب، كان الوضع مظلما الى حد انه كان يبدو بلا مخرج (١) »

ان حزبنا ، وعلى رأسه الرفيق هو شي مينه الجليل المحبوب، قد رسم لطبقتنا العاملة وشعبنا طريقا مجيدة وملأى بالامال ، وقد اصبح القائد الحازم المصمم للنضال الثوري الصعب والبطولي الذي يخوضـــــه شعبنا ،

---

(١) كلمة بمناسبة ثلاثينية تأسيس الحزب ·

والمنظم الوحيد لجميع انتصارات الثورة في بلادنا ، وقد تحقق ذلك لان حزبنا استطاع تحقيق هذه النقاط الاساسية :

١ ـ لقد استمر حزبنا يقف بحزم وتصميم على اساس قاعدة برنامجية هي قاعدة الطبقة العاملة : لقد ظل مخلصا اخلاصا مطلقا لمصالح الطبقة العاملةوالامة، واستطاع ان يطبق بصورة خلاقة الماركسية ـ اللينينية على الشروط الملموسة لبلادنا ، لتحديد خط وسياسة صحيحين ، وقيادة الثورة الفيتنامية من نصر الى نصر ، ولم يكف عن الكفاح ضد النزعات الاصلاحية للبورجوازية والنزعات المغامرة للبورجوازية الصغيرة في الحركة الوطنية ، وضد الموضوعات « اليسارية » المتطرفة للتروتسكيين في الحركة العمالية ، وضد النزعات اليمينية و « اليسارية » في الحزب خلال كل فترة · ان نهج الحزب وسياسته يعكسان المصالح الاساسية للجماهير الشعبية الواسعة ويتمتعان بدعمها الكلي · وقد استطاع حزبنا على هذا النحو ان يظفر بقيادة الثورة في البلاد بأسرها وان يحتفظ بها بقوة ، وان يحطم جميع مناورات البورجوازية الوطنية التي كانت تحرص على منازعته تلك القيادة ·

٢ ـ لقد اتاحت الماركسية ـ اللينينية لحزبنا ان يدرك جيدا ان الفلاحين في بلد زراعي كبلدنا ، يشكلون قوة ثورية كبرى ، ليس فقط في الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية ، بل ايضا في الثورة الاشتراكية ، ان الفلاحين يشكلون مع العمال الشطر الاكبر من قوى الثورة ،

وعبر مختلف فترات الحركة الثورية ، حدد حزبنـــا ، بالاجمال ، وحل بصورة صحيحة المسألة الفلاحيـــة وعزز بلا انقطاع كتلة التحالف العمالي ـ الفلاحي ٠ لقد بينت الممارسة الثورية لحزبنا انه « باستطاعةالتكتل العمالي ـ الفلاحي وحده ، بقيادة الطبقة العاملة ، ان يطيح بصورة مصممة وجذرية بقوى الثورة المضادة ، وان يستولي على السلطـة الشعبية سلطـــة الشعب الشغيل ، ويعززها ، وينجز المهمات التاريخية للثورة الوطنية الديمقراطية والتقدم نحو الاشتراكية (١)» ٠

٣ ـ في كل مرحلة من مراحل الثورة ، استطـــاع حزبنا تجميع القوى الوطنية والتقدمية في جبهة وطنية واسعة موحدة ، مؤسسة على التحالف الوطيد بيـن العمال والفلاحين ، وموضوعة تحت قيادته ، وتحقيق وحدة العمل بين هذه القوى للنضال ضـــد العـدو المشترك ، الامبرياليين وخدمهم ، وتحقيق برنامــــج **الجبهة** ٠ وخلال تكوين وتعزيز الجبهة الوطنية الموحدة، خاض حزبنا باستمرار نضالا مزدوجا ضد النزعـــة التشرذمية وضيق الافق الذي يستهين بضرورةحشد اكبر مقدار ممكن من القوى ، وضد نزعة تصور اتحاد « وحيد الاتجاه » داخل **الجبهة** ، اتجاه بدون صراع ، وبدون مجابهة محاولات استصغار الدور القيـــادي للحزب ، ووضع العمال والفلاحين ، اساس الجبهـــة الوطنية المتحدة ٠

---

(١) هو شي مينه : ثورة اوكتوبر العظمى فتحت الطريـــق للتحرر الوطني للشعوب ، منشورات سوثات ، هانوي ، ١٩٦٧ ، ص ١٠ ٠

٤ ـ في النضال ضد العدو الطبقي وعدو الامة ، كان حزبنا يلجأ الى العنف الثوري لمجابهة العنف المضاد للثورة،وقد عبأ الجماهير الشعبية في الانتفاضة والحرب الثورية للظفر بالسلطة الشعبية والاحتفاظ بها ، وفي كل مرحلة ، استند حزبنا الى وضع البلاد الملموس لتحديد اشكال النضال الثوري الافضل ملاءمة ، وقد علق الحزب اهمية كبيرة على بناء القوات المسلحة مستخدما ومنسقا بصورة بارعة بين النضال المسلح والنضال السياسي للاطاحة بالعدو وضمان النصر ٠ وقد علق الحزب اهمية كبيرة على بناء القوات المسلحة الشعبية التي تضم ثلاث فئات من القوات : القوات النظامية ، والقوات الاقليمية ، وميليشيات حرب العصابات او ميليشيات الدفاع الذاتي ، ان القوات المسلحة وكذلك القوات السياسية الجماهيرية (اي المنظمات السياسية المنضمة الى الجبهة الوطنية المتحدة) تحقق تنسيقا وثيقا بين النضال المسلح والنضال السياسي لالحاق الهزيمة بكل عدو ٠

٥ ـ بعد ظفر الشعب بالسلطة ، ظل حزبنا يسهر باستمرار على تعزيز هذا النصر وتوطيده ٠ وقد استخدمه ، من جهة ، لقمع رجال الثورة المضادة ، والحفاظ على النظام ، والامن ، ولتعبئة وتنظيم الجماهير في مقاومة العدوان الاجنبي ، وصيانة الاستقلال والوحدة الوطنيين ، ومن جهة اخرى لتطوير حقوق الشعب الديمقراطية ، ومن جهة اخرى لتعبئة وحفز الجماهير في سبيل المباراة الوطنية في تشييد الحياة الجديدة ، والتطوير الاقتصادي والثقافي ،

والتحسين المستمر لشروط معيشة السكان ، ويعتبر الحزب ان هذه السلطة يجب ان تكون سلطة الديكتاتورية الديمقراطية الشعبية المضطلعة بالمهمة التاريخيـــــة لديكتاتورية العمال والفلاحين في مرحلته الثوريــــة الوطنية والديمقراطية الشعبية ، والمهمة التاريخيـــة لديكتاتورية البروليتاريا في فتـــرة الانتقـــال الى الاشتراكية والشيوعية ٠

٦ ـ ان الثورة الفيتنامية تشكل جزء لا يتجزأ من الثورة العالمية ٠ وانتصاراتها لا انفصال لها عن الدعم الحار من قبل البلدان الاشتراكية الشقيقة ، والحركـة الشيوعية والعمالية الدولية ، وحركة التحرر الوطني ، والسلم والديمقراطية في العالم ٠ لهذا **يجهد حزبنا بلا انقطاع تعزيز التضامن الدولي** ٠ ذلـــك بالضبط لان حزبنا استطاع ان يربط الحركة الثورية في بلادنا بالحركة الثورية للطبقة العاملة الدولية (بما في ذلك في البلدان الامبريالية المعتدية) وبحركة تحرر الشعوب المضطهدة، ولانه استطاع ان يكسب الى جانب القضية الفيتنامية العديد من الحلفاء في الخارج ، مانحا اياها قـــوى جديدة لاحراز النصر ، وتقديم اسهام مشرف في الحركة الثورية العالمية ٠

والخلاصة ان تاريخ الخمس والاربعين عاما من نشاط حزبنا، حزب الرئيس هو شي مينه ، هو تاريخ مجيد مفعـــم بالتضحيات وحالات الحرمان ، انه تاريخ الطليعة ، تاريخ هيئة اركان الطبقة العاملة الفيتنامية ، التي قادت حزبنا في نضاله ضد اليابانيين للاطاحة بالسلطة العميلة

الممالئة لهم ، ثم حقق بصورة ظافرة **ثورة اب** ، واسس **جمهورية فيتنام الديمقراطية** ، اول دولـــة ديمقراطية شعبية في جنوبي شرقي اسيا ، وقاد وأوصل الـــى النصر مقاومة طويلة الامد ضد المستعمرين الفرنسيين المعتدين ، وانجز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في الشمال ، ونقل هذا الشطر من البلاد الى الاشتراكية، وفي الوقت الحاضر ، يقود شعبنا كله في نضاله الوطني ضد العدوان الاميركي لاجل تحرير الجنوب ، والدفاع عن **الشمال** ، والسير نحو اعادة التوحيد السلميـــة للبلاد ٠

وكم من الشيوعيين والوطنيين تحدوا الموت لكـــي يحيا الوطن ٠ **وكم من المناضلين ضحوا بأنفسهم فـــي** سبيل مثل الحزب النبيلة ، وحين كان يسقط مناضل ، كان اخر يحل مكانه ، آخذا منه الراية ، فكان رجالنا ينطلقون ،موجة اثر موجة ، غير آبهين للاخطـــــار والعقبات لبناء فيتنام اليوم ٠

تلك كانت الطريق التي تم اجتيازها ٠ اما الشطر من الطريق الذي ما زال ينبغي اتمامه ، فهو مليء بالعقبات ٠ ان مهمات جبارة وصعبة تنتظرنا ٠ وعلـــى حزبنا ان يقود ايضا شعبنا باسره في نضاله ليقهر كليا الامبريالية الاميركية المعتدية (١) ، **الدركي الدولي** ،

---

(١) وقد قهر شعب فيتنام فعلا الامبريالية الاميركيـــــة وانتصرت الثورة ورفع علمها على سايغون بعد ان انهار النظام العميل ٠٠٠ وفيتنام ـ الان ـ جنوبا وشمالا على طريق الوحـــدة والسلام والديمقراطية والازدهار الاجتماعي (الناشر) ٠

العدو المشترك للشعب الفيتنامي والبشرية جمعاء .
وعليه ، في الوقت ذاته ، ان يقود الطبقة العاملة والشعب
الفيتنامي في تشييد الاشتراكية في بلد زراعي متخلف
عليه ان يتلافى المرور بمرحلة التطور الرأسمالية ·
وعلى هذا الاساس ، ينبغي لحزبنا ان يقود شعبنـــــا
بأسره في بناء فيتنام سالمة ، موحدة مجددا ، مستقلة ،
ديمقراطية ، ومزدهرة ·

فليعزز كل مناضلينا ، وجميع قوانا المسلحة وشعبنا
بأسره ، المفعمين بالثقة والفخار ، فليعززوا صفوفهم ،
ولينموا البطولة الثورية وتقاليدنا الوطنية الجميلة ،
متغلبين على جميع المحن ، مقدمين جميع التضحيات ،
محققين بحزم وتصميم نهـــج الحــــــزب وسياسته
الصحيحين ، ورافعين راية هو شي مينه ، التـــي لا
تقهر ، مستمرين في رفعها حتى الهدف النهائي ·

فهرست

صدر من مسلسل دليل المناضل

ـ تجارب حزبية ـ

	الثمن ق.ل
١ ـ المركزية الديمقراطية عند ماركس وانجلز ـ لجنة التثقيف الجماهيري للحزب الشيوعي الكوبي	١٠٠
٢ ـ الحزب الشيوعي الاندونيسي ـ الاخطاء والدروس ـ سودارسو ـ ايديت	١٠٠
٣ الدولة والحزب والديمقراطية ف . ا . فاناسييف	٢٥٠
٤ ـ ضد الفاشية ديمتروف	٢٥٠

يصدر قريبا :

ـ النظام الداخلي للحزب الشيوعي الكوبي
ـ حزب عمالي من نمط جديد

صدر من سلسلة دليل المناضل

تجارب حزبية

١ – المركزية الديمقراطية	لجنة التثقيف الجماهيري في الحزب الشيوعي الكوبي
٢ – الحزب الشيوعي الاندونيسي	ايديت ، سودارسو « الدروس والاخطاء »
٣ – الدولة والحزب والديمقراطية	افانا سييف ترجمة : ماهر القطنية
٤ – ضد الفاشية	ديمتروف ترجمة : محمد عيتاني
٥ – موجز / تاريخ حزب شغيلة فيتنام	لجنة دراسة تاريخ حزب شغيلة فيتنام ترجمة : محمد عيتاني
٦ – حزب عمالي من طراز جديد	ج. كونيو ترجمة : محمد عيتاني
٧ – دور الحزب في الجيش	بوتسكي
٨ – حزب شيوعي ظهره الى الحائط شهادة تاريخية عن الحركة الشيوعية في قطاع غزة	عبد القادر ياسين
٩ – برنامج الحزب الاشتراكي اليمني	

الثمن ٦ ل.ل. او ما يعادلها